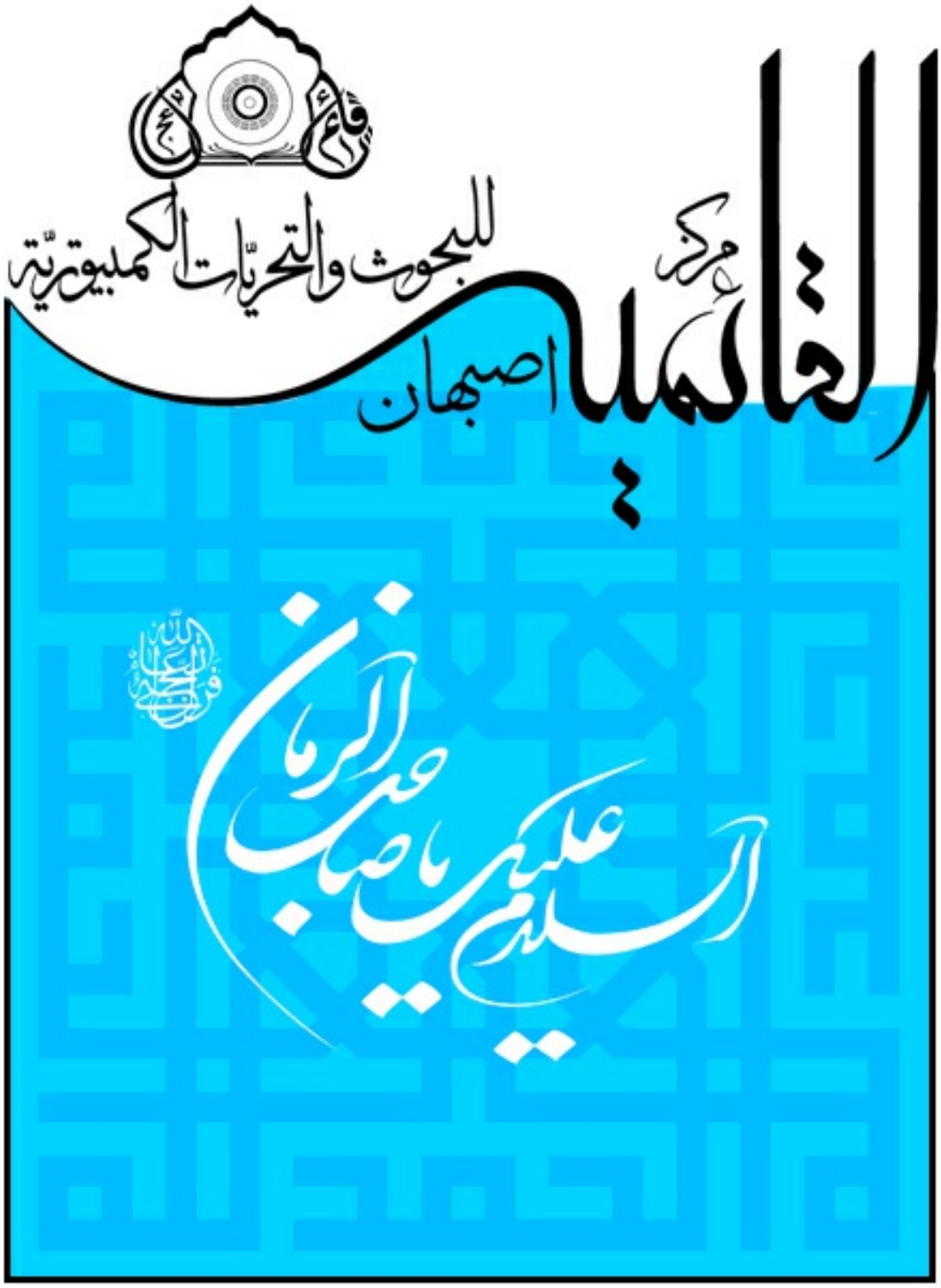

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٢٦

رسالتان في الإمام المهدي

هل للإمام المهدي نسبة في عصر الغيبة الكبرى؟

هل للأعلام والرؤى الجنية مرجعية أرضية؟

تأليف

الشيخ بسام عبد الرحمن البدوي

إصدار

بسم الله الرحمن الرحیم

رسالتان فی الامام المهدی علیه السلام

كاتب:

وسام البلداوی

نشرت فی الطباعة:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
رسالتان فی الامام المهدی علیه السلام ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
الإهداء ----- ۱۶
المقدمه ----- ۱۸
الرساله الأولی: هل للإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف زوجه وذریه فی الغیبه الکبری؟ ----- ۲۲
اشاره ----- ۲۲
مقدمه ----- ۲۴
اشاره ----- ۲۴
تمهید قبل البدء ----- ۲۵
العقل والنقل یبطلان إمکان وجود الذریه فی الغیبه الکبری ----- ۲۷
الانتساب للإمام صلوات الله وسلامه علیه لا ینسجم مع القواعد الفقهیه ----- ۲۹
اشاره ----- ۲۹
الطریق الأول: إقرار نفس الأب بالولد ----- ۳۰
الطریق الثانی: ان یشهد له الأبناء علی انه أخوهم ----- ۳۲
الطریق الثالث: الاستفاضه والشیاع المفیدان للعلم ----- ۳۳
مناقشه أدله مدعی وجود الذریه فی الغیبه الکبری ----- ۳۳
اشاره ----- ۳۳
الشبهه الأولی: الزواج مستحب والإمام أولی بفعل المستحب ----- ۳۴
اشاره ----- ۳۴
ویرد علی هذه الشبهه: ان الزواج لیس مستحبا فی کل صوره ----- ۳۴
اشاره ----- ۳۴
۱: قد یکون الزواج مستحبا ----- ۳۴

٢: وقد يكون الزواج واجبا ---- ٣٥
٣: وقد يكون الزواج محرما أو واجب الترک ---- ٣٥
۴: وقد يكون الزواج مكروها ---- ٣۶
۵: وقد يكون الزواج مباحا ---- ٣٧
الشبهه الثانيه: ان الإمام المهدى ليس هو المراد من روايه الإمام الرضا ---- ٣٩
اشاره ---- ٣٩
ويرد على هذه الشبهه عده أمور مهمه منها: ---- ۴٠
الأمر الأول: إن أدله نفى الذريه لا تنحصر بهذه الروايه ---- ۴٠
الأمر الثانى: لقب الإمام لا يطلق إلا على الأئمه الاثنى عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ---- ۴٠
الأمر الثالث: وقوع الرجعه فى زمن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه لا فى زمن غيره ---- ۴١
الأمر الرابع: الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه أول من يرجع إلى الدنيا ---- ۴٣
الشبهه الثالثه من شبهات إثبات الذريه للإمام صلوات الله وسلامه عليه ---- ۴۴
اشاره ---- ۴۴
وجه الاستدلال بهذه الروايه على إثبات الذريه ---- ۴۵
ويرد على هذه الشبهه عده وجوه منها: ---- ۴۶
الوجه الأول: ليس فى الروايه إشاره إلى وجود الذريه فى الغيبه الكبرى ---- ۴۶
الوجه الثانى: الروايه ضعيفه باعتراف العلماء ---- ۴٧
الوجه الثالث: تعارض فقرات الروايه ومضامينها وتضاربهما ---- ۴٨
الوجه الرابع: لا دوله بعد دوله الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه ---- ۵٠
الوجه الخامس: هل ستخلو الأرض من الإمام بعد الإمام المهديصلوات الله وسلامه عليه ؟ ---- ۵٠
الوجه السادس: هل يمكن لنا فهم الروايه بطريقه ثانيه؟ ---- ۵۵
الشبهه الرابعه من شبهات إثبات وجود الذريه للإمام المهدى ---- ۵٧
اشاره ---- ۵٧
ووجه الاستدلال بهذه الروايه: ---- ۵٧
ويرد على هذا الدليل عده أمور منها: ---- ۵٧
الأمر الأول: وجود التصحيف فى هذه الروايه ---- ۵٧

الأمر الثانی: المراد من الروایه الکنایه عن شده الحیطه والحذر ----- ۵۹
الأمر الثالث: الروایه قاصره عن إثبات المدعی ----- ۶۰
الشبهه الخامسه من شبهات إثبات الذریه للإمام المهدی ----- ۶۰
الشبهه السادسه من شبهات إثبات الذریه للإمام المهدی ----- ۶۴
اشاره ----- ۶۴
ویرد علی هذا الدلیل ما یأتی: ----- ۶۴
الرساله الثانیه: هل للرؤی والأحلام حجیه شرعیه أو عقلیه؟ ----- ۶۶
اشاره ----- ۶۶
مقدمه ----- ۶۸
أقسام الرؤی والأحلام بحسب روایات أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین ----- ۷۰
اشاره ----- ۷۰
القسم الأول: الرؤیا التی من الله سبحانه وتعالی ----- ۷۰
اشاره ----- ۷۰
الفرع الأول: الرؤی المبشرات ----- ۷۱
الفرع الثانی: الرؤی المنذرات ----- ۷۳
القسم الثانی: الحلم الذی هو من الشیطان علیه اللعنه ----- ۷۴
اشاره ----- ۷۴
ما هی حدود إمکانات الشیطان، وما هو مقدار تصرفه فی قلب ابن ادم ونفسه؟ ----- ۷۵
کیف یلقی الشیطان وساوسه للإنسان النائم ----- ۷۷
هل للشیطان قابلیه التجسم والتشکل بالأشکال المادیه؟ ----- ۸۰
هل یتصل الشیطان بأحد من البشر، فیکون سببا لإضلال بقیه الناس؟ ----- ۸۲
القسم الثالث: أضغاث الأحلام أو تلک التی یحدث الإنسان بها نفسه فیراها فی النوم ----- ۸۵
هل للأحلام حجیه شرعیه؟ ----- ۸۸
ما معنی الحجیه الشرعیه؟ ----- ۸۸
أقسام الدلیل الشرعی ----- ۸۹
اشاره ----- ۸۹

القسم الأول من أقسام الدليل الشرعی ---- ۸۹
القسم الثانی من أقسام الدليل الشرعی ---- ۹۱
اشاره ---- ۹۱
الأحلام من القضايا الظنيه التی لم تجعل لها الحجيه الشرعيه ---- ۹۲
اشاره ---- ۹۲
۱: اليقين ---- ۹۲
۲: الظن ---- ۹۲
۳: الوهم ---- ۹۳
۴: الشک ---- ۹۳
الأدله علی عدم حجيه الأحلام والرؤی ---- ۹۴
شبهات تمسّک بها مدعی حجيه الأحلام ---- ۹۸
اشاره ---- ۹۸
الشبهه الأولی: لو لم تکن الأحلام حجه لکان وجودها عبثاً محضاً ---- ۹۸
اشاره ---- ۹۸
ويجاب علی هذه الشبهه ---- ۹۹
الشبهه الثانيه: عدم القول بحجيه الأحلام يستلزم الطعن بآيات القران ---- ۹۹
اشاره ---- ۹۹
ويرد علی هذه الشبهه بعده أمور: ---- ۱۰۰
الأمر الأول: أحلام الأنبياء وحی من الله لا يمکن إقحامها بالموضوع ---- ۱۰۰
الأمر الثانی: وأحلام غيرهم من قسم المبشرات لا غير ---- ۱۰۳
الأمر الثالث: دين الله سبحانه وتعالی اعز من ان يری فی الاحلام ---- ۱۰۵
الشبهه الثالثه: من رأی النبی فقد رآه لان الشيطان لا يتمثل به ---- ۱۰۶
اشاره ---- ۱۰۶
ويرد علی هذه الشبهه بجمله أمور منها: ---- ۱۰۶
الأمر الأول: رؤی أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إما مبشره أو منذره ---- ۱۰۶
الأمر الثانی: إخضاع مضمون الرؤيا لعده شروط ---- ۱۰۷

اشاره ----- ۱۰۷
الشرط الأول: موافقتها لكتاب الله سبحانه وتعالى ----- ۱۰۸
الشرط الثانی: موافقه تلک الرؤی للسنه القطعیه ----- ۱۰۹
الشرط الثالث: موافقتها للعقل ولإجماع الفرقه الناجیه ----- ۱۱۰
الأمر الثالث: تشکیک علماء الطائفه بأصل تلک الروایات ----- ۱۱۳
خاتمه الکتاب ----- ۱۱۶
فهرس الآیات ----- ۱۱۸
فهرس الأحادیث ----- ۱۲۲
فهرس الأعلام المعصومین ----- ۱۳۰
فهرس الأعلام ----- ۱۳۲
المصادر ----- ۱۳۸
المحتویات ----- ۱۴۳
تعریف مرکز ----- ۱۴۹

رسالتان فی الامام المهدی علیه السلام

اشاره

رقم الإیداع فی دار الکتب والوثائق وزاره الثقافه ۱۰۸۵

لسنه ۲۰۰۹ م

البلداوی، وسام برهان، ۱۹۷۴- م.

رسالتان فی الإمام المهدی علیه السلام: ۱. هل للإمام ذریه فی عصر الغیبه؟ ۲. هل للرؤی والأحلام حجه شرعیه؟ / تألیف وسام برهان البلدوای. -کربلاء: العتبه الحسینیه المقدسه، ۱۴۳۰ق. -۲۰۰۹م.

۱۲۸ ص. -(قسم الشؤون الفکریه والثقافیه؛ ۳۴)

المندرجات: الرساله الأولی: هل للإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف زوجه وذریه فی الغیبه الکبری؟؛ الرساله الثانیه: هل للرؤی والأحلام حجیه شرعیه أو عقلیه؟

المصادر: ص. ۱۲۱ -۱۲۴؛ وکذلک فی الحاشیه.

۱. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ ق. - -الغیبه -شبهات وردود. ۲. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ق. - -نساء -شبهات وردود. ۳. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ ق. - - أولاد -شبهات وردود. ۴. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ ق. - -الرؤیه - شبهات وردود. ۵. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ق. - -السفراء -شبهات وردود. ۶. المهدویه -انتظار. ۷. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ ق. - -أصحاب -شبهات وردود. ۸. آخر الزمان. ۹. تعبیر الرؤیا -شبهات وردود . ألف. عنوان. ب. عنوان: هل للإمام ذریه فی عصر الغیبه؟. ج. عنوان: هل للرؤی والأحلام حجه شرعیه؟ د. عنوان: هل للإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف زوجه وذریه فی الغیبه الکبری؟ ه. عنوان: هل للرؤی والأحلام حجیه شرعیه أو عقلیه؟

۵ ر ۸ ب / ۴/ ۲۲۴ BP

تمت الفهرسه قبل النشر فی العتبه الحسینیه المقدسه

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم

رسالتـان فی الإمام المهـدی علیه السـلام هل للإمام المهـدی ذریه فی عصـر الغیبه الکبری؟ هل للأحلام والرؤی حجّه شـرعیه أو عقلیه؟ تألیف

الشیخ وسام برهان البلداوی

إصدار

قسم الشؤون الفکریه والثقافیه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

شعبه الدراسات والبحوث الإسلامیه

جميع الحقوق محفوظه

للعتبه الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

۱۴۳۰ه ۲۰۰۹م

العراق: كربلاء المقدسه العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

عن المفضل ابن عمر الجعفی، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سمعته یقول: «إیاکم والتنویه، أما والله لیغیبن إمامکم سنینا من دهرکم، ولتمحصن حتی یقال: مات أو هلک بأی واد سلک، ولتدمعن علیه عیون المؤمنین ولتکفأن کما تکفأ السفن فی أمواج البحر ولا ینجو إلا من أخذ الله میثاقه وکتب فی قلبه الإیمان وأیده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشره رایه مشتبهه لا یدری أی من أی، قال: فبکیت، فقال لی : ما یبکیک یا أبا عبد الله؟ فقلت: وکیف لا أبکی وأنت تقول: اثنتا عشره رایه مشتبهه لا یدری أی من أی فکیف نصنع؟ قال: فنظر إلی شمس داخله فی الصفه، فقال: یا أبا عبد الله تری هذه الشمس؟ قلت: نعم، قال: والله لأمرنا أبین من هذه الشمس».

الإهداء

إلى عمود الدين، والنبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون وعنه مسؤولون، إلى الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، إلى الذى يسعد من تولاه، ولا يخيب من يهواه، ولا ينصر من عاداه، إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه اهدى هذا الجهد المتواضع، ألتمس بذلك كمال المنزله عند الله لى ولوالدى. والمنّ على بنصره دينه وإغاثه الملهوفين من عباده، وان أحيى وجميع من يهمنى أمره ويهمه أمرى على ما حيى عليه مولاى على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه وأموت وإياهم على ما مات عليه.

عبدكم يا مولاى وسام البلداوى

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله کما حمده أنبیاؤه ورسله وعباده المصطفون.

وبعد، فلا یخفی أن الاهتمام بقضیه الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه وبجمیع ما یتعلق بها من قبل المتشرعه من أبناء الطائفه الشیعیه هو لیس بالأمر الحادث، فمنذ أن أعلن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه غیبته الکبری والناس تتوق إلی معرفه کل صغیره وکبیره عن حیاه هذا الإمام العظیم صلوات الله وسلامه علیه، وتترصد کل حدث ونازله کونیه أو اجتماعیه عسی أن یکون فیها إشاره تبعث فی نفوسهم بصیصاً من الأمل بقرب الظهور ودنو اللقاء، اللقاء الذی سیکون فیه راحتهم ورفع معاناتهم التی رافقتهم طوال غیبه إمامهم، فهم للقاء إمامهم أشوق من النبته العطشه إلی ماء المطر.

ولکن هذا الشوق والتحرق المدفون فی قلوب المؤمنین کان کثیراً ما یستغلّه بعض المحتالین، فما بین فتره وأخری یخرج علی الناس مدّعٍ مخادع یستفید من تجارب الذین قد خرجوا قبله فَیُقبِل بفکره مطوره متناسبه ومتسقه مع الوضع الثقافی والفکری للمنطقه الجغرافیه التی یختارها هذا المحتال، وقد ابتلیت أرض

العراق والبلدان المحيطه بها بأكبر عدد من هؤلاء المحتالين لسببين مهمين:

الأول: هو أن أكثر الروايات التى تحدثت عن تاريخ الظهور وعلاماته وما سيرافقه من أحداث وتطورات واضطرابات إنما تحدثت عن أرض العراق وما تحيط به من البلدان.

الثانى: أن أغلب شخصيات مرحله الظهور سواء الأشخاص الذين سيكون لهم دور ايجابى كاليمانى أو الخراسانى أو الأنصار والقاده الذين سيكونون فى ضمن ركاب الإمام المهدى عليه السلام جعلنا الله وجميع المؤمنين منهم ، أم الذين سيكون لهم دور سلبى فى تلك المرحله كالسفيانى وجيشه وأنصاره وغيرهم من السفاحين، فكلا الصنفين سيخرج من هذه الأرض أو الأراضى المحيطه بها.

فمن الطبيعى حينئذ أن يكون هذا البلد وما حوله من البلدان محط رحال هؤلاء الدجالين ومركز تواجدهم، ولكن الملفت للنظر أن هؤلاء الدجالين ازدادت أعدادهم فى السنوات القليله الماضيه، وربما خرج منهم العديد فى زمن واحد فى بلد واحد، وربما تشابهت ادعاءاتهم،فلربما رأينا شخصين أو أكثر كلهم يدعى بأنه اليمانى، وكلهم يستصرخ الناس ويجمع الأعوان والأنصار تحت عنوان انه المرسل الوحيد والحصرى من قبل الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، فكل يدعى وصلا بليلى، وليلى لا تقر لهم بذاكا، والأعجب من ذلك كله أن تتشابه أدلتهم تشابها يتيقن معها المتابع لأفكارهم بأنها قد أخذت من منهل واحد وان الجميع جنودٌ يسيرون من قبل مدرسه أو جهه أو منظمه واحده صنعت تلكم الأفكار وسوقتها عبر هؤلاء الوكلاء.

وفی هذا الکتاب الذی سیجمع بین دفتیه رسالتین سنحاول فی إحداهما العرض المناقشه لادعاءٍ غریب وحصری لم یسبق له مثیل فی تاریخ السفارات الکاذبه عن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، فمسأله وجود الذریه والزوجه للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه فی عصر الغیبه الکبری کانت ومنذ عهد قدیم تعد مسأله نظریه بحته، ولم یتجرأ أحد علی ادعاء تحققها خارجا إلا من خرج علی الناس فی هذه السنین القلیله الماضیه، وللأسف الشدید قد وجد هذا الادعاء صدی فی نفوس بعض الذین لا ینظرون إلی بواطن الأمور وحقائقها، ویسعون بحسن نیه منهم فی کثیر من الأحیان، أو لسوء عاقبه فی بعض الأحیان وراء کل من یشدهم إلی الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه ویلوّح لهم بقرب ظهوره، ویمنیهم سعاده نصرته وفخر الاستشهاد بین یدیه، ویحاول وأتباعه أن یبهروا منهم العقول بأفکار لم یعتدها العوام من المجتمع، مستغلین حاله الفراغ العلمی والجهل العقائدی والدینی الذی رزح تحت وطأته المجتمع لعقود طویله نتیجه ممارسه الدول الظالمه لسیاسه التجهیل الدینی والمعرفی تجاهه، وهذه الرساله صیغت وبالدرجه الأولی لتبیان وإیضاح هشاشه فکر هؤلاء وضعف مبانیهم وتضارب أدلتهم والخلط الذی یقع فیه مفکروهم عسی أن تکون حبلا یتمسک به من یرید لنفسه الانقاذ من حبائل کیدهم ومکرهم، وضوء یرجع نحوه من وقع فی ظلمات تلبیساتهم وحبائل غیهم راجین من ذلک کله قول النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم لأمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه :

«لان یهدی الله علی یدیک رجلا خیر لک مما طلعت علیه الشمس وغربت»(١).

١- الکافی للشیخ الکلینی: ج٥، ص٢٨، باب وصیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأمیر المؤمنین علیه السلام فی السرایا الحدیث رقم۴.

أما الرساله الثانيه فسنستعرض فيها أحد الأدله التى حاول الاستفاده منها كل من ادعى السفاره والنيابه الخاصه عن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى عصرنا هذا، فموضوع المنامات والأحلام والرؤى قد استغلّه هؤلاء استغلالا أوقع كثيراً من الناس فى شباكهم، وقد ألّف الكتب والمقالات أئمه الضلاله وأتباعهم لتأسيس مسأله المنامات وترويجها وتوجيهها توجيها شرعيا وعقليا لإفضاء هاله القداسه عليها ولمنحها حاله الإلزاميه، فكانت فتنه المنامات فتنه عصيبه يعرفها كل من شاءت المقادير الإلهيه أن يقع فى طريقها أو تقع هى فى طريقه. وعملا بقول الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه :

«إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب منه نور الإيمان»(۱).

فقد حاولنا جاهدين فى الرساله الثانيه أن نكشف الغطاء عن حقيقه الأحلام فى القرآن وكلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وتحديد مقدار ما يمكن الاستفاده منها وتبيان حدود حجيتها إن كان لها حجيه أصلا، راجين من الله سبحانه وتعالى والمعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين التسديد والقبول، ومن القارئ الكريم العذر والمسامحه عن كل سهو أو خطأ قد يقع فيه كاتب هاتين الرسالتين.

الشيخ وسام برهان البلداوى

من داخل حرم الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه

شهر رمضان المبارك لسنه ۱۴۲۹ ه ۲۰۰۸ م

۱- علل الشرائع للشيخ الصدوق: ج۱، ص۲۳۶، العله التى من اجلها سمى على بن موسى الرضا عليه السلام.

الرساله الأولی: هل للإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف زوجه وذریه فی الغیبه الکبری؟

اشاره

مقدمه

اشاره

قد تفنن أصحاب رایات الضلاله والانحراف طوال فتره الغیبه الکبری فی اختلاق مختلف الأکاذیب، وتقمص مختلف الشخصیات التی ورد لها ذکر فی روایات أهل البیت صلوات الله وسلامه علیه وأحادیثهم، کالیمانی الذی وصفت رایته وحرکته بالهدی والسداد، وکالخراسانی الذی یخرج فی نفس سنه الیمانی والذی یکون من أصحاب السداد والهدی أیضا.

ولعل أعجب دعوی ادعیت هی دعوی من قال: إنه ابن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، وانه المرسل من قبل أبیه فی عصر غیبته الکبری التامه، وانه وزیره فی أیام ظهوره وحکمه، وانه الحاکم الذی سینصب خلیفه للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه من بعد موته ورحیله من هذه الدنیا، وانه سیخرج من صلبه اثنا عشر مهدیا سیحکمون من بعده وبعد الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، وانهم وإیاه المهدیون الذین بشر بهم الأئمه صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین فی أحادیثهم، وقد ترقی هذا المدعی فی ترهاته حتی ادعی زیاده علی ما مر بأنه الیمانی، وانه إمام معصوم، مفترض الطاعه شأنه شأن بقیه الأئمه الاثنی عشر صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین، وهو بقیه آل محمد صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین، وهو الرکن الشدید الذی سیرکن إلیه الإمام المهدی

صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهو أيضا المؤيد بجبرائيل والمسدد بميكائيل صلوات الله وسلامه عليها، والمنصور بإسرافيل صلوات الله وسلامه عليه، إلى غير ذلك من أنواع الأوصاف والألقاب التى أطلقها الرجل على نفسه جزافا ومخالفه لما أجمع عليه أساطين المذهب وكل أفراده.

وسنفرد القول فى هذا الرساله حول مسأله إمكان ان يوجد للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه ذريه فى مده غيبته الكبرى، وسنثبت بما لا يقبل الشك ان الأدله الشرعيه والنصوص الروائيه والقواعد العامه للمذهب التى توارثها الخلف عن السلف والكل عن الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تجزم بعدم إمكان ذلك وهذا ما سنتعرف عليه فى الآتى:

تمهيد قبل البدء

قبل البدء فى استعراض أدله من قال بوجود الذريه للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، ومناقشتها لابد من بيان أمر هام نبنى عليه أساس البحث حول موضوع الانتساب الصلبى للإمام الثانى عشر المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وهذا الأمر الهام هو: ان بعد موت السفير الرابع الشيخ السمرى قدس الله روحه وانقطاع السفاره الخاصه بدأت مرحله جديده من مراحل الغيبه، سميت فى النصوص الروائيه عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بالغيبه التامه، والمعروفه عند عامه المتشرعه بالغيبه الكبرى، والتى وبحسب ما جاء فى نص التوقيع الصادر عن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه والموجه لأخر سفرائه قبيل وفاته قدس الله روحه لا انقضاء لأمدها ولا انتهاء لمدتها إلا من بعد خروج السفيانى والصيحه، ووقت

خروج هذا وصدور تلك موكول إلى علم الله سبحانه وتعالى، وقد أمرنا الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بتكذيب كل من يوقت لذلك وقتا محدودا، ويعين للظهور زمنا معينا(۱).

والإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، الذى هو محور هذه الغيبه، والعنصر الأساس الذى من أجل سلامته ورعايته صدر القرار الإلهى الحاسم بقطع كل وسائل الاتصال التى تؤدى إلى كشف سره وهتك غيبته، ووفقا لهذا القرار الإلهى الحكيم رتب الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه كل جزئيات حياته الشخصيه وغير الشخصيه بما يناسب ووصف التمام للغيبه.

ويمكن لنا ان نتعرف على ملامح الحياه التى ينتهجها الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه وطبيعتها خلال هذه الغيبه، من خلال نفس الوصف الذى أطلق على هذه الغيبه، وهو كونها غيبه تامه.

والغيبه كما هو معروف مشتقه من الغيب، والغيب هو ما غاب عن الناس خبره، وتوارى أثره، فتقول غاب القمر أى غرب وتوارى(۲)، والتام والتمام ما يكون مسبوقا بالنقص ثم يكمل(۳).

فيصبح المنهج العام للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى غيبته التامه وفقا لهذا التعريف، هو منهج التوارى الكامل لكل أثر يمكن ان يدل عليه، وإخفاء كل خبر

۱- قد فصلنا الكلام عن هذا التوقيع الشريف وأسراره وملابساته فى كتاب مستقل أسميناه (السفاره فى الغيبه الكبرى بين التأييد والمعارضه) للمؤلف فراجع.

۲- مجمع البحرين للشيخ الطريحى: ج۳، ص۳۴۲.

۳- تاج العروس للزبيدى: ج۱۶، ص۷۵ ماده تمم.

يمكن ان يوصل إليه، وعلى أساس هذا المنهج بنى الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه كل تفاصيل حياته سواء المتعلق منها بأموره الخاصه الشخصيه كالزواج وإنجاب الأطفال وتكوين الأسره وغير ذلك، أو المتعلق منها بالأمور الاجتماعيه العامه، بوصفه إماماً يراعى أمور رعيته ويدبر شؤون مواليه.

ووفقا لهذا المفهوم للغيبه التامه يمكن لنا ان نحكم وبضرس قاطع بالرفض لأى ادعاء يكون فيه مخالفه صريحه لذلك المنهج العام الذى انتهجه الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وكذلك يمكن لنا اعتماد هذا المنهج كدليل ومدرك فى الرد على ما يستجد من الشبهات المعاصره، حتى لو أعوزتنا النصوص التاريخيه أو الوثائق الإثباتيه المعتمده اجتماعيا.

العقل والنقل يبطلان إمكان وجود الذريه فى الغيبه الكبرى

مسأله كون الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه متزوجا أو غير متزوج فى غيبته الكبرى، أو ان له ذريه من صلبه أو ليس له ذلك فى هذه الغيبه أيضاً، فيها خمسه فروض يمكن إثبات بعضها، ولا يمكن إثبات بعضها الآخر، وهذه الفروض الخمسه هى:

الفرض الأول: إن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه ليس بمتزوج أصلا.

الفرض الثانى: إن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه متزوج وليس له ذريه من صلبه، إما لكون هذه الزوجه عاقرا لا تلد أو إن عدم الذريه ناتج عن تدخل طبيعى أو غيبى يحول دون تحقق تلك الذريه، وان هذه الزوجه لا تعلم بحقيقه شخصه الطاهر.

الفرض الثالث: ان الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه متزوج، ولیس له ذریه، وان زوجته تعلم بحقیقه شخصه المقدس.

الفرض الرابع: هو ان الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه متزوج، وله ذریه، وان زوجته وذریته لا یعرفون حقیقه شخصه المقدس، سواء کان عدم معرفتهم مستنداً إلی طریق طبیعی انتهجه الإمام صلوات الله وسلامه علیه معهم، أم کان عدم المعرفه ناتجاً عن تدخل غیبی إعجازی.

الفرض الخامس: هو ان الإمام المهدی علیه السلام متزوج وله ذریه من صلبه وان هذه الزوجه والذریه یعرفون حقیقه شخصه المقدس.

والفرض الأول والثانی والرابع یتناسب وینسجم مع المنهج العام الذی اتخذه الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف فی زمن غیبته الکبری، والذی تم توضیحه فی تمهید هذا الفصل، وقد بینا ان هذا المنهج کافٍ من حیث الإثبات فیما لو أعوزنا الدلیل التاریخی أو الروائی.

ولکن الفرض الرابع منفی بالروایه عن أبی الحسن الرضا صلوات الله وسلامه علیه حینما دخل علیه علی بن أبی حمزه، فقال له:

«أنت إمام؟ قال نعم فقال له: إنی سمعت جدک جعفر بن محمد یقول: لا یکون الإمام إلا وله عقب. فقال صلوات الله وسلامه علیه : أنسیت یا شیخ أو تناسیت؟ لیس هکذا قال جعفر، إنما قال جعفر: لا یکون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذی یخرج علیه الحسین بن علی فإنه لا عقب له فقال له: صدقت جعلت فداک هکذا سمعت جدک یقول»(۱).

۱- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۲۲۴. بحار الأنوار: ج۲۵، ص۲۵۱. دلائل الإمامه لمحمد بن جریر الطبری: ص۴۳۶.

وفی حاله حصول تعارض بین ذلک المنهج وبین الروایه فان الروایه تقدم قطعا، لأننا إنما اضطررنا إلی الأخذ بذلک المنهج حین أعوزنا الدلیل الروائی، فإذا توفر الدلیل الروائی ارتفعت حاجتنا إلی ذلک المنهج، ولو فرضنا وجود قصور فی سند الروایه السابقه أو متنها أو دلالتها علی المطلوب، فانه یتعین رفع الید عنها، والأخذ بذلک المنهج العام.

وفی کلتا الحالتین لا یثبت ادعاء من یدعی البنوه للإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف. والفرض الرابع حتی فی حال ثبوته فانه غیر مجدٍ نفعا لمدعی الانتساب الصلبی بالإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، لان الفرض الرابع مع انه یثبت الذریه والزوجه للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه إلا انه ینفی کذلک المعرفه الیقینیه من قبلهم بشخصه علیه السلام، لان فی معرفتهم لشخصه کشفاً للغیبه ومخالفه صریحه لتمامیتها، وهو ما لا یمکن للإمام أن یقوم به، لأنه صلوات الله وسلامه علیه هو من وصف غیبته الثانیه بالتامه الکامله، وکشفها أمام زوجته وذریته یعد تناقضا یتنزه عنه المعصوم صلوات الله وسلامه علیه وهذا التوجیه یمکن أن یکون أحد أجوبه الفرض الخامس أیضاً وستأتی أجوبه أخری.

الانتساب للإمام صلوات الله وسلامه علیه لا ینسجم مع القواعد الفقهیه

اشاره

ویمکن کذلک إبطال دعوی الانتساب للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه فی الغیبه الکبری من خلال القواعد العامه التی وضعها علماؤنا لإثبات الانتساب فیما لو ادعی شخص نسباً غیر نسبه، أو شکَّ فی نسبه، والتی تنص علی ان النسب یثبت بعده طرق هی:

الطريق الأول: إقرار نفس الأب بالولد

والإقرار من قبل الأب بالولد يثبت النسب بينهما، ويلحق به الابن المجهول النسب بلا خلاف بين العلماء بل ان الإجماع قائم على ذلك قال صاحب كتاب منهاج الهدايه: (يثبت النسب بالإقرار بلا خلاف بين العلماء على الظاهر المصرح به فى الكفايه وغيره بل فى نهايه المرام إجماع العلماء فضلا عن العموم والأخبار الكثيره فى الولد وفيها الصحاح)(۱).

ولكن يشترط فى هذا الإقرار تحقق عده شروط:

الشرط الأول: يشترط فى الشخص المقر البلوغ والعقل والاختيار ورفع الحجر والقصد.

الشرط الثانى: ويشترط أيضا فى إقرار الأب بالولد مطلقا إمكان ذلك عاده مع عدم وجود مانع عقلى أو شرعى يمنع ذلك ولا يكفى مطلق الإقرار، فلو أقر مثلا ببنوه من هو أكبر منه سنا أو مساوٍ له أو أصغر بما لم تجر العاده بتولد مثله منه لم يقبل إجماعا.

الشرط الثالث: ويشترط أيضا ان يكون الولد المقرُّ به مجهول النسب، فلو أقر ببنوه مشهور النسب لغيره لم يسمع حتى وإن وافقه الولد على إقراره.

الشرط الرابع: ويشترط أيضا ان يكون موضوع الإقرار هو الولد الصلبى من دون واسطه بينه وبين الأب، فلا يثبت النسب فى غير الولد من ساير الأنساب، ولو فى ولد الولد بمجرد الإقرار بلا خلاف بين العلماء.

۱- منهاج الهدايه لإبراهيم الكلباسى: ص۴۳۲.

وثبوت النسب يحتاج إلى الشروط المذكوره، سواء أقر على نفسه بالنسب، أو على غيره كأن يقر بأخ له أو أخت أو عم أو خال(۱).

وهذا الطريق من طرق إثبات النسب لا يمكن أن يثبت به نسب من يدعى انه ابن للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وذلك لعدم إمكان ظهور الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وإعلان الإقرار ببنوه ذلك المدعى، لان فى ظهوره وإعلانه خرقا لنظام الغيبه التامه وقانونها كما لا يخفى، والمتوقف على أمر محال محال أيضا.

وكذلك لا يمكن ان يثبت النسب بهذا الطريق، لاختلال أكثر من شرط من تلك الشروط التى يجب ان تتوفر فى هذا الطريق، منها الشرط الثانى القاضى بعدم وجود مانع عقلى أو شرعى يمنع ذلك الادعاء بالنسب من قبل الأب.

وقد بينا سابقا ان الروايات الشريفه صريحه بعدم وجود ذريه للإمام المهدى فى زمن غيبته التامه الكبرى.

وهذه الروايه كافيه لصيرورتها مانعا شرعيا يحول بين ذلك المدعى الكاذب، وبين دعواه، وإذا ضممنا إليها ذلك المنهج العام للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، والذى بيناه مسبقا، والذى يمكن ان يكون مانعا عقليا، فيصبح المانع أقوى والرفض لدعواه أشد.

وكذلك الحال بالنسبه للشرط الثالث، لأن من يدعى النسب والاتصال الصلبى بالإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه هو ليس بمجهول النسب، حتى يمكن ان

۱- راجع هذا القيد وتلك الشروط فى إصباح الشيعه بمصباح الشريعه لقطب الدين البيهقى الكيدرى: ص۳۳۶ بتصرف بسيط.

يدعى نسبا غير نسبه، وعليه لا يسمع قوله وادعاؤه ما دام مشهور النسب فى محل سكناه ومعيشته.

وأيضا ادعاؤه مخالف للشرط الرابع، لان الادعاء إنما يقبل فى حال ان الولد يكون من صلب الأب بلا واسطه، ومدعى الانتساب الذى نحن بصدد الرد عليه لا يدعى الانتساب المباشر بالإمام فيكون هذا الشرط منتفيا، وإذا انتفى الشرط انتفى المشروط.

الطريق الثانى: ان يشهد له الأبناء على انه أخوهم

قال الشيخ الطوسى رحمه الله تعالى: (إذا كان الوارث جماعه، فأقر اثنان رجلان أو رجل وامرأتان بنسب، وكانوا عدولا، يثبت النسب ويقاسمهم الميراث... دليلنا: إجماع الفرقه وأخبارهم. وأيضا فإن إقرار الشاهدين على نفوسهما جائز، وشهادتهما على غيرها لا مانع منه)(۱).

إذن؛ فإقرار الأخوه، أو بعضهم بنسب أخيهم المجهول النسب يدخله معهم فى نفس النسب.

وهذا الطريق أصعب من سابقه، لعدم وجود أبناء ظاهرين من صلب الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه مقطوع بنسبهم حتى يمكن ان يشهدوا لهذا المجهول النسب بأنه أخوهم، فضلاً عن ان وجود هذا العدد من الأبناء منفى بالروايه التى مرت والتى تنفى وجود الذريه للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وكذلك هى مخالفه للمنهج العام المتبع من قبله صلوات الله وسلامه عليه فى غيبته التامه، والذى تقدم الحديث عنه.

۱- كتاب الخلاف للشيخ الطوسى: ج۳، ص۳۷۹.

الطریق الثالث: الاستفاضه والشیاع المفیدان للعلم

قال السید الخوئی رحمه الله: (یثبت النسب بالاستفاضه المفیده للعلم عاده، ویکفی فیها الاشتهار فی البلد، وتجوز الشهاده به مستنده إلیها)(۱).

وهذا الطریق لا یمکن الاعتماد علیه أیضا فی إثبات نسب ذلک الضال وارتباطه بالإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، لان الاستفاضه والشهره قاضیه بأنه منتسب لغیر الإمام صلوات الله وسلامه علیه، حتی ان أهل بلده ومدینته یعرفون نسبه الحقیقی مفصلا، ویعرفون إلی أی بیت یرجع، والی أی عشیره یعود، فشرط الاستفاضه التی تفید الظن غیر متحصله فی المقام، والمشروط عدم عند عدم شرطه.

ثم ان الاستفاضه والشهره لو ادعاها له مدع، فانها تکون مردوده غیر مقبوله، لعدم انسجام الشهره مع المنهج العام للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه فی الغیبه التامه الکبری. وعلیه تکون کل من القواعد العقلیه والروائیه والفقهیه لا تساعد علی إثبات ادعاء وجود الذریه والزوجه للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه فی غیبته الکبری.

مناقشه أدله مدعی وجود الذریه فی الغیبه الکبری

اشاره

قد تشبث مدعی وجود الزوجه والأولاد للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه فی غیبته الکبری بعده روایات متشابهه، وأدله واهیه، بذلوا فیها الجهد الجهید، والسعی الحثیث، لإثبات ما دون إثباته خرط القتاد، والتی کان أکثرها بل کلها مترددا ما بین الوهم والغلط فی فهم الروایات الشریفه إما تعمدا أو جهلا، وما بین تلبیس من إبلیس أعاذنا الله منه وجمیع المؤمنین. وفیما یأتی بعض تلک الشبهات التی سنجمل أو نفصل القول فیها بحسب الحاجه والضروره.

۱- مبانی تکمله المنهاج للسید الخوئی: ج۱، ص۱۱۷، وغیره.

الشبهه الأولی: الزواج مستحب والإمام أولی بفعل المستحب

اشاره

قال المدعی: إن الزواج والذریه من سنن الله سبحانه وتعالی فی خلقه، ومن أخلاق الأنبیاء والمرسلین، واستحبابه مؤکد علی لسان الآیات الکریمه والروایات الشریفه، وإذا کان الزواج بهذه الدرجه من الأهمیه، فالإمام أولی بتطبیقه وتحصیله، وعلی ذلک یکون زواج الإمام المهدی أثناء غیبته التامه الکبری مؤکداً وقوعه، بل مقطوعاً بحصوله.

ویرد علی هذه الشبهه: ان الزواج لیس مستحبا فی کل صوره

اشاره

ان الزواج لیس مستحبا بصوره مطلقه کما یرید ان یوحی إلیه ذلک المدعی، بل ان الزواج شأنه شأن کل حادثه تجری علیه الأحکام الخمسه کما تجری فی غیره من المواضیع.

قال الشیخ الجواهری قدس الله روحه: (فاعلم أن النکاح إنما یوصف بالاستحباب مع قطع النظر عن العوارض اللاحقه، وإلا فهو بواسطتها تجری علیه الأحکام الأربعه الباقیه)(۱) والأحکام الخمسه التی یکون علیها الزواج هی:

۱: قد یکون الزواج مستحبا

قال الشیخ الجواهری قدس الله روحه: (النکاح مشروع، بل مستحب لمن تاقت واشتاقت نفسه إلیه، من الرجال والنساء کتابا وسنه مستفیضه أو متواتره، وإجماعا بقسمیه من المسلمین فضلا عن المؤمنین)(۲).

۱- جواهر الکلام للشیخ الجواهری: ج۲۹، ص۳۳.

۲- المصدر السابق: ص۸.

وقال الشيخ احمد الوائلى قدس الله روحه: (رأى مجموعه من فقهاء الإماميه قالوا: النكاح مستحب فى ذاته مع قطع النظر عن الطوارئ، واستحبابه بالكتاب والسنه المتواتره والإجماع)(۱).

۲: وقد يكون الزواج واجبا

قال الشيخ الجواهرى قدس الله روحه: (فيجب الزواج مع النذر وشبهه، لرجحانه بالأصل، ومع ظن الضرر بالترك، لوجوب دفع الضرر المظنون، قيل: وعند خوف الوقوع فى المحرم بدونه)(۲).

وقال الشيخ سيد سابق: (الزواج الواجب: يجب الزواج على من قدر عليه، وتاقت نفسه إليه، وخشى العنت. لان صيانه النفس وإعفافها عن الحرام واجب، ولا يتم ذلك إلا بالزواج)(۳).

۳: وقد يكون الزواج محرما أو واجب الترك

قال المحقق الاردبيلى قدس الله روحه: (وربما كان واجب الترك كما إذا أدى إلى معصيه أو مفسده، وعن النبى صلى الله عليه وآله: إذا أتى على أمتى مائه وثمانون سنه من هجرتى فقد حلت لهم العزوبه والعزله، والترهب على رؤوس الجبال، وفى الحديث: يأتى على الناس زمان لا- تنال المعيشه فيه إلا بالمعصيه، فإذا كان ذلك الزمان حلت العزوبه... ويفهم من كلامه أن الأمر إذا آل إلى المعصيه، يصير

۱- من فقه الجنس فى قنواته المذهبيه للدكتور الشيخ أحمد الوائلى: ص۶۴.

۲- جواهر الكلام للشيخ الجواهرى: ج۲۹، ص۳۳.

۳- فقه السنه للشيخ سيد سابق: ج۲، ص۱۵.

ذلك حراما، فيكون ما يتوقف ويحصل به الحرام حراما ككون ما يتوقف عليه الواجب واجبا)(۱).

وقال الشيخ الجواهرى قدس الله روحه: (ويحرم إذا أفضى إلى الإخلال بواجب، كالحج، ومع الزياده على الأربع)(۲).

وقال السيد اليزدى قدس الله روحه:

(وقد يحرم كما إذا أفضى إلى الإخلال بواجب من تحصيل علم واجب أو ترك حق من الحقوق الواجبه...)(۳).

۴: وقد يكون الزواج مكروها

قال الشيخ الجواهرى قدس الله روحه: (النكاح وإن كان مندوبا إلا أنه إذا توقف على مقدمات مكروهه مرجوحه سقط الخطاب باستحبابه حينئذ لا أنه ترتفع مرجوحيه المرجوح له)(۴).

وقال الشيخ سيد سابق: (الزواج المكروه: ويكره فى حق من يخل بالزوجه فى الوطء والإنفاق، حيث لا يقع ضرر بالمرأه، بأن كانت غنيه وليس لها رغبه قويه فى الوطء. فان انقطع بذلك عن شيء من الطاعات أو الاشتغال بالعلم اشتدت الكراهه)(۵).

۱- زبده البيان للمحقق الأردبيلى: ص۵۰۵.

۲- جواهر الكلام للشيخ الجواهرى: ج۲۹، ص۳۳.

۳- العروه الوثقى للسيد اليزدى: ج۵، ص۴۷۶.

۴- جواهر الكلام للشيخ الجواهرى: ج۲۹، ص۹.

۵- فقه السنه للشيخ سيد سابق: ج۲، ص۱۸.

۵: وقد يكون الزواج مباحا

قال الشيخ الجواهرى: «ويتصف بالإباحه إذا تضمن ترك النكاح مصلحه تساوى مصلحه الفعل، فإن ذلك قد يتفق، كما إذا خاف من تلف مال معتد به له بواسطه التزويج أو تضييع عيال له فى محل آخر مع وجود الشهوه وكمال الرغبه»(۱).

وقال الشيخ سيد سابق: «الزواج المباح: ويباح فيما إذا انتفت الدواعى والموانع»(۲).

وقال الشيخ أحمد الوائلى: «وقد يكون مباحا كما إذا عارضه مستحب آخر يكون مساويا له فى المصلحه»(۳).

وبناء على ما تقدم من أحكام للزواج، نستطيع أن نقطع بان زواج الإمام المهدى حال غيبته التامه بالشكل الذى يدعيه الخصم، ليس غير ممكن وحسب بل هو مقطوع بعدمه، وداخل فى حكم واجب الترك، لما فى الإقدام عليه من المفسده التى تفضى إلى الإخلال بواجب صيانه سريه الغيبه وتماميتها ولزوم صيانه السر وعدم هتكه، إذ ان وجود الذريه والزوجه مساوق عرفا لانكشاف الحال وكشف السر، وفى هذا الصدد يقول السيد محمد الصدر قدس الله روحه: «إن وجود الذريه ملازم عاده لانكشاف أمره والاطلاع على حقيقته. فإن السنين القليله بل العشرين والثلاثين منها قد تمضى مع جهل زوجته وأولاده بحقيقته، كما أنه يمكن التخلص

۱- جواهر الكلام للشيخ الجواهرى: ج۲۹، ص۳۳.

۲- فقه السنه للشيخ سيد سابق: ج۲، ص۱۸.

۳- من فقه الجنس فى قنواته المذهبيه للدكتور الشيخ أحمد الوائلى: ص۶۵.

من الزوجه حين يبدو عليها بوادر الالتفات. ولكن كيف يمكن التخلص من الذريه؟! فإنهم أو بعضهم على أقل تقدير يكونون أحرص الناس على مشاهده أبيهم وملاحقته أينما ذهب. ومعه يكون دائماً تحت رقابتهم ومشاهدتهم. ومن ثم لا يمكنه الحفاظ على سره العميق زماناً متراميا طويلا. فإنهم بعد مضى الخمسين أو السبعين عاماً، سوف يلاحظون بكل وضوح عدم ظهور أمارات المشيب والشيخوخه على والدهم وإنه بقى شاباً على شكله الأول، ومن ثم يحتملون على الأقل كونه هو المهدى عليه السلام، أو إنه فرد شاذ لابد من الفحص عنه والتأكد من حقيقته. وبالفحص ومداومه السؤال لابد أن يتوصلوا إلى الاحتمال على أقل التقادير، وهذا مناف مع غيبته وكتمان أمره. وأما لو بقيت ذريته فيكون انكشاف أمره بمقدار من الوضوح)(۱).

وهذا الذى قطعنا به مؤيدا بالروايه المرويه عن الإمام أبى الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه حينما دخل عليه على بن أبى حمزه فقال له: (أنت إمام؟ قال نعم، فقال له: إنى سمعت جدك جعفر بن محمد يقول: لا يكون الإمام إلا وله عقب. فقال صلوات الله وسلامه عليه : أنسيت يا شيخ أو تناسيت؟ ليس هكذا قال جعفر، إنما قال جعفر: لا يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذى يخرج عليه الحسين بن على فإنه لا عقب له فقال له: صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول)(۲).

۱- تاريخ الغيبه الكبرى للسيد محمد محمد صادق الصدر: ص۶۳.

۲- كتاب الغيبه للشيخ الطوسى: ص۲۲۴. بحار الأنوار: ج۲۵ ص۲۵۱. دلائل الإمامه لمحمد بن جرير الطبرى:ص۴۳۶.

إذن؛

فدليل الاستحباب الوارد على لسان الآيات الكريمه والروايات الشريفه، لا يستطيع ان ينهض بما أراد المدعى إثباته من حتميه زواج الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وحتميه حصول الذريه، استنادا إلى عموم أدله استحباب الزواج، لان هذا العموم كما أوضحنا مقيد بقواعد عامه تسالم عليها المذهب، إذ مع وجود المفسده والإخلال بالواجب لا يبقى استحباب للزواج، وكذلك هو مقيد بالروايه المرويه عن الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه، وهو مقيد أيضا بالفهم العرفى الذى تم توضيحه من قبل السيد محمد الصدر قدس الله روحه، وهو مقيد أيضا بالمنهج العام الذى انتهجه الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى غيبته التامه الكبرى والقاضى بالتوارى الكامل وعدم ترك أى أثر يمكن أن يدل عليه، وإخفاء كل خبر يمكن أن يوصل إليه، والزوجه والذريه من أعظم تلك الآثار التى يمكن ان تكشف أمره صلوات الله وسلامه عليه فلا شك فى انتفائهما.

الشبهه الثانيه: ان الإمام المهدى ليس هو المراد من روايه الإمام الرضا

اشاره

واعترض مدعى وجود الذريه فى زمن الغيبه الكبرى، ان الإمام الذى ليس له عقب، والذى ورد ذكره فى هذه الروايه التى عن الإمام أبى الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه حينما دخل عليه على بن أبى حمزه فقال له: «أنت إمام؟ قال نعم، فقال له: إنى سمعت جدك جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لا يكون الإمام إلا وله عقب. فقال عليه السلام: أنسيت يا شيخ أو تناسيت؟ ليس هكذا قال جعفر، إنما قال جعفر: لا يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذى يخرج

علیه الحسین بن علی علیهما السلام فإنه لا عقب له فقال له: صدقت جعلت فداک هکذا سمعت جدک یقول»(۱).

وعلق الخصم علی هذه الروایه بالقول: فهذا الذی لیس له عقب هو لیس الإمام الثانی عشر المهدی محمد بن الحسن صلوات الله وسلامه علیه، بل هو آخر المهدیین الذین سیحکمون بعد الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه والذین هم من ذریته، فیکون الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه غیر مشمول بقول الإمام الرضا صلوات الله وسلامه علیه وإذا ثبت عدم شمول الإمام بهذه الروایه یثبت إمکان ان یکون للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه ذریه فی غیبته الکبری.

ویرد علی هذه الشبهه عده أمور مهمه منها:

الأمر الأول: إن أدله نفی الذریه لا تنحصر بهذه الروایه

ان وجود الذریه والعقب للإمام لا یثبت حتی مع عدم الأخذ بهذه الروایه، لأن وجود الذریه معارض بأدله أخری عقلیه ونقلیه مهمه لا یمکن التغاضی عنها أو تجاهلها وقد بینا بعضها، وسنبین البعض الآخر لاحقا.

الأمر الثانی: لقب الإمام لا یطلق إلا علی الأئمه الاثنی عشر صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین

قول المدعی بان الإمام الذی یخرج علیه الإمام الحسین بن علی صلوات الله وسلامه علیه هو غیر الإمام محمد بن الحسن المهدی صلوات الله وسلامه علیه هو محض تخرص وتزویر للحقائق، وذلک لأن روایه علی بن حمزه صرحت بقول: «...لا

۱- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۲۲۴. بحار الأنوار: ج۲۵ ص۲۵۱. دلائل الإمامه لمحمد بن جریر الطبری:ص۴۳۶.

يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الـذى يخرج عليه الحسين بن على فإنه لا عقب له...» ولفظ الإمام مختص فى هذه الأحاديث بالأئمه الاثنى عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهؤلاء المهديون الذين سيلون الأمر من بعد الإمام المهدى لو سلمنا بوجودهم فعلا، لا يطلق عليهم أئمه بل يطلق عليهم مهديون، والروايه صريحه فى هذا المعنى فعن أبى بصير قال:

«قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: يا ابن رسول الله إنى سمعت من أبيك عليه السلام أنه قال: يكون بعد القائم اثنا عشر مهديا فقال: إنما قال اثنا عشر مهديا ولم يقل: اثنا عشر إماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفه حقنا»(۱).

وبما أن الروايه السابقه ذكرت وصف الإمام للذى يخرج عليه الحسين بن على صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فيكون المقصود منه قطعا هو الإمام الثانى عشر محمد بن الحسن المهدى لا غيره من المهديين، لأن هؤلاء مهديون وليسوا أئمه.

الأمر الثالث: وقوع الرجعه فى زمن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه لا فى زمن غيره

إجماع الشيعه منعقد على أن الرجعه إنما تقع فى وقت ظهور الإمام محمد بن الحسن المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وقد نقل هذا الإجماع السيد الشريف المرتضى قدس الله روحه بقوله: (اعلم ان الذى تذهب الشيعه الإماميه إليه أن الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان المهدى عليه السلام قوماً ممن كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهده دولته. ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم...)(۲).

۱- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۳۵۸.

۲- رسائل المرتضى:ج۱،ص۱۲۵. ومثله فى بحار الأنوار:ج۵۳،ص۱۲۶. مجمع البيان: ج۷،ص۴۰۵.

وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه:

(إن الله تعالى يرد قوما من الأموات إلى الدنيا فى صورهم التى كانوا عليها فيعز منهم فريقاً ويذل فريقاً ويديل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين، وذلك عند قيام مهدى آل محمد عليهم وعليه السلام...)(۱).

وهذا الإجماع من الشيعه مؤيد بروايات عده منها ما روى عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه أنه قال فى الرجعه:

«إنما يرجع إلى الدنيا عند قيام القائم عليه السلام من محض الإسلام محضاً أو محض الكفر محضاً، فأما ما سوى هذين فلا رجوع لهم إلى يوم المآب»(۲).

وعن المفضل بن عمر قال:

«ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات من أصحابنا تنتظره، فقال لنا أبو عبد الله الصادق عليه السلام : إذا قام أتى المؤمن فى قبره فيقال له يا هذا إنه قد ظهر صاحبك، فإن تشأ أن تلحق به فالحق وإن تشأ أن تقيم فى كرامه ربك فأقم»(۳).

فيتبين أن الرجعه إنما تقع فى زمن ظهور الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه لا فى زمن غيره من أولاده ان ثبت لهم وجود كما أراد أن يصوره المدعى.

۱- أوائل المقالات للشيخ المفيد: ص۷۸.

۲- بحار الأنوار: ج۶، ص۶۵۴ وج ۵۸، ص۸۲. معجم أحاديث الإمام المهدى للشيخ الكورانى: ج۴، ص۸۳.

۳- معجم أحاديث الإمام المهدى للكورانى: ج۴، ص۷۹.

الأمر الرابع: الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه أول من يرجع إلى الدنيا

فضلاً عن تلك الروايات العامه فى حصول الرجعه بشكل عام، توجد روايات خاصه تنص على أن الحسين عليه السلام إنما يرجع فى زمن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه بالتحديد، فعن حمران عن أبى جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليه انه قال:

«إن أول من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر»(۱).

وعن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه حينما سئل عن الرجعه أحق هى؟ قال:

«نعم، فقيل له: من أول من يخرج؟ قال: الحسين يخرج على أثر القائم عليه السلام، قلت: ومعه الناس كلهم؟ قال: لا بل كما ذكر الله تعالى فى كتابه:

((يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا))(۲).

قوم بعد قوم»(۳).

وعنه صلوات الله وسلامه عليه انه قال:

«ويقبل الحسين فى أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبياً كما بعث مع موسى بن عمران عليه السلام، فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم

۱- بحار الأنوار: ج۵۳، ص۴۴. مختصر بصائر الدرجات: ص۲۷. معجم أحاديث الإمام المهدى: ج۳، ص۳۳۲.

۲- سوره النبأ، الآيه: ۱۸.

۳- بحار الأنوار: ج۵۳، ص۱۰۳. الفصول المهمه فى أصول الأئمه: ج۱، ص۳۹۷.

فیکون الحسین علیه السلام هو الذی یلی غسله وکفنه وحنوطه ویواری به فی حفرته»(۱).

فتبین مما سبق أن الرجعه تکون فی زمن محمد بن الحسن الإمام الثانی عشر من أئمه أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین لا فی زمن غیره من أولاده المهدیین الذین سیولدون بعد ظهوره صلوات الله وسلامه علیه إن صح لهم وجود أصلا، وأن أول من سیرجع من الأموات هو الحسین بن علی صلوات الله وسلامه علیه، وإن من یقول عکس ذلک فإنه یقول بلا دلیل، والروایات التی ذکرناها وغیرها مما لم نذکره حجه علیه، فیثبت بذلک صحه روایه فقدان العقب والذریه للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه حال غیبته الکبری.

الشبهه الثالثه من شبهات إثبات الذریه للإمام صلوات الله وسلامه علیه

اشاره

وحاول مدعی وجود الذریه فی زمن الغیبه الکبری أن یستدل بما روی:

عن أبی عبد الله الحسین بن علی بن سفیان البزوفری، عن علی بن سنان الموصلی العدل، عن علی بن الحسین، عن أحمد بن محمد بن الخلیل، عن جعفر بن أحمد المصری، عن عمه الحسن بن علی، عن أبیه، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد، عن أبیه الباقر، عن أبیه ذی الثفنات سید العابدین، عن أبیه الحسین الزکی الشهید، عن أبیه أمیر المؤمنین علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی اللیله التی کانت فیها وفاته لعلی علیه السلام: یا أبا الحسن أحضر صحیفه ودواه فأملی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وصیته حتی انتهی إلی هذا الموضع فقال: یا علی إنه سیکون بعدی اثنا عشر إماما ومن بعدهم إثنا عشر مهدیا، فأنت

۱- بحار الأنوار: ج۵۳، ص۱۰۳. معجم أحادیث الإمام المهدی: ج۴، ص۸۹.

یا علی أول الاثنی عشر إماما سماک الله تعالی فی سمائه: علیا المرتضی، وأمیر المؤمنین، والصدیق الأکبر، والفاروق الأعظم، والمأمون، والمهدی، فلا تصح هذه الأسماء لأحد غیرک. یا علی أنت وصیی علی أهل بیتی حیهم ومیتهم، وعلی نسائی: فمن ثبتها لقیتنی غدا، ومن طلقتها فأنا بریء منها، لم ترنی ولم أرها فی عرصه القیامه، وأنت خلیفتی علی أمتی من بعدی. فإذا حضرتک الوفاه فسلمها إلی ابنی الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنی الحسین الشهید الزکی المقتول، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه سید العابدین ذی الثفنات علی، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه محمد الباقر، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه موسی الکاظم، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه علی الرضا، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه محمد الثقه التقی، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه علی الناصح، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه محمد المستحفظ من آل محمد علیهم السلام. فذلک اثنا عشر إماما، ثم یکون من بعده اثنا عشر مهدیا، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه أول المقربین له ثلاثه أسامی: اسم کاسمی واسم أبی وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث: المهدی، هو أول المؤمنین»(۱).

وجه الاستدلال بهذه الروایه علی إثبات الذریه

هو فی قوله صلوات الله علیه وعلی آله: (فذلک اثنا عشر إماما، ثم یکون من بعده اثنا عشر مهدیا، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه أول المقربین له ثلاثه أسامی: اسم کاسمی واسم أبی وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث: المهدی، هو أول

۱- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص ۱۵۰ – ۱۵۱.

المؤمنين) فالروايه تذكر ان هنالك اثنى عشر إماما ومن بعدهم اثنا عشر مهديا وان أول المهديين هو ابن الإمام محمد بن الحسن المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وهو من ستسلم له الأمور من بعد الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه .

ووفقا لذلك أراد المدعى أن يستفيد من الجو العام للروايه، ليدعى بانه المقصود بوصف أول المهديين، ومن سيتسلم زمام الأمور من بعد خروج أبيه الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وهو مكلف من قبله بالتمهيد، وبسط الأمور، وتهيئه الأرضيه للظهور، ولذلك أرسله الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه إرسالا خاصا، ومنحه منزله السفاره الخاصه فى زمان الناس هذا.

ويرد على هذه الشبهه عده وجوه منها:

الوجه الأول: ليس فى الروايه إشاره إلى وجود الذريه فى الغيبه الكبرى

لو تغاضينا عن كل نقاط الضعف فى هذه الروايه، والتى سيأتى الكلام عن بعضها لاحقا، وحكمنا عليها جدلا بالصحه، فهى مع ذلك ليس فيها أى إشاره لا من قريب ولا من بعيد على وجود الولد للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى عصر غيبته الكبرى، وان غايه ما يستفاد منها هو وجود الولد حال حضور موته صلوات الله وسلامه عليه، ويمكن مع ذلك حملها على وجود ذلك الولد بعد ظهوره صلوات الله وسلامه عليه، لان وجود الزوجه والولد بعد الظهور غير مشمول بتلك التحفظات التى مرت، بعكس وجودهم قبل الظهور، فيتعين حينئذ حمل وجود الولد فى الروايه على ما بعد الظهور، لعدم وجود معارض شرعى ولا عقلى يمنع من وجوده حينئذ.

ثم ان الفتره التی سیقضیها الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه فی الحکم بعد ظهوره کافیه فی وجود هذا الولد، وبلوغه سنا یمکن معها ان یتسلم منصب المهدی الإرشادی الذی سیأتی فی النقطه الخامسه توضیحه، لان الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه کما صرحت به الروایات سیبقی فی الحکم مده طویله.

فقد روی عبد الکریم الخثعمی قال:

قلت لأبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه کم یملک القائم علیه السلام فقال صلوات الله وسلامه علیه :

«سبع سنین تطول له الأیام والیالی حتی تکون السنه من سنیه مقدار عشر سنین من سنیکم، فیکون سنو ملکه سبعین سنه من سنیکم هذه...»(۱).

الوجه الثانی: الروایه ضعیفه باعتراف العلماء

هنالک جمله من المحققین حکموا علی هذه الروایه التی نقلها الشیخ الطوسی قدس الله روحه بالضعف تاره وبالشذوذ تاره أخری وبالندره والقله تاره ثالثه، وسنذکر فیما یأتی جمله من أقوالهم.

قال الحر العاملی قدس الله روحه: (وأما أحادیث الاثنی عشر بعد الاثنی عشر، فلا یخفی أنها غیر موجبه للقطع والیقین لندورها وقلتها، وکثره معارضتها کما أشرنا إلی بعضه، وقد تواترت الأحادیث بأن الأئمه اثنا عشر، وأن دولتهم ممدوده إلی یوم القیامه، وأن الثانی عشر خاتم الأوصیاء والأئمه والخلف)(۲).

۱- الإرشاد للشیخ المفید: ج۲، ص۳۸۱.

۲- الإیقاظ من الهجعه بالبرهان علی الرجعه للحر العاملی: ص۳۶۸.

وقال قدس الله روحه أيضا: (ولا يخفى أن الحديث المنقول أولا من "كتاب الغيبه" من طرق العامه، فلا حجه فيه فى هذا المعنى، وإنما هو حجه فى النص على الاثنى عشر، لموافقته لروايات الخاصه، وقد ذكر الشيخ بعده وبعد عده أحاديث أنه من روايات العامه، والباقى ليس بصريح. وقد تقدم فى الحديث السادس والتسعين من الباب السابق ما هو صريح فى أن المهدى عليه السلام ليس له عقب)(۱).

وقال على بن يونس العاملى: (الروايه بالاثنى عشر بعد الاثنى عشر شاذه ومخالفه للروايات الصحيحه المتواتره الشهيره بأنه ليس بعد القائم دوله، وانه لم يمض من الدنيا إلا بعد أربعين يوما فيها الهرج وعلامه خروج الأموات وقيام الساعه...)(۲).

وقال السيد سامى البدرى: (الروايه التى أوردها الطوسى فى كتابه الغيبه انه "سيكون بعد الاثنى عشر إماما اثنا عشر مهديا" وهى روايه وحيده وضعيفه السند بل إمارات الوضع ظاهره عليها، وهى معارضه من قبل الروايات التى تجعل من عهد ظهور المهدى وظهور عيسى عليه السلام آخر شوط من الحياه الدنيا)(۳).

الوجه الثالث: تعارض فقرات الروايه ومضامينها وتضاربهما

ما بين فقرات هذه الروايه تعارض لا يمكن الغفله عنه، وكذلك التعارض حاصل ما بينها وبين باقى الروايات التى حكم بصحتها، ومن هذه الفقرات قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (فأنت يا على أول الاثنى عشر إماما سماك الله تعالى فى سمائه:

۱- المصدر السابق.

۲- الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى: ج۲، ص۱۵۲.

۳- شبهات وردود للسيد سامى البدرى: ج۱، ص۴۸.

علیا المرتضی، وأمیر المؤمنین، والصدیق الأکبر، والفاروق الأعظم، والمأمون، والمهدی، فلا تصح هذه الأسماء لأحد غیرک) وبناء علی هذا المقطع من الروایه لا یصح إطلاق لقب المهدی علی غیر أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه، بینما نجد روایات کثیره أطلقت هذا اللقب علی باقی الأئمه صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین، منها ما عن الإمام الحسین صلوات الله وسلامه علیه انه قال:

«منا اثنا عشر مهدیا، أولهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب وآخرهم التاسع من ولدی، وهو القائم بالحق»(۱).

ومنها ما عن أبی بصیر عن أبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه قال:

«سمعته یقول: منا اثنا عشر مهدیا مضی سته وبقی سته ویصنع الله فی السادس ما أحب»(۲).

بل إن نفس الروایه التی استدل بها المدعی تنص علی ان لقب المهدی یمکن أن یطلق علی غیر الإمام علی صلوات الله وسلامه علیه لأنها قالت: (... فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه محمد المستحفظ من آل محمد علیهم السلام. فذلک اثنا عشر إماما، ثم یکون من بعده اثنا عشر مهدیا) وإطلاق لقب المهدی علی هؤلاء معارض ومتناقض مع قوله صلوات الله وسلامه علیه لو ثبت: (... والمهدی، فلا تصح هذه الأسماء لأحد غیرک) والتناقض فی الروایه سواء کان فی نفس المتن، أو مع روایات أخری ثبتت صحتها، یوجب ضعف هذه الروایه المتناقضه فیتعین حینئذ ترکها وعدم العمل والاعتماد علی مضمونها، فتسقط بذلک عن الاعتبار.

۱- الإمامه والتبصره لابن بابویه القمی: ص۲.

۲- عیون أخبار الرضا للشیخ الصدوق: ج۲، ص۶۹.

الوجه الرابع: لا دوله بعد دوله الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه

الروايه التى استشهد بها المدعى توحى بل تنص على ان هنالك دوله ستقام من قبل هؤلاء الممهدين بعد دوله الإمام المهدى عليه السلام وهذا مخالف لما تسالمت عليه الإماميه، وقد صرح بمنعه غير واحد من أعلام المذهب، وأكدوا على ان ليس لأحد دوله بعد دوله الإمام محمد بن الحسن والأئمه الاثنى عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وفى هذا الصدد يقول الشيخ الطبرسى قدس الله روحه: (قد جاءت الروايه الصحيحه أنه ليس بعد دوله المهدى عليه السلام دوله، إلا ما ورد من قيام ولده مقامه إن شاء الله ذلك ولم ترد على القطع والبت، وأكثر الروايات أنه لن يمضى عليه السلام من الدنيا إلا قبل القيامه بأربعين يوما، يكون فيها الهرج، وعلامه خروج الأموات، وقيام الساعه)(۱).

وقال الشيخ المفيد: (ليس بعد دوله القائم لأحد دوله)(۲)، وقال على بن يونس العاملى: (الروايه بالاثنى عشر بعد الاثنى عشر شاذه ومخالفه للروايات الصحيحه المتواتره الشهيره بأنه ليس بعد القائم دوله، وانه لم يمض من الدنيا إلا بعد أربعين يوما فيها الهرج وعلامه خروج الأموات وقيام الساعه...)(۳).

الوجه الخامس: هل ستخلو الأرض من الإمام بعد الإمام المهديصلوات الله وسلامه عليه ؟

يفهم من الروايه المتقدمه التى استشهد بها المدعى ان الأرض من بعد الإمام المهدى أرواحنا فداه ستخلو من وجود الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لأنها تأمر الإمام المهدى فيما إذا حضرته الوفاه بتسليم الأمر إلى ولده.

۱- إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسى: ج۲، ص۲۹۵.

۲- الإرشاد للشيخ المفيد: ج۲، ص۳۸۷، سيره القائم عليه السلام عند قيامه .

۳- الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى: ج۲، ص۱۵۲.

وخلو الأرض من إمام مخالف ومعارض بكثير من الروايات الصحيحه الصريحه التى نصت على ان الأرض لا يمكن أن تخلو منهم، أو من أحدهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على أقل التقادير، منها ما عن أبى عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه عليه حيث قال:

«لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام عليه السلام ، وقال: إن آخر من يموت الإمام عليه السلام لئلا يحتج أحد على الله أنه تركه بغير حجه لله عليه»(۱).

وقال صلوات الله وسلامه عليه أيضا:

«لو بقى اثنان لكان أحدهما الحجه على صاحبه»(۲).

وقال عليه السلام أيضا:

«لو لم يكن فى الأرض إلا اثنان لكان الإمام أحدهما»(۳).

فكل الروايات السابقه كما ترى تكذب ما استشهد به المدعى؛ إذ أنها تؤكد على عدم خلو الأرض من إمام يقيم الحجه ويهدى إلى الطريق المستقيم، حتى لو لم يبق على وجه الأرض إلا شخصان، وانه صلوات الله وسلامه عليه آخر من يموت.

وربما يحاول المدعى أنْ يثبت بان هؤلاء الاثنى عشر مهديا سيكونون أئمه على بقيه الخلق، وبهذا سوف لن تنقطع الإمامه، وعليه فلا تعارض ما بين الروايه التى استشهد بها المدعى، وما بين تلك التى تنص على ان الأرض لا تخلو من إمام.

۱- الكافى للشيخ الكلينى: ج۱، ص۱۸۰، باب معرفه الإمام والرد إليه الحديث رقم ۳.

۲- المصدر السابق الحديث رقم ۲.

۳- المصدر السابق الحديث رقم ۵.

وهذا الاعتراض غير وارد البته، ولا يرفع أو يحل الإشكال، إذ لا يمكن لهؤلاء المهديين الاثنى عشر أن يكونوا أئمه، لوجود نص صريح ينفى كونهم أئمه فعن أبى بصير قال:

«قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يا ابن رسول الله إنى سمعت من أبيك عليه السلام أنه قال: يكون بعد القائم اثنا عشر مهديا فقال: إنما قال: اثنا عشر مهديا، ولم يقل: اثنا عشر إماما، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفه حقنا»(۱).

وعليه فان لم يكونوا أئمه، فلابد أن يكون إمام من الأئمه الاثنى عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين موجودا معهم، لكى لا تخلو الأرض من حجه، فيستقر ما أثبتناه فى الإشكال الخامس، ويندفع اعتراض المدعى.

من هنا جاءت الروايات الشريفه متحدثه عن حصول رجعه لبعض الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أو كلهم بعد موت الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وان أول من سيرجع هو الحسين بن على صلوات الله وسلامه عليها، فعن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه حينما سئل عن الرجعه أحق هى؟ قال:

«نعم، فقيل له: من أول من يخرج؟ قال: الحسين يخرج على أثر القائم عليه السلام، قلت: ومعه الناس كلهم؟ قال: لا، بل كما ذكر الله تعالى فى كتابه:

((يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا))(۲).

۱- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۳۵۸.

۲- سوره النبأ، الآيه: ۱۸.

قوم بعد قوم»(۱).

وإذا «جاء الحجه الموت، فيكون الذى يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده فى حفرته الحسين بن على عليهما السلام، ولا يلى الوصى إلا الوصى»(۲).

ومن غير المعقول أن يكون أحد الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين موجوداً ويتقدم عليه غيره بالولايه والحكم، فبوصفهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الفرد الأكمل والأفضل لا- يمكن أن يتقدم أحد عليهم، حتى أولئك المهديون لو سلمنا بوجودهم، لان فيه تقديما للمفضول على الفاضل، وهو قبيح عقلا وشرعا وعرفا.

ومقام الإمامه والحجيه ومرتبه الرياده والاصطفاء والتقدم محفوظه للائمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بعد رجعتهم حتى على الأنبياء والرسل الذين سيرجعون بعد قيام الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، فقد روى عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه أنه قال:

«ويقبل الحسين عليه السلام فى أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران عليه السلام، فيدفع إليه القائم الخاتم، فيكون الحسين عليه السلام هو الذى يلى غسله وكفنه وحنوطه ويوارى به فى حفرته»(۳).

۱- بحار الأنوار: ج۵۳، ص۱۰۳. الفصول المهمه فى أصول الأئمه: ج۱، ص۳۹۷.

۲- الكافى للشيخ الكلينى: ج۸، ص۲۰۶، فى تسيير عثمان أبا ذر إلى الربذه.

۳- مختصر بصائر الدرجات للحسين بن سليمان الحلى: ص۴۸، فى الفهرس تحت عنوان الحسين هو الذى يلى غسل القائم بعد موته، وراجع الإيقاظ من الهجعه بالبرهان على الرجعه للحر العاملى: ص۳۳۸، فى الفهرس تحت عنوان أمير المؤمنين صديق هذه الأمه.

فإذا لم يكن للأنبياء والرسل وفيهم أولى العزم وأصحاب الشرائع حق فى التقدم عليهم، فكيف يصير لهؤلاء المهديين حق فى ذلك لو سلمنا بوجودهم، وهم بلا شك اقل مرتبه وأدنى منزله من أنبياء الله وأولى العزم من رسله وأصفيائه.

ثم فوق كل ما مر فالروايات الشريفه صريحه فى أن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هم من سيملك الأرض، ويحكمها من بعد الإمام المهدى، ولسنين طويله من غير أن يوجد ذكر لهؤلاء المهديين فى هذه الروايات، فقد روى عن جابر الجعفى قال: سمعت أبا جعفر صلوات الله وسلامه عليه يقول:

«والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائه سنه ويزداد تسعا قلت: متى يكون ذلك؟ قال: بعد القائم عليه السلام»(۱).

وقول الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه بعد القائم دليل على ان من سيحكم بعد الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه هو الحسين بن على صلوات الله وسلامه عليه وليس ابنه كما يريد أن يثبته ذلك المدعى، وفى هذا الصدد يقول العلامه المجلسى: (إن الحسين بن على عليهما السلام هو الذى يغسل المهدى ويحكم بعده فى الدنيا ما شاء الله، ويجب على من يقر لآل محمد صلى الله عليه وعليهم بالإمامه وفرض الطاعه، أن يسلم إليهم فيما يقولون، ولا يرد شيئا من حديثهم المروى عنهم إذا لم يخالف الكتاب والسنه)(۲).

۱- كتاب الغيبه للشيخ الطوسى: ص۴۷۹، فصل فى ذكر بعض منازله وصفاته وسيرته عليه السلام الحديث رقم ۵۰۴.

۲- بحار الأنوار للعلامه المجلسى: ج۵۳، ص۱۱۵. ومثله فى مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلبى: ص۲۱۱، فى وجوب التقيه فى زمن حكام الجور.

الوجه السادس: هل يمكن لنا فهم الروايه بطريقه ثانيه؟

ويمكن لنا لو تغاضينا عن كل نقاط الضعف فى هذه الروايه، وجمعنا بينها وبين باقى الروايات التى تقدم ذكر بعضها، ان نتعرف على معنى جديد لهذه الروايه، فهى إن صحت تريد ان تبين عده أمور مهمه منها:

الأمر الأول: إذا جمعنا بين هذه الروايه التى وصفت هؤلاء الاثنى عشر بالمهديين، وبين تلك الروايات التى وصفت الأئمه الأربعه عشر بالمهديين وحصرت هذا اللقب بهم دون الآخرين، نستنتج ان لقب المهدى يطلق عليهم بالأصاله وعلى غيرهم بالتبع.

وبعباره أخرى لا يجمع بين مقام الإمامه والمهدويه إلا اثنا عشر شخصاً؛ أولهم الإمام على بن أبى طالب وآخرهم الإمام محمد بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، أما غيرهم فيمكن أن يكون مهديا ولكن ليس بإمام(۱)، والى هذا المعنى يشير الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه : (...إنما قال: اثنا عشر مهديا،

۱- هنالك روايات شريفه أطلقت لفظ المهديه على السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها، منها ما عن النبى صلى الله عليه وآله فى روايه انه صلى الله عليه واله قال لها مخاطبا لها وواصفا إياها: (... موفقه رشيده مهديه ملهمه...) راجع بحار الأنوار للعلامه المجلسى ج۲۲ ص۴۹۲، فى وصيته صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام بالغسل، فهى صلوات الله عليها مهديه ولكنها ليست إماما، فليس كل من أطلق عليه لقب المهدى أصبح إماما، بل قد جاء فى إحدى توقيعات الإمام المهدى عليه السلام وصفه للفرقه الناجيه المتمسكه بولايته سلام الله عليه بأنها مهديه، فقال عليه السلام: (... اعتصموا بالتقيه من شب نار الجاهليه، يحششها عصب أمويه تهول بها فرقه مهديه انا زعيم بنجاه من لم يرم منها المواطن الخفيه...) راجع بحار الأنوار فيما خرج من الناحيه المقدسه للشيخ المفيد: ج۵۳، ص۱۷۵.

ولم يقل: اثنا عشر إماما...)(۱)، ولكن هذا المقام لا يعطى لكل من هب ودب بل لابد فيه من نصّ لأحدهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يشير إلى تنصيب ذلك الشخص بهذا المنصب وإليه أشار الحديث: (... ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا، فإذا حضرته الوفاه فليسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثه أسامى...) فلا يصح ادعاء منصب المهدويه من دون تنصيب وتسليم من أحدهم عليهم السلام، فمن يدعى اليوم انه ابن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وانه أول المهديين، لابد أن يطالب بالنص الصريح القطعى الملموس من قبل الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، ولا يمكن ذلك إلا بظهوره صلوات الله وسلامه عليه واستحكام ملكه ومقدرته التصريح بالنص وإعلان التنصيب، وكل هذا مستحيل فى عصر غيبته الكبرى التامه.

الأمر الثانى: بناء على صحه الروايه، وفيما لو جمعنا بينها وبين غيرها من الروايات، فانه يتبين لنا بوضوح أنّ مقام المهدى ولقبه له مصداقان أو إطلاقان:

۱ . هو المهدى الإمام، أو المهدى القائد، أو المهدى ذو السلطه التنفيذيه، والذى بيّنا انه لا يناله إلا الاثنا عشر معصوما صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

۲ . والمصداق الثانى هو المهدى ذو المقام التثقيفى، أو المهدى ذو المقام الإرشادى، والذى تنحصر وظيفته فى دعوه الناس فى زمن حكم الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه أو فى زمن رجعه غيره من الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وحكمهم إلى موالاتهم ومعرفه حقهم، وإليه يشير قول الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه :

«ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفه حقنا»(۲).

۱- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۳۵۸.

۲- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۳۵۸.

والذی یظهر لی من عباره الإمام صلوات الله وسلامه علیه : (ولکنهم قوم من شیعتنا) ان هؤلاء الاثنی عشر مهدیا لیسوا کلهم من أولاد الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، کما یرید المدعی ترکیزه فی أذهان الناس، بل یمکن لغیرهم أن ینالوا هذا المقام، فیما لو کانت لهم اللیاقه والأهلیه للتصدی لهذا المنصب.

الشبهه الرابعه من شبهات إثبات وجود الذریه للإمام المهدی

اشاره

واستشهد المدعی بما رواه الشیخ الطوسی فی کتابه الغیبه عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول:

«إن لصاحب هذا الأمر غیبتین إحداهما تطول حتی یقول بعضهم: مات، ویقول بعضهم: قتل، ویقول بعضهم: ذهب، حتی لا یبقی علی أمره من أصحابه إلا نفر یسیر لا یطلع علی موضعه أحد من ولده ولا غیره إلا المولی الذی یلی أمره»(۱).

ووجه الاستدلال بهذه الروایه:

هو فی قوله:

(لا یطلع علی موضعه أحد من ولده ولا غیره) إذ إن ذکر الولد فی أثناء الغیبه الکبری دال علی وجوده.

ویرد علی هذا الدلیل عده أمور منها:

الأمر الأول: وجود التصحیف فی هذه الروایه

ان هذه الروایه التی ذکرها الشیخ الطوسی قدس الله روحه قد جری فیها التصحیف، الذی قد یکون من الرواه أنفسهم أو من النساخ، والتصحیف هو

۱- الغیبه للشیخ الطوسی: ص ۱۶۱ -۱۶۲.

تغییر اللفظ حتی یتغیر المعنی وتصحفت الکلمه أو الصحیفه تغیرت إلی خطأ(۱)، والتصحیف هنا واقع فی کلمه (ولده) لان الشیخ النعمانی قدس الله روحه ذکر عین هذه الروایه بلفظ آخر فقال:

«عن المفضل بن عمر الجعفی، عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام، قال: إن لصاحب هذا الأمر غیبتین: إحداهما تطول حتی یقول بعضهم: مات، وبعضهم یقول: قتل، وبعضهم یقول: ذهب، فلا یبقی علی أمره من أصحابه إلا نفر یسیر، لا یطلع علی موضعه أحد من ولی ولا غیره، إلا المولی الذی یلی أمره»(۲).

وقد روی الشیخ الطوسی قدس الله روحه أیضا روایه ثانیه تحمل نفس المضمون، من دون ذکر لکلمه الولد فقال علیه الرحمه والرضوان فی کتابه الغیبه عن المفضل بن عمر رضوان الله تعالی علیه قال:

«سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: إن لصاحب هذا الأمر غیبتین إحداهما أطول من الأخری حتی یقال: مات، وبعض یقول: قتل، فلا یبقی علی أمره إلا نفر یسیر من أصحابه، ولا یطلع أحد علی موضعه وأمره ولا غیره إلا المولی الذی یلی أمره»(۳).

فالتصحیف واقع بین کلمه (ولده) وکلمه (ولی) وإذا تحقق التصحیف بین الروایتین، تعارضتا فیرجع حینئذ إلی المرجحات المعروفه.

ولا نجد صعوبه فی إیجاد عده مرجحات تؤید تلک الروایه التی جاء فیها لفظ الولی علی تلک الروایه التی ذکرت لفظ الولد ومن هذه المرجحات:

۱- القاموس الفقهی للدکتور سعدی أبو حبیب: ص۲۰۸.

۲- کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۱۷۶.

۳- الغیبه للشیخ الطوسی: ص۶۱.

المرجح الأول: الروايه التى تقدم الكلام عنها والتى رويت عن الإمام الرضا عليه السلام: (... لا يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذى يخرج عليه الحسين بن على عليه السلام فإنه لا عقب له...)(۱) هى متوافقه مع الروايه التى ليس فيها ذكر الولد، ومتعارضه مع تلك التى تذكر أنّ للإمام عليه السلام ولداً ولكنه لا يطلع على مكانه صلوات الله وسلامه عليه، فتكون مقويه وجابره لتلك التى لم يأت فيها ذكر للولد، وكاسره لهذه التى تذكر الولد.

المرجح الثانى: ذلك المنهج العام للإمام المهدى عليه السلام فى غيبته التامه، وفقا لما حققناه والقاضى بالتوارى الكامل لكل أثر يمكن أن يدل عليه، وإخفاء كل خبر يمكن أن يوصل إليه، وقد اتضح لنا فيما سبق أن وجود الذريه ملازم عاده لانكشاف أمر الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، بعكس وجود الولى الذى يلى أمره، فإن الولى لا يلزم منه بالضروره هتك سر الغيبه، لوجود اليقين بأن هذا الولى هو على درجه عاليه جداً من الوثاقه التى يستحيل معها كشف السر بحال من الأحوال، خصوصاً إذا كان هذا الولى هو كالخضر صلوات الله وسلامه عليه الذى سيأتى ذكر كونه ملازم للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى أثناء غيبته الكبرى.

الأمر الثانى: المراد من الروايه الكنايه عن شده الحيطه والحذر

حتى لو ثبت ان لفظ الولد هو المتعين دون لفظ الولى، فإننا نحتمل على أقل التقادير أن المراد بقوله: (لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره...) هو كنايه عن المبالغه فى بيان درجه الخفاء والحيطه والحذر التى اتبعها الإمام المهدى عليه السلام فى غيبته التامه الكبرى، وتكون الروايه بمعنى انه عليه السلام حتى لو كان له ولد فإنه لا

۱- كتاب الغيبه للشيخ الطوسى: ص۲۲۴. بحار الأنوار: ج۲۵، ص۲۵۱.

يطلع على حقيقته وحقيقه مكانه فضلاً عن غير الولد، وهذا الاحتمال يكفى لإسقاط الاستدلال بالروايه فإذا ورد الاحتمال بطل الاستدلال(۱).

الأمر الثالث: الروايه قاصره عن إثبات المدعى

حتى لو فرضنا ان لفظ الولد ثابت فى الروايه، فانها تبقى قاصره عن إثبات قول المدعى، وذلك لأنه يدعى الاتصال الدائم والمستمر بالإمام المهدى متى ما أحب وأراد، حتى انه ليدعى بان الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه يواعده فى أماكن خاصه يلتقى فيها معه، وهو يعنى معرفته على أقل التقادير بمكان الإمام المهدى المؤقت الذى يتخذه مقرا للقاء مع ذلك المدعى، وهذا منفى بنفس الروايه لأنها قالت: (...لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره إلا المولى الذى يلى أمره...) ففى قوله صلوات الله وسلامه عليه هذا إطلاق يشمل موضعه الدائم و المؤقت، وذلك لان الكشف عن أحدهما يُعدّ كشفا عن شخصيه الإمام المهدى، وهتكا لستر غيبته التامه فتأمل.

الشبهه الخامسه من شبهات إثبات الذريه للإمام المهدى

وقد استدل المدعى على وجود ذريه للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى زمن الغيبه التامه الكبرى بقول أبى بصير عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه حيث قال:

«يا أبا محمد كأنى أرى نزول القائم عليه السلام فى مسجد السهله بأهله وعياله. قلت: يكون منزله جعلت فداك؟ قال: نعم، كان فيه منزل إدريس، وكان منزل إبراهيم خليل الرحمن وما بعث الله نبيا إلا وصلى فيه وفيه مسكن الخضر... قلت: جعلت فداك لا يزال القائم فيه أبداً؟

۱- نفس المصدر السابق.

قال علیه السلام: نعم، قلت: فمن بعده؟ قال علیه السلام: هکذا من بعده إلی انقضاء الخلق، قلت: فما یکون من أهل الذمه عنده؟ قال: یسالمهم کما سالمهم رسول الله صلی الله علیه واله، یؤدون الجزیه عن ید وهم صاغرون. قلت: فمن نصب لکم عداوه؟ فقال: یا أبا محمد ما لمن خالفنا فی دولتنا من نصیب إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قیام قائمنا، فالیوم محرم علینا وعلیکم ذلک فلا یغرنک أحد، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعین»(۱).

ووجه الاستدلال فی هذه الروایه: هو فی قول الإمام الصادق صلوات الله وسلامه علیه «... کأنی أری نزول القائم علیه السلام فی مسجد السهله بأهله وعیاله..» فإنها صریحه بوجود الزوجه والذریه للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه .

لا یمکن أن یستفاد من هذه الروایه، أو یستدل بها علی وجود الزوجه والذریه فی زمن الغیبه الکبری، لأن الروایه کما هو واضح تتکلم عن مرحله ما بعد ظهور الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، بدلیل قوله صلوات الله وسلامه علیه حینما سأله أبو بصیر:

«یکون منزله جعلت فداک؟ قال علیه السلام: نعم... قال: جعلت فداک لا یزال القائم فیه أبداً؟ قال علیه السلام: نعم، قلت فمن بعده؟ قال علیه السلام: هکذا من بعده إلی انقضاء الخلق...».

فلو کانت هذه الروایه تقصد من زمن نزوله صلوات الله وسلامه علیه بعیاله وزوجته فی مسجد السهله أثناء غیبته التامه الکبری للزم انکشاف مکان غیبته وموضع تخفیه، ولتمکن کل الناس ولاسیما الظالمین الذین یلاحقون الإمام المهدی

۱- بحار الأنوار: ج۵۲، ص۳۷۶. والمزار لمحمد بن المشهدی: ص۱۳۴-۱۳۵.

صلوات الله وسلامه علیه، ویتتبعون أثره من الوصول إلیه ومعرفه موضع اختفائه، لان الروایه تنص علی أنه ساکن فی مسجد السهله أو قربه أبداً ودائما، بمعنی أنه متواجد فی هذا المکان فی تمام زمن الغیبه الکبری، وهذا ما لا ینسجم مع جمله من الروایات والقواعد العامه والتی منها: ما روی عن المفضل بن عمر الجعفی، عن أبی عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه علیه :

«قال: إن لصاحب هذا الأمر غیبتین: إحداهما تطول حتی یقول بعضهم: مات، وبعضهم یقول: قتل، وبعضهم یقول: ذهب، فلا یبقی علی أمره من أصحابه إلا نفر یسیر، لا یطلع علی موضعه أحد من ولی ولا غیره، إلا المولی الذی یلی أمره»(۱).

وبدیهی ان اتخاذ مقر دائم للسکن أثناء الغیبه الکبری، وإخبار الإمام الصادق عنه هو من أوضح مصادیق الاطلاع علی السکن فیکون منتفیا.

وحمل الروایه علی زمن الغیبه الکبری التامه لا ینسجم کذلک مع المنهج الذی اتبعه الإمام صلوات الله وسلامه علیه فی أثناء غیبته التامه، وهو منهج التواری الکامل لکل أثر یمکن أن یدل علیه، وإخفاء کل خبر یمکن أن یوصل إلیه.

وکذلک الروایه لا تنسجم مع قول الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه لابن مهزیار:

«یا ابن المهزیار أبی أبو محمد الحسن العسکری علیه السلام عهد إلی أن لا أجاور قوماً غضب الله علیهم ولعنهم ولهم الخزی فی الدنیا والآخره ولهم عذاب الألیم، وأمرنی أن لا أسکن من الجبال إلا وعرها ومن البلاد إلا عفرها والله مولاکم أظهر التقیه فوکلها بی فأنا فی التقیه إلی یوم

۱- کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۱۷۶.

يؤذن لى فأخرج...»(۱).

فسكناه فى مسجد السهله أو حوله لو قلنا بتحققه فى عصر الغيبه الكبرى، يكون فيه مخالفه صريحه من قبل الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه لعهد أبيه الإمام العسكرى صلوات الله وسلامه عليه حاشاه، فهو لا يخون عهد أبيه الذى فيه خلاصه، وخلاص العالم بأكمله.

ومما يدل أيضا على ان الروايه إنما تتحدث عن زمن ما بعد الظهور للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وما بعد إقامه دولته، واستقرار حكومته قوله صلوات الله وسلامه عليه فى نفس الروايه: (فما يكون من أهل الذمه عنده؟ قال: يسالمهم كما سالمهم رسول الله صلى الله عليه وآله، يؤدون الجزيه عن يد وهم صاغرون) ومسالمه أهل الذمه وأخذ الجزيه منهم وإعطاؤها إياه عن يد وهم صاغرون، لا يكون إلا عند تمتع الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه بقوه وشوكه وسلطان وسطوه، وهذا لا يكون إلا بعد ظهوره وإقامته لدولته المباركه.

وأوضح من كل ذلك قوله صلوات الله وسلامه عليه : (قلت: فمن نصب لكم عداوه؟ فقال يا أبا محمد ما لمن خالفنا فى دولتنا من نصيب إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فاليوم محرم علينا وعليكم ذلك فلا يغرنك أحد، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين) فان فيه تصريحاً لذكر دولتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والتى لن تتحقق إلا بعد الظهور وانتهاء عصر الغيبه الكبرى.

فالروايه إذن لا تتحدث إلا عن وجود الأهل والذريه بعد انتهاء الغيبه الكبرى، وهو مما لا مانع منه عقلا أو شرعا.

۱- الغيبه للطوسى: ص۲۶۶، الخرائج والجرائح: ج۲، ص۷۸۷. بحار الأنوار: ج۵۲، ص۱۲.

الشبهه السادسه من شبهات إثبات الذريه للإمام المهدى

اشاره

واستدل المدعى على وجود الذريه للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه أثناء غيبته الكبرى بجمله من الأدعيه والصلوات الخاصه التى وردت فى كتب الزيارات والحديث، والتى جاء فى طياتها ذكر لأولاد الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه وذريته منها:

ما رواه صاحب البحار بقوله:

«السلام على ولاه عهده وعلى الأئمه من ولده، اللهم صلِّ عليهم وبلغهم آمالهم وزد فى آجالهم وأعز نصرهم، تمم لهم ما أسندت من أمرك إليهم..»(۱).

ومنها ما رواه صاحب المزار بقوله:

«... اللهم أعطه فى نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا ما تقر به عينه وتسر به نفسه...»(۲).

ويرد على هذا الدليل ما يأتى:

ان كل تلك الصلوات والدعوات التى نصت على ذكر الذريه والأولاد للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه إنما تتحدث عن وجودهم فى عصر ما بعد الظهور، وهو ما لا مانع منه، كما كررنا ذلك مرارا، وفى قوله صلوات الله وسلامه عليه :

«السلام على ولاه عهده، وعلى الأئمه من ولده... تمم لهم ما أسندت من أمرك إليهم».

۱- بحار الأنوار: ج۹۹، ص۲۲۸.

۲- كتاب المزار لمحمد بن المشهدى: ص۶۹۹. جمال الأسبوع لابن طاووس: ص۳۰۶. معجم أحاديث الإمام المهدى: ج۴، ص۴۹۱.

خیر دلیل علی ما أسلفنا، إذ إن ولایه عهدهم وإمامتهم وإتمام ما أُسند إلیهم من أمر کل ذلک لا یکون إلا بعد الظهور المبارک للإمام المهدی أرواحنا فداه.

وکذا الحال فی الدعاء الثانی إذ انه یذکر شیعته ورعیته، والرعیه کما هو بدیهی لا تکون ولا یتحقق وصفها إلا حال کونه صلوات الله وسلامه علیه راعیا وحاکما، وهذا الأمر إنما یتحقق بعد ظهوره.

وعلی هذا المنوال نستطیع أن نفهم کل تلک الأدعیه والصلوات التی ذکرت ان للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه أولادا وذریه، ففی جمیعها کما راجعناه توجد قرائن وإشارات تدل علی أن تحقق هؤلاء الأولاد والذریه إنما یکون فی زمن ما بعد الظهور المقدس.

هذه هی أهم الأدله التی یتمسک بها مدعی وجود الذریه فی زمن الغیبه الکبری والتی هی:

((کَسَرَابٍ بِقِیعَهٍ یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّی إِذَا جَاءَهُ لَمْ یَجِدْهُ شَیْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِیعُ الْحِسَابِ))(۱).

وما لم نذکره من باقی أدلته یمکن معرفه جوابه مما سبق، لأنه اعتمد إما علی ما هو ضعیف من حیث السند أو الدلاله أو متشابه یحمل وجوها عده، أو معارض بما هو أقوی منه سندا أو دلاله، أو هو مخالف للقواعد العامه التی تسالم علیها المذهب، أو ما قد اقتطع اقتطاعا من بعض الروایات دون ذکر ما قبله وما بعده، بحیث لو ذکر ما قبله أو ما بعده لما تم له مراده، ولاکتشف العاقل اللبیب زیف قوله وتدلیسه.

۱- سوره النور، الآیه: ۳۹.

الرساله الثانيه: هل للرؤى والأحلام حجيه شرعيه أو عقليه؟

اشاره

مقدمه

عندما لا يجد أهل الضلاله حجه على باطلهم، ولا دليلا على زيفهم، فإنهم يركنون إلى اعتماد وسائل لا يركن إليها فى مقام الحجه والبرهان، ولا يعول عليها حين الاستدلال ومقارعه الحجه بالحجه، وحينما لا تسعفهم اليقظه وأدلتها يهرعون إلى الأحلام والمنامات، لان الإنسان حينها مسلوب الاختيار، وعقله فى سبات، فالتأثير عليه يصبح ليس بالأمر العسير واستغلاله سهل يسير.

وليس من بيئه أفضل ولا من أرض أشد خصوبه لنمو أفكار أهل الضلاله والفتن من بيئه وارض يغيب عنها العقل والمنطق، ويتحكم فيها الجهل والخيال، لذا نراهم على مر العصور يختارون من الأماكن أشدها جهلا، ومن الأتباع أشدهم سذاجه وأفقرهم علما، فيستغلون ذلك الجهل وهذه السذاجه، ليعيثوا فيهم وفى أرضهم الفساد، ويبثوا الرعب والخوف فى قلوبهم، ويكرروا الإيحاء لهم وبشتى الوسائل بأن من لم يؤمن بدعوتهم، ولا ينقاد لباطلهم، ولا ينصاع لضلالهم سيتعرض إلى مصاعب شتى، وسيصاب بمصائب جمه، وان الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه هو الذى سيتولى الانتقام منه ومعاقبته حاشاه، وان من يقف فى وجوه انحرافهم سيلاقى هو وأفراد عائلته الهوان والهلاك.

كل هذه الأساليب فى الإرهاب والتضليل الفكرى تجعل من عوام الناس، وسذاجهم يعيشون حاله الخوف الدائم، والرعب المستمر من احتمال أن يكون

كلام هؤلاء الضالين صحيحا، فيدخل ذلك الإنسان البسيط فى صراع مع نفسه كبير، ثم ان هذا الصراع وذلك الخوف يختزل فى عالم اللاوعى، وتنعكس صورته أثناء النوم عندما يكون الخيال حرا، والعقل فى سبات فيرى فى أحلامه ما يخوفه ويهوله، فيحسب أن ما رآه إنذارٌ له وتخويفٌ، فينقاد لهم خوفا، ويؤمن بباطلهم كرها.

ونحن فى هذه الرساله سنعالج قضيه الأحلام والرؤى، ونثبت بما ليس فيه شك أنّ الأحلام والرؤى لا يمكن أن تكون طريقا شرعيا للوصول من خلالها إلى التكاليف الواقعيه والأحكام الشرعيه أو العقائديه، وان الغالبيه العظمى منها ما هى إلا سفاسف وتخيلات يلقيها الشيطان لابن آدم فى النوم، فيتصور أنها حق لا لبس فيها، أو يتأثر الإنسان بقضيه فى يقظته تشغل فكره، ويهتم لها قلبه فيراها فى المنام، وتنعكس على شكل أحلام تتناسب والحال التى كان مشغولا بها فى يقظته.

وسنصل من خلال البحث إلى نتيجه مهمه، وهى ان على الإنسان المؤمن أن يستحصل أدله عقيدته من المناشئ العقلائيه المعتمده، وان يبنى منظومه عقيدته على أساس فولاذى مدعوم بأدله العقل والفطره، لان ما يكون حجه شرعيه هو ما يثبت صدقه بالدليل حال اليقظه، فان وافق المنام ما ثبت فى الواقع كان مطمئنا للإنسان أنه على الطريق الصحيح، أما إذا ثبت عندنا فى الواقع كذب قضيه معينه، وقامت على تكذيبها أدله يقينيه، ثم وفى المنام والرؤيا تلبست تلك القضيه بثوب الحق، فالشرع حينئذ والعقل يحكمان بعدم الاعتناء بما جاء فى الأحلام؛ إذ إن ذلك محكوم عليه بكونه من تسويلات الشيطان وتدليساته، التى يريد بها أن يسلب من ابن آدم حلاوه إيمانه ويشككه فى دينه ويزعزع يقينه.

أقسام الرؤى والأحلام بحسب روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

اشاره

من تتبع كلام الأئمه الأطهار فی هـذا الصدد يجدهم يقسـمون الرؤيا إلى ثلاثه أقسام رئيسه؛ وهی التی ورد ذكرها فی قول الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه :

«الرؤيا على ثلاثه وجوه؛ بشاره من الله للمؤمن؛ وتحذير من الشيطان؛ وأضغاث أحلام»(۱).

وكـذلك ورد لهـا ذكر فی كلام الإمام موسـی بن جعفر صـلوات الله وسـلامه عليها حيث قال ناقلا عن النبی صـلی الله عليه وآله وسلم قوله:

«الرؤيا ثلاثه؛ بشری من الله؛ وتحزين من الشيطان؛ والذی يحدث به الإنسان نفسه فيراه فی منامه»(۲).

وعليه تكون أقسام الرؤيا كالآتی:

القسم الأول: الرؤيا التی من الله سبحانه وتعالى

اشاره

وإنمـا نسـبت إلى الله تعـالى لطهارتهـا مـن حضـور الشـيطان، وإفسـاده لهـا، وسـلامتها مـن الغلـط والخطـأ والتخليـط من الأشـياء المتضاده(۳)، ويتفرع هذا القسم إلى فرعين:

۱- الكافی للشيخ الكلينی: ج۸، ص۹۰، الرؤيا على ثلاثه وجوه الحديث رقم ۶۰

۲- بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۸، ص۱۹۱، فی قول رسول الله صلی الله عليه وآله: الرؤيا ثلاثه.

۳- شـرح أصول الكافی للمولی محمـد صالـح المازنـدرانی: ج۱۱، ص۴۷۹، كتـاب الروضه حـديث الأحلام والحجه على أهل الزمان.

الفرع الأول: الرؤى المبشرات

والى هـذا القسم يشـير الإمـام أمير المؤمنين صـلوات الله وسـلامه عليه بقوله: (الرؤيا الصالحه إحـدى البشارتين)(۱)، وهذا اللفظ المبشـرات مشـتق من قولهم أبشـرت الرجل وبشـرته أى أخبرته بأمر سار بسط بشره وجهه، وذلك ان النفس إذا سرت انتشر الدم فيها انتشار الماء فى الشجر، ويقال أيضا استبشر إذا وجد ما يبشره من الفرج، ويقال للخبر السار البشاره والبشرى(۲) قال تعالى:

((لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَهِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ))(۳).

وقال الزبيدى فى تاج العروس: (التبشير فى عرف اللغه مختص بالخبر الذى يفيد السرور...)(۴).

وهذا القسم من الرؤى بحسب التحقيق لا يفيد رائيه أكثر من البشاره بحسن العاقبه فى الآخره، وقبول الأعمال فى الدنيا، ولا يثبت به حكما شـرعيا تكليفيا، أو أصلا من الأصول العقائديه، بدليل ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبقيه الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لم يسـتدلوا بالأحلام سواء المبشـرات منها أو المنـذرات على إثبات الحكم الشـرعى أو الأصل العقائـدى، بل من راجع أحاديثهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يجدهم قد نهوا عن اتخاذ الأحلام طريقا لأحكام الله

۱- ميزان الحكمه لمحمد الريشهرى: ج۲، ص۱۰۱۰.

۲- مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهانى: ص۴۸.

۳- سوره يونس، الآيه: ۶۴.

۴- تاج العروس للزبيدى: ج۶، ص۸۵، ماده بشر.

سبحانه وتعالی کما فی روایه ابن أبی عمیر عن ابن أذینه عن أبی عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه علیه قال:

«قال ما تروی هذه الناصبه؟ فقلت: جعلت فداک فی ماذا؟ فقال علیه السلام: فی أذانهم ورکوعهم وسجودهم، فقلت: إنهم یقولون إن أبی بن کعب رآه فی النوم، فقال علیه السلام: کذبوا فإن دین الله أعز من أن یری فی النوم...»(۱).

بل ووجدناهم صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین لا یقرون ما هو متعارض مع أصول العقائد والقضایا المجمع علیها، ونسبوا من یری رؤیا لا تتناسب وروح الإسلام وأحکامه المجمع علیها إلی نقص الدین، کما فی روایه إبراهیم الکرخی قال:

«قلت للصادق جعفر بن محمد علیهما السلام: إن رجلا رأی ربه عز وجل فی منامه فما یکون ذلک؟ فقال: ذلک رجل لا دین له، إن الله تبارک وتعالی لا یری فی الیقظه ولا فی المنام ولا فی الدنیا ولا فی الآخره»(۲).

وعلماء هذا المذهب الحق تبعا لنبیهم صلی الله علیه وآله وسلم وأهل بیته صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین ابتداءً من زمن السفراء الأربعه رضوان الله تعالی علیهم والذین کان رأیهم وأمرهم وفعلهم وترکهم کاشفا عن رأی المعصوم وأمره صلوات الله وسلامه علیه، وانتهاءً بوقت الناس هذا لم یجعلوا الأحلام المبشرات أو غیرها طریقا یستحصل منه الحکم الشرعی،أو دلیلا یتوصل من خلاله إلی المسائل العقائدیه، وعلیه یکون کل

۱- کتاب الکافی للشیخ الکلینی: ج۳، ص۴۸۲، باب النوادر، وفی بحار الأنوار للمجلسی: ج۱۸، ص۳۵۴، الباب ۳ فی إثبات المعراج ومعناه.

۲- الأمالی للشیخ الصدوق: ص۷۰۸، بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۴، ص۳۲، الباب الخامس نفی الرؤیه وتأویل الآیات فیها.

من الدليل الروائی والإجماعی دالا وبوضوح علی عدم قابليه هذا القسم من الرؤی، بل جميع أقسام الرؤی والأحلام إلی أكثر من كونه بشاره علی قبول الطاعات ورفع الدرجات فی الآخره.

وسيأتی تفصيل أكثر لهذا الموضوع عند حديثنا عن حجيه الرؤی والأحلام.

الفرع الثانی: الرؤی المنذرات

وهی تلك الرؤی التی يريها الله سبحانه وتعالی لبعض عباده رحمه منه بهم، بهدف زجرهم وردعهم عن بعض ما هم عليه من الأعمال القبيحه، والأفعال المشينه، فعن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال:

«إذا كان العبد علی معصيه الله عز وجل وأراد الله به خيرا أراه فی منامه رؤيا تروعه فينزجر بها عن تلك المعصيه...»(۱).

وعن زيد بن يونس الشحام عن الإمام أبی الحسن موسی صلوات الله وسلامه عليه انه قال:

«وادنی ما يصنع بولينا أن يريه الله رؤيا مهوله فيصبح حزينا لما رآه فيكون ذلك كفاره له...»(۲).

ولا نجد صعوبه فی تحديد تلك الرؤی التی يمكن نسبتها إلی الله سبحانه وتعالی، فكل رؤيا يری فيها الإنسان نفسه وهو يؤدی طاعه مفترضه، أو سنه مندوبه، أو يقرأ فيها آيات القرآن، وأحاديث النبی والمعصومين صلوات الله عليهم

۱- الاختصاص للشيخ المفيد ص۲۴۱، وبحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۸، ص۱۶۷.

۲- بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۲۷، ص۱۳۸، باب ثواب حبهم ونصرهم وولايتهم وأنها أمان من النار.

أجمعين، أو تكون متضمنه لبشرى بنعيم وجنان وخضره واجتماع مع الأنبياء والصالحين والعلماء، فهذه الأمور بأجمعها من الله سبحانه.

أما لو كان من أهل المعاصى والذنوب، ورأى ما ينهاه أو يخوفه ويردعه من تلك الذنوب، أو يحذره من الاستمرار فى الغى،أو يشجعه على التوبه ويحببها له، كل ذلك من الله سبحانه، يريها للإنسان رحمه به.

القسم الثانى: الحلم الذى هو من الشيطان عليه اللعنه

اشاره

ونسبه هذا القسم إلى الشيطان عليه اللعنه لأن (أسبابه من الشيطان، ووسوسته يفعلها للإنسان، يذكره بها أمورا تحزنه، وأسباباً تغمه فيما لا يناله، أو يدعوه إلى ارتكاب محظور يكون فيه عطبه، أو تخيل شبهه فى دينه يكون منها هلاكه، وذلك مختص بمن عدم التوفيق لعصيانه وكثره تفريطه فى طاعات الله سبحانه، ولن ينجو من باطل المنامات وأحلامها إلا الأنبياء والأئمه عليهم السلام ومن رسخ فى العلم من الصالحين)(۱)، فعن أبى بصير عن أبى جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليه قال:

«إن لإبليس شيطانا يقال له هزع، يملأ ما بين المشرق والمغرب فى كل ليله يأتى الناس فى المنام»(۲).

وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال:

«الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان»(۳).

۱- المصدر السابق: ج۵۸، ص۲۰۹ -۲۱۰.

۲- الأمالى للشيخ الصدوق: ص۲۱۰.

۳- بحار الأنوار للعلامه المجلسى: ج۵۸، ص۱۱۹.

ونری من الضروری ان نتعرض فی هذا القسم إلی الإجابه علی عدد من الأسئله المهمه، التی لها مدخلیه فی فهم هذا القسم فهما علمیا مبتنیا علی قواعد الشرع الحنیف، ومن هذه الأسئله ما یاتی:

ما هی حدود إمکانات الشیطان، وما هو مقدار تصرفه فی قلب ابن ادم ونفسه؟

وهذا السؤال یجیبنا علیه السید الطباطبائی قدس الله روحه فی کتابه تفسیر المیزان بقوله: (لم یصف الله سبحانه من ذات هذا المخلوق الشریر الذی سماه إبلیس إلا یسیرا وهو قوله تعالی:

((کَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّیَّتَهُ أَوْلِیَاءَ مِنْ دُونِی وَهُمْ لَکُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِینَ بَدَلًا))(۱).

وما حکاه عنه فی کلامه:

((خَلَقْتَنِی مِنْ نَارٍ))(۲).

فبین أن بدء خلقته کان من نار من سنخ الجن، وأما ما الذی آل إلیه أمره فلم یذکره صریحا، کما أنه لم یذکر تفصیل خلقته، کما فصل القول فی خلقه الإنسان. نعم هناک آیات واصفه لصنعه وعمله یمکن أن یستفاد منها ما ینفع فی هذا الباب قال تعالی حکایه عنه:

((قَالَ فَبِمَا أَغْوَیْتَنِی لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَکَ الْمُسْتَقِیمَ))(۳).

۱- سوره الکهف، الآیه: ۵۰.

۲- سوره الأعراف، الآیه: ۱۲.

۳- الأعراف، الآیه: ۱۶ ۱۷.

فأخبر أنه يتصرف فيهم من جهه العواطف النفسانيه؛ من خوف ورجاء وأمنيه وأمل وشهوه وغضب، ثم فى أفكارهم وإرادتهم المنبعثه منها. كما يقارنه فى المعنى قوله:

((قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ))(۱).

أى لأزينن لهم الأمور الباطله الرديئه الشوهاء بزخارف وزينات مهيأه من تعلق العواطف الداعيه نحو أتباعها، ولأغوينهم بذلك كالزنى مثلا- يتصوره الإنسان، وتزينه فى نظره الشهوه، ويضعف بقوتها ما يخطر بباله من المحذور فى اقترافه، فيصدق به، فيقترفه...كل ذلك يدل على أن ميدان عمله هو الإدراك الإنسانى، ووسيله عمله العواطف والإحساسات الداخله، فهو الذى يلقى هذه الأوهام الكاذبه والأفكار الباطله فى النفس الإنسانيه، كما يدل عليه قوله:

((مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ))(۲)(۳).

وقال قدس الله روحه أيضا: (وإن لإبليس أعوانا من الجن والإنس، وذريه مختلفى الأنواع يجرون بأمره إياهم أن يتصرفوا فى جميع ما يرتبط به الإنسان من الدنيا وما فيها بإظهار الباطل فى صوره الحق، وتزيين القبيح فى صوره الحسن الجميل. وهم يتصرفون فى قلب الإنسان وفى بدنه وفى سائر شؤون الحياه الدنيا من أموال وبنين وغير ذلك بتصرفات مختلفه اجتماعا وانفرادا، وسرعه وبطئاً، وبلا

۱- سوره الحجر، الآيه: ۳۹.

۲- سوره الناس، الآيه: ۴ ۵.

۳- تفسير الميزان للسيد الطباطبائى: ج۸، ص ۴۰ ۴۱.

واسطه ومع الواسطه والواسطه ربما كانت خيرا أو شرا وطاعه أو معصيه. ولا يشعر الإنسان فى شىء من ذلك بهم ولا أعمالهم، بل لا يشعر إلا بنفسه، ولا يقع بصره إلا بعمله، فلا أفعالهم مزاحمه لأعمال الإنسان، ولا ذواتهم وأعيانهم فى عرض وجود الإنسان غير أن الله سبحانه أخبرنا أن إبليس من الجن، وأنهم مخلوقون من النار، وكأَن أول وجوده وآخره مختلفان)(۱).

فتبين ان لإبليس نفوذا إلى داخل نفس الإنسان وقلبه، وله تصرف إيحائى يلقى بأفكاره على شكل صور خياليه، ووساوس خفيه يقصد من جميعها الإضلال وسلب الإيمان بكل وسيله وحيله يقدر عليها هو وجنوده وذريته، وان وساوسه وحيله وأكاذيبه لا تنقطع لا فى حال اليقظه ولا فى وقت المنام، ففى اليقظه سلاحه الوساوس والخيالات الباطله، وفى المنام يستعين بأضغاث الأحلام، بل ان تأثيره فى النائم أشد وأقوى؛ لان الإنسان فى حال نومه مسلوب الاختيار، وعقله فى سبات.

كيف يلقى الشيطان وساوسه للإنسان النائم

تبين مما سبق ان للشيطان لعنه الله قدره على الولوج إلى أعماق ابن آدم النفسيه، والإيحاء بالخيالات الباطله والعقائد الفاسده، وكما ان للشيطان لعنه الله قدره ونوع سلطان على باطن الإنسان، كذلك له سلطه وتأثير على ظاهره، سواء فى ذلك وقت اليقظه أو المنام، قال الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه :

«احذروا عدوا نفذ فى الصدور خفيا، ونفث فى الآذان نجيا»(۲).

۱- المصدر السابق: ص۴۳ ۴۴.

۲- ميزان الحكمه لمحمد الريشهرى: ج۲، ص۱۴۵۱.

وفی المناجاه السجادیه جاء:

«إلهی أشکو إلیک عدوا یضلنی، وشیطانا یغوینی، قد ملأ بالوسواس صدری، وأحاطت هواجسه بقلبی، یعاضد لی الهوی، ویزین لی حب الدنیا، ویحول بینی وبین الطاعه والزلفی»(۱).

قال الشیخ المفید علیه الرحمه والرضوان: (فأما کیفیه وسوسه الجنی للإنسی فهو ان الجن أجسام رقاق لطاف فیصح ان یتوصل أحدهم برقه جسمه ولطافته إلی غایه سمع الإنسان ونهایته، فیوقر فیه کلاما یلبس علیه إذا سمعه، ویشبه علیه بخواطره، لأنه لا یرد علیه ورود المحسوسات من ظاهر جوارحه، ویصح ان یفعل هذا بالنائم والیقظان جمیعا، ولیس هو فی العقل مستحیلا)(۲).

وقد یظن من لیس له اطلاع علی أحادیث أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین بان لکل مؤمن شیطانا واحدا یغویه ویضله ویلقی فی نفسه وقلبه الوساوس، وهو ظن لیس بالدقیق، فقد شبهت الروایات الشریفه عدد أولئک الشیاطین لعنهم الله بمثل الزنابیر تجتمع علی اللحم، وحددت أعدادهم بمثل عدد ربیعه ومضر فعن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه علیه:

«إن الشیاطین أکثر علی المؤمنین من الزنابیر علی اللحم»(۳).

۱- المصدر السابق.

۲- راجع کنز الفوائد لأبی الفتح الکراجکی: ص۲۱۲. بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۸، ص ۲۱۰. فیما نقل عن الشیخ المفید رحمه الله فی المنامات.

۳- میزان الحکمه لمحمد الریشهری: ج۲، ص۱۴۵۱.

وعن جابر عن أبی جعفر صلوات الله وسلامه علیه قال:

«إذا مات المؤمن خلی علی جیرانه من الشیاطین عدد ربیعه ومضر، کانوا مشتغلین به»(۱).

فیظهر من کثرتهم لعنهم الله ان أشغالهم ووظائفهم مختلفه قد تفرغ کل ضغث منهم لهدف معین ومحدد، فمنهم من وکل بعینه، ومنهم من وکل بسمعه یلقی فیه أنواع الوساوس والإیحاءات الباطله، ومنهم من وکل بقلبه، ومنهم من تفرغ لصرف قلبه عن الطاعات وجذبه نحو المعاصی والموبقات، ومنهم من تفرغ یحرض علیه بعض أهله وجیرانه ویوغل قلوبهم علیه لیؤذیه بذلک، ویسقط هیبته واحترامه من أعینهم، ومنهم من یتصرف فیه بالمنام، إلی ما لا یحصی من التصرفات.

أما کیف یمکن ان یفرق الإنسان المکلف ما بین وساوس الشیطان وإیحاءاته وبین إیحاءات الملک الذی وکله الله بالمکلف لیحضه علی الطاعه ویصبره علی الابتلاء،فهو ما یجیبنا علیه الشیخ ناصر مکارم الشیرازی فی تفسیره الأمثل حیث یقول: (وثمه فرق بین الإلهام الإلهی و الوسوسه الشیطانیه، هو أن الإلهام الإلهی لانسجامه مع الفطره الإنسانیه ومع ترکیب الجسم والروح، یترک فی النفس حاله انبساط وانشراح. بینما الوسوسه الشیطانیه لتناقضها مع الفطره الإنسانیه السلیمه، تجعل القلب یحس بظلام وانزعاج وثقل. وإن لم یحدث فیه مثل هذا الإحساس قبل ارتکاب السیئه فإنه یحس بها بعد الارتکاب. هذا هو الفرق بین الإلهامات الشیطانیه والإلهامات الإلهیه).

۱- الکافی للشیخ الکلینی: ج۲، ص۲۵۱.

هل للشيطان قابليه التجسم والتشكل بالأشكال الماديه؟

والجواب يرويه لنا الشيخ الطوسى قدس الله روحه فى أماليه حيث يقول: (حدثنا أبو المقوم ثعلبه بن زيد الأنصارى، قال: سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الأنصارى رحمه الله يقول: تمثل إبليس لعنه الله فى أربع صور: تمثل يوم بدر فى صوره سراقه بن جعشم المدلجى فقال لقريش:

((لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىءٌ مِنْكُمْ))(۱).

وتصور يوم العقبه فى صوره منبه بن الحجاج فنادى: أن محمدا والصباه معه عند العقبه فأدركوهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للأنصار: لا تخافوا فإن صوته لن يعدوهم.

وتصور يوم اجتماع قريش فى دار الندوه فى صوره شيخ من أهل نجد، وأشار عليهم فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بما أشار، فأنزل الله تعالى:

((وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ))(۲).

وتصور يوم قبض النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى صوره المغيره بن شعبه فقال: أيها الناس، لا تجعلوها كسروانيه ولا قيصرانيه، وسعوها تتسع، فلا تردوها فى بنى هاشم، فتنتظر بها الحبالى)(۳).

۱- سوره الأنفال، الآيه: ۴۸.

۲- سوره الأنفال، الآيه: ۳۰.

۳- الأمالى للشيخ الطوسى: ص۱۷۶ ۱۷۷.

وقال الشیخ الطبرسی قدس الله روحه (عن ابن عباس قال: کان فی بنی إسرائیل عابد اسمه برصیصا، عبد الله زمانا من الدهر حتی کان یؤتی بالمجانین یداویهم ویعوذهم فیبرؤون علی یده، وإنه أتی بامرأه فی شرف قد جنت وکان لها إخوه فأتوه بها وکانت عنده، فلم یزل به الشیطان یزین له حتی وقع علیها فحملت، فلما استبان حملها قتلها ودفنها، فلما فعل ذلک ذهب الشیطان حتی لقی أحد إخوتها فأخبره بالذی فعل الراهب وأنه دفنها فی مکان کذا، ثم أتی بقیه إخوتها رجلا رجلا فذکر ذلک له، فجعل الرجل یلقی أخاه فیقول: والله لقد أتانی آت ذکر لی شیئا یکبر علی ذکره، فذکره بعضهم لبعض حتی بلغ ذلک ملکهم، فسار الملک والناس فاستنزلوه فأقر لهم بالذی فعل، فأمر به فصلب، فلما رفع علی خشبته تمثل له الشیطان فقال: أنا الذی ألقیتک فی هذا، فهل أنت مطیعی فیما أقول لک أخلصک مما أنت فیه؟ قال: نعم، قال: اسجد لی سجده واحده، فقال: کیف أسجد لک وأنا علی هذه الحاله؟ فقال: أکتفی منک بالإیماء، فأومأ له بالسجود، فکفر بالله، وقتل الرجل)(۱). وقال السید الطباطبائی فی تفسیره المیزان: (هناک أخبار کثیره متنوعه وارده فی أبواب متفرقه تدل علی تمثل الشیطان للأنبیاء والأولیاء وبعض أفراد الإنسان من غیرهم کأخبار آخر حاکیه لتمثل الملائکه، وأخری داله علی تمثل الدنیا والأعمال وغیر ذلک، والکتاب الإلهی یؤیدها بعض التأیید کقوله تعالی:

((فَأَرْسَلْنَا إِلَیْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِیًّا))(۲)...)(۳).

۱- تفسیر مجمع البیان للشیخ الطبرسی: ج۹، ص۴۳۸، تفسیر سوره الحشر.

۲- سوره مریم، الآیه: ۱۷.

۳- تفسیر المیزان للسید الطباطبائی: ج۶، ص۱۲۱.

ثم ان هـذا التمثـل للشـيطان قـد يكون فى اليقظه كما يكون فى المنام، وان كان تمثله للإنسان فى حاله المنام أكثر كون سـنخيه خلقته المجرده تنسـجم مع ذلـك العـالم، فيتشـكل تـاره بصوره مرعبه تؤذى المؤمن وتخوفه وتحزنه، وتـاره أخرى بصور جميله يهيج بها شهوته، أو يزين له بها المعاصى، أو يقرب له بعض أفكار الضلال والانحراف.

هل يتصل الشيطان بأحد من البشر، فيكون سببا لإضلال بقيه الناس؟

والجواب عن هـذا السؤال تكفلت به الآيـات والروايـات الشـريفه حيث نصت على ان للشـيطان لعنه الله أوليـاء من الجن والإـنس يوحى بعضـهم إلى بعض، ويلقى بعضـهم إلى بعض زخرف القول والأباطيـل، ليتعـاونوا بـأجمعهم على إضـلال النـاس وغوايتهم وصرفهم عن الصراط المستقيم قال سبحانه وتعالى:

((وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ))(١).

وقال:

((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ))((٢).

فبين سـبحانه وتعـالى فى هـذه الآيـات المبـاركه أن هنالك من تنزل عليه الشـياطين، وهم أولياؤهم من الإنس، فيوحون إليهم ما يجـادلون به الأنبيـاء والرسـل والـذين آمنوا، ويلقون إليهم زخرف القول الـذى يكون بظـاهره حلواً معسولاً ـ ولكن بـاطنه ضـلال وإضلال، ليصدوا به الذين فى قلوبهم ريب ورين عن الحق وأتباعه، وهذه

١- سوره الانعام، الآيه: ١٢١.

٢- ()سوره الانعام، الآيه: ١١٢.

الآیات الشریفه مدعومه بالروایات الصحیحه الصریحه الداله علی أن للشیاطین أولیاء یلقون إلیهم ویوحون إلیهم مختلف الأباطیل والحیل. فعن الشیخ الطوسی قدس الله روحه بسنده عن أبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه فی قول الله سبحانه وتعالی:

((هَلْ أُنَبِّئُکُمْ عَلَی مَنْ تَنَزَّلُ الشَّیَاطِینُ))(۱).

قال: هم سبعه: المغیره بن سعید، وبنان، وصائد، وحمزه بن عماره الزبیدی، والحارث الشامی، وعبد الله بن عمرو بن الحارث، وأبو الخطاب)(۲).

وعن أبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه قال:

«تراءی والله إبلیس لأبی الخطاب علی سور المدینه أو المسجد، فإنی أنظر إلیه وهو یقول له: أیها نظفر الآن أیها نظفر الآن»(۳).

ومنها ما عن الکافی بسنده عن أبی جعفر صلوات الله وسلامه علیه انه قال:

«إنه لیس من یوم ولا لیله إلا وجمیع الجن والشیاطین، تزور أئمه الضلاله، ویزور إمام الهدی عددهم من الملائکه حتی إذا أتت لیله القدر، فیهبط فیها من الملائکه إلی ولی الأمر، خلق الله أو قال قیض الله عز وجل من الشیاطین بعددهم، ثم زاروا ولی الضلاله فأتوه بالإفک والکذب حتی لعله یصبح فیقول: رأیت کذا وکذا، فلو سأل ولی الأمر عن ذلک لقال رأیت شیطانا أخبرک بکذا وکذا حتی یفسر له تفسیرا ویعلمه الضلاله التی هو علیها»(۴).

۱- سوره الشعراء، الآیه: ۲۲۱ ۲۲۲.

۲- اختیار معرفه الرجال للشیخ الطوسی: ج۲، ص۵۹۱.

۳- معجم رجال الحدیث للسید الخوئی: ج۱۵، ص۲۶۳.

۴- الکافی للشیخ الکلینی: ج۱، ص۲۵۳، باب فی ان الأئمه علیهم السلام یزدادون فی لیله الجمعه الحدیث رقم ۹.

وأئمه الجور الذين ورد ذكرهم فى هذه الروايه هم كل من يضع نفسه مقابل أئمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الذين هم أئمه الهدى، وينصب نفسه إماما للناس بغير إذن من الله سبحانه وتعالى بإمامته، وهذا الوصف كما لا يخفى شامل لأصحاب رايات الضلاله الذين ينتحلون منصب الوصايه والسفاره بغير حق أو يتلبسون ويتقمصون شخصيات نصت الروايات على هداها، كتقمصهم شخصيه اليمانى أو الخراسانى، فهؤلاء بأجمعهم مشمولون بلفظ أئمه الجور، والذين نصت الروايه عن الباقر صلوات الله وسلامه عليه بأن الشياطين والأبالسه تزورهم كل ليله لتلقى إليهم من الأخبار والضلالات ما يستعينون بها على غوايه الناس، من هنا لم نجد واحدا من هؤلاء إلا ويعتمد على بعض المغيبات التى تلقيها إليه الأبالسه، والتى يعتمدها لجذب قلوب السذج من العوام من جهه، وإخافتهم من جهه أخرى.

فينبغى للمؤمن ان لا ينخدع باختباراتهم ببعض المغيبات، أو بعض ما هو غريب وغير مألوف، كما نقل عن بعضهم بأنه كان يمد يده إلى بطن الخروف، فيخرج لأصحابه منها لحما مشويا أو غير ذلك من الخدع والشعوذه، فان ذلك كله من الخيالات التى يلقيها الشياطين والأبالسه على أعين الناس وقلوبهم وهو شبيه بما فعله السحره مع موسى صلوات الله وسلامه عليه والذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى بقوله:

((قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى))(۱).

۱- سوره طه، الآيه: ۶۵ ۶۷.

القسم الثالث: أضغاث الأحلام أو تلك التى يحدث الإنسان بها نفسه فيراها فى النوم

وذلك ان الإنسان إذا ما انشغلت نفسه بشىء وعظم اهتمامه به، وأخذ كل فكره، فان صوره ذلك الشىء تبقى فى خزانه خياله، وعند النوم يظهر ما قد كمن فى النفس، وبقى فى خزانه الخيال، فترتسم تلك الصوره التى كان مشغولا بها حال يقظته فى الحس المشترك فتصير مشاهده محسوسه.

وهذا النوع من الأحلام لا عبره به ولا قيمه له، لأنه ليس إلا انعكاسا لبعض الميول والآمال والرغبات والمخاوف النفسيه، التى يعيشها الإنسان فى يقظته، فإذا ما نام ذلك الإنسان عادت تلك الرغبات والآمال والمخاوف وسيطرت على نومه بصوره أحلام ورؤى تتناسب وتلك الحالات، ألا ترى ان من استولى عليه الخوف من شخص ما أو أمر ما وأخذ هذا الأمر بمجامع تفكيره فانه تغلب على مناماته الأشكال المخيفه والأجواء المرعبه، وان من استولى عليه العطش أو الجوع حال يقظته؛ فانه يرى الطعام والشراب والماء فى جميع حالات نومه.

وربما وجد سبب ثانٍ لأضغاث الأحلام هذه، وهو غلبه طبع من الطباع النفسيه على الإنسان حال يقظته، كغلبه حاله الغضب عليه فى اليقظه، فيكون أغلب ما يراه هذا الغضوب فى منامه حالات مزعجه، وأشكالاً مكفهره وحرائق ونيراناً وغير ذلك مما يتناسب وصوره الغضب الواقعيه، وكذا لو غلب عليه حال يقظته الخوف من صعود المكان العالى والمبانى المرتفعه الشاهقه، فانه يرى فى غالب مناماته انه يسقط من مكان عالٍ، فيناله من الهلع والخوف ما لا ينال غيره.

وربما كان سبب تلك الأضغاث أكله معينه يأكلها الإنسان حال يقظته وقبل نومه فتؤثر فى أحلامه.

وفى هذا الصدد يقول العلامه المجلسى:

(وأما أضغاث الأحلام الناشئه من الأغذيه الرديه والأخلاط البدنيه فهى كثيره معلومه بالتجارب.

ولقد أتى رجل والدى قدس سره فزعاً مهموماً وقال رأيت الليله أسداً أبيض فى عنقه حيه سوداء يحملان علىَّ ويريدان قتلى، فقال له والدى رحمه الله: لعلك أكلت البارحه طعام الاقط مع رب الرمان؟ قال: نعم، قال: لا بأس عليك، الطعامان المؤذيان صورا لك فى المنام. وأمثال ذلك كثيره جربها كل إنسان من نفسه والله ولى التوفيق)(۱).

ويتلخص مما تقدم ان اغلب الأحلام، بل تكاد تكون كلها، إلا ما ندر منها، متأثره بالأشخاص وأمزجتهم، وأحوال ما يحيط بهم، وكذلك تتأثر أحلام كل شخص بحالات الصحه والمرض العارضه لذلك الشخص، فأحلام أيام الصحه وساعات العافيه تختلف عن أحلام أيام المرض وساعات العله اختلافا واضحا، وهو معلوم لكل إنسان ولا حاجه فيه إلى برهان.

ولفصول السنه أيضا تأثيرها على مضمون الحلم، فمن كان فى فصل الصيف لا يرى الرعد والبرق والمطر والبرد فى أحلامه وبالعكس، كما ان لصفاء النفس وتركها للمعاصى وتعلقها بالعبادات التأثير الكبير فى صيروره الرؤيا رحمانيه

۱- بحار الأنوار للعلامه المجلسى: ج۵۸، ص۲۳۳، الباب الرابع والأربعون حقيقه الرؤيا وتعبيرها.

صادقه وبالعكس، فمن تعلق من الناس بالمعاصى، وكان ديدنه ترك العبادات والتعلق بالشهوات كانت أغلب أحلامه عباره عن ترهات وأضغاث يجول فيها الشيطان ويصول، وعليه فيندر أن تصح رؤيا أكثر الناس، لأنه ليس فيهم إلا من كانت نفسه منهمكه فى الشهوات ومتعلقه بالدنيا حريصه على ارتكاب المحرمات والمخالفات الشرعيه مما يوجب ازدياد الظلمه والحجب بين النفس والعالم العلوى، ومع هذه الحجب والظلمات يندر أن يصح حلم ولا يكون متأثرا بواحده من تلكم الأسباب والموانع التى مر توضيحها.

ومما يدلل على كثره وقوع الكذب والخطأ والوهم والخيال فى الأحلام والمنامات، وانه لا يصح منها ولا يصدق إلا النادر ما روى عن المفضل بن عمر عليه الرحمه والرضوان عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه انه قال:

«... فكر يا مفضل فى الأحلام كيف دبر الأمر فيها، فمزج صادقها بكاذبها، فإنها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم أنبياء، ولو كانت كلها تكذب، لم يكن فيها منفعه، بل كانت فضلا لا معنى له، فصارت تصدق أحيانا فينتفع بها الناس، فى مصلحه يهتدى بها، أو مضره يحذر منها، و تكذب كثيرا لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد»(۱).

وقوله صلوات الله وسلامه عليه (وتكذب كثيرا...) خير دليل على ما بيناه من ندره ما يصح من الرؤى والأحلام، أما ما يكون فيها من المنفعه فلا يتعدى أكثر من كونها مبشرات أو منذرات، وهو ما صرحت به الروايات الشريفه، وقد مر توضيح مقدار المنفعه فى تلك المبشرات والمنذرات فيما سبق.

۱- التوحيد للمفضل بن عمر الجعفى: ص۴۴، الأحلام وامتزاج صادقها بكاذبها وسر ذلك.

هل للأحلام حجيه شرعيه؟

ما معنى الحجيه الشرعيه؟

قبل أن نشرع فى بيان إثبات حجيه الأحلام ومضامينها أو نفيها يجب أولا أن نبين معنى الحجيه الشرعيه.

وذلك لان إثبات الشىء أو نفيه هو فرع تصوره، والحجيه هى كما يعرفها السيد محمد باقر الصدر قدس الله روحه بقوله: (والمجموع من المنجزيه والمعذريه هو ما نقصده بالحجيه)(۱).

فالعقل يحكم بان الإنسان الذى يصل إلى مرحله التكليف، إذا قطع بوجوب شىء ما، أو بحرمته، أو باستحبابه، وكان هذا الوجوب أو الحرمه، أو غيرها من التكاليف، صادرا من قبل موجود تجب عليه طاعته، فان ذلك الحكم يكون نافذا بحقه، ومنجزا فى ذمته، ولو خالفه المكلف استحق من مولاه العقاب، وهذا ما يمكن أن نسميه بالمنجزيه.

وبالعكس فان المكلف لو قطع بعدم التكليف، من قبل الذى هو مأمور بطاعته، فان قطعه هذا يكون عذرا له أمام مولاه المأمور بطاعته، وهذا ما يمكن أن نسميه بالمعذريه.

والمجموع من هذه المعذريه وتلك المنجزيه هو ما يصطلح عليه عند الأصوليين بالحجيه.

۱- دروس فى علم الأصول للسيد محمد باقر الصدر: ج۲، ص۳۳.

أقسام الدليل الشرعى

اشاره

أقسام الدليل الشرعى(۱)

بعد أن عرفنا معنى الحجيه بقسميها المنجزيه والمعذريه، نأتى لنتعرف على الأدله التى يمكن أن تكون لها حجيه شرعيه، وذلك لان الله سبحانه وتعالى لم يحكم بحجيه كل قطع مهما كان سببه ومنشؤه، بل جعل للقطع الذى يمكن أن يكون حجه شرعيه ضوابط محدده، يمكن من خلالها معرفه أى قسم من أقسام القطع حجه شرعيه وأى قسم آخر منه ليس له تلك الحجيه.

وهذا الضابط والقيد فى تعيين أى من تلك القطوعات شرعيه أو غير شرعيه يتبين فيما لو اتضحت لنا تقسيمات الدليل الشرعى الذى يمكن أن يوصف بالحجيه، لان مدارك الأحكام الشرعيه كما قسمها علماؤنا الأعلام تنقسم قسمين:

القسم الأول من أقسام الدليل الشرعى

وهو ما أسموه بالأدله المحرزه ويتفرع هذا القسم إلى فرعين:

الفرع الأول: هى تلك الأدله التى تؤدى بذاتها إلى العلم والقطع بالحكم الشرعى، وحجيه هذه الأدله مستمده من حجيه القطع، إذ القطع والعلم حجه بحكم العقل، ومن نماذج هذا القسم القاعده القائله: (كلما وجب الشىء وجبت

۱- لا يراد من عرض هذا التقسيم استيفاء جميع ما يتعلق بهذه الأقسام أو استعراض جميع فروعها ومتعلقاتها، لأن هذا الكتاب لم يعد لهذا الهدف، وقد قصدنا من استعراض أقسام الدليل الشرعى بهذا الاختصار لتتكوّن عند القارئ الكريم فكره بسيطه وتمهيديه عن الدليل الشرعى قبل الدخول فى صلب البحث، وعليه فمن أراد التطويل والتفصيل فعليه بالرجوع إلى كتب الأصول لعلمائنا الأعلام رضوان الله تعالى عليهم.

مقـدمته) أو بتعبير آخر: (مقـدمه الواجب واجبه أيضا)، فان هذه القاعده تعدّ دليلا قطعيا على وجوب الوضوء مثلا بوصـفه مقدمه للصلاه(۱).

الفرع الثـانى: هى تلـك الأدله التى لا تكون قطعيه، ولا توجب العلم التام، ولكن الشارع المقـدس حكم بحجيتها، وأمر بالاسـتناد إليهـا، فأصـبحت نتيجه أمر الشـارع كالفرع الأول من حيث وجوب العمل بمقتضاها، ومن نماذج هـذا الفرع هو خبر الواحـد الثقه الذى جعل الشارع له الحجيه، فان خبر الثقه لا يؤدى إلى العلم والقطع؛ لاحتمال الخطأ فيه أو الشذوذ، فهو دليل ظنى ناقص، وقد جعـل الشـارع المقـدس له الحجيه وأمر باتبـاعه وتصـديقه وأنزل مؤداه الظنى وألحقه بمنزله القطع، فارتفعت حجيته بـذلك إلى مستوى الدليل القطعى(۲).

الشك فى الحجيه كعـدمها وأما إذا كان الدليل ليس قطعيا وكان ناقصا، وعلمنا بان الشارع المقدس لم يحكم بحجيته، ولم ينزله منزله العلم، فلاـ يكون حينئـذ حجه، ولاـ يجوز الاعتماد عليه فى اسـتنباط الحكم الشـرعى، لأنه ناقص يحتمل فيه الخطأ، من قبيل القياس أو الاسـتحسان اللـذين يعتمـد عليهما أبناء العامه فى اسـتنباط الحكم الشـرعى، فإنهما طريقان ظنيان ورد الأمر من الشارع المقدس على لسان أهل البيت صـلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بعدم اعتبارهما والركون إليهما فى مقام الكشف عن الأحكام الشرعيه، فيسقطان عن الاعتبار، وتنتفى عنهما الحجيه.

۱- دروس فى علم الأصول للسيد محمد باقر الصدر: ج۱، ص۶۱، الأدله المحرزه بتصرف بسيط.

۲- المصدر السابق.

ولو شككنا ولم نعلم هل جعل الشارع الحجيه لـدليل ما، ولم يتوفر لدينا الدليل الذى يثبت أن الشارع جعل له الحجيه، وكذلك لم يتوفر عنـدنا دليل ينفى عنه الحجيه، فحينئـذ يجب أن نرجع إلى قاعـده عامه يقررها الأصوليون بهذا الصدد، والقائله: (إن كل دليل ناقص، وغير قطعى ليس بحجه، ما لم يثبت بالدليل الشرعى العكس، لان الأصل فى الظن والأدله الظنيه هو عدم الحجيه إلا ما خرج بدليل قطعى)(۱).

ونسـتخلص من كل ذلك؛ ان الدليل الجدير بالاعتماد عليه، والذى تكون له حجيه الإلزام الشـرعى، هو الدليل القطعى أو الدليل الناقص الذى ثبتت حجيته بدليل قطعى آخر(۲).

القسم الثانى من أقسام الدليل الشرعى

اشاره

ما يسمى بالأصول العمليه: فالفقيه حينما لا يجد دليلا يدل على الحكم الشرعى سواء من الأدله اليقينيه أو الأدله الظنيه التى عدَّها الشـارع طريقـا للوصول إلى الحكم الشـرعى، والتى بينـا معناهـا قبـل قليل، وحينما يبقى الحكم الشـرعى مجهولا لـديه، فانه يتجه اتجاها جديدا فى بحثه، فيحاول أن يحدد الموقف العملى تجاه ذلك الحكم المجهول بدلا من اكتشاف نفس الحكم(۳).

ومثال ذلك موقف الفقيه تجاه التدخين، فان التدخين نحتمل حرمته شـرعا منذ البدء، فيتجه الفقيه أولا إلى محاوله الحصول على دليل يعين حكمه الشرعى،

۱- أنظر دروس فى علم الأصول للسيد محمد باقر الصدر: ج۱، ص۶۲، الأدله المحرزه.

۲- المصدر السابق.

۳- أنظر المصدر السابق: ج۱، ص۱۱۵، النوع الثانى الأصول العمليه.

فحيث لا يجد الفقيه دليلا يعينه يتساءل: ما هو الموقف العملى الذى يتحتم عليه أن يسلكه تجاه ذلك الحكم المجهول؟ وهل يتحتم علينا أن نحتاط أو لا؟ وهذا التساؤل هو الذى تجيب عنه الأصول العمليه، لأنها هى التى تحدد الموقف الشرعى فيما لو فقد الدليل اليقينى؛ أو الدليل الظنى الذى جعلت له الحجيه من قبل الشارع المقدس(۱).

الأحلام من القضايا الظنيه التى لم تجعل لها الحجيه الشرعيه

اشاره

قُسِّم العلم والتصديق بالقضايا الخارجيه بحسب مطابقتها للواقع أو عدمه أربعه أقسام:

۱: اليقين

وهو أن تصدق بمضمون تلك القضيه، ولا تحتمل فيها الكذب، أو تصدق بعدمها، ولا تحتمل فيها الصدق، أى انك تصدق بها على نحو الجزم(۲)، كقولنا الاثنان نصف الأربعه، أو الكل اكبر من الجزء.

۲: الظن

وهو أن ترجح مضمون تلك القضيه أو عدمها مع تجويز الطرف الآخر(۳)،كما لو كان هذا اليوم الذى أنت فيه هو يوم الأربعاء من الأسبوع، وليس لك يقين بأنه يوم الأربعاء، وكنت مترددا بين أن يكون هذا اليوم هو يوم

۱- راجع المعالم الجديده للأصول للسيد محمد باقر الصدر: ص۱۷۶.

۲- أنظر المنطق للشيخ محمد رضا المظفر: ص۱۷، أقسام التصديق.

۳- المصدر السابق: ص۱۸.

الاثنين أو يوم الأربعاء، مع انك ترجح أن يكون احتمال كونه يوم الأربعاء أقوى من احتمال أن يكون يوم الاثنين، فمثل هذا الترجيح لأحد الطرفين مع كون الطرف الراجح هو مضمون الخبر الواقعى، أى يكون احتمالك وترجيحك مصيبا للواقع هو ما يسمى بالظن.

۳: الوهم

وهو أن تحتمل مضمون الخبر أو عدمه مع ترجيح الطرف الآخر(۱)،كما لو كان ترجيحك مترددا بين أن يكون هذا اليوم الذى أنت فيه هو يوم الأربعاء أو الاثنين، وكان فى الواقع الخارجى هو يوم الأربعاء، ولكنك ترجح أن يكون احتمال كونه يوم الاثنين أقوى من احتمال كونه الأربعاء، فيكون ترجيحك غير مطابق للواقع، فيكون غير مصيب وخاطئاً وهو المسمى بالوهم.

۴: الشک

وهو أن يتساوى احتمال الوقوع واحتمال العدم(۲)، كما لو ترددت كالسابق بين أن يكون هذا اليوم الذى أنت فيه هو يوم الأربعاء أو هو يوم الاثنين، ولم تستطع أن ترجح طرفا من الأطراف على الطرف الآخر، فيتساوى عندك حينئذ الاحتمالان، وهو ما يسمى علميا بالشک.

والأحلام بناء على هذا التقسيم ليست من اليقين فى شىء، لان اليقين كما بينا هو ما لا يحتمل الكذب، وقد ثبت فى الشرع والعرف وفى الوجدان الشخصى

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

لكل إنسان أن كثيرا من الأحلام؛ بل الغالبيه العظمى منها؛ ما هى إلا أضغاث لا واقعيه لها، ولا حظ من الصدق والتحقق يطالها.

فلا يبقى إلا أن يكون الحلم ظنا أو وهما، فإن كان مؤدى الحلم مطابقا للواقع سمى ظنا، وان كان مغايرا للواقع سمى وهما.

وسواء كان الحلم ظنا أو وهما، فهو ليس له حجه ذاتيه يمكن الاعتماد عليها للوصول إلى التكاليف الشرعيه الواقعيه، لأننا قسمنا سابقا الدليل الشرعى إلى قسمين وقلنا: إن القسم الأول هو ما يكون موجبا للقطع بذاته فيكون حجه بذاته، من دون جعل من الخارج. والقسم الآخر يكون ظنيا، والشارع المقدس يجعل له الحجيه، وينزله منزله القسم الأول، فيكون بذلك حجه أيضا.

وعليه؛ وإذا لم يكن الحلم من القضايا اليقينيه والتى حجيتها ذاتيه يجب حينئذ أن نبحث أولا عن جواب هل ان الشارع المقدس قد جعل للحلم الحجيه؟ وهل أنزله منزله القطع بحيث صار كلما رأى النائم حلما كان منجزا أو معذرا فى حقه؟.

الأدله على عدم حجيه الأحلام والرؤى

والحق ان الشارع المقدس لم يجعل للأحلام حجيه شرعيه، ولم يجعلها طريقا للوصول إلى أحكام الشرع وتكاليفه، ويدلنا على عدم حجيتها عده أمور منها:

ما روى عن ابن أبى عمير عن ابن أذينه عن أبى عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال:

«قال ما تروى هذه الناصبه؟ فقلت: جعلت فداك فى ماذا؟ فقال عليه السلام: فى أذانهم وركوعهم وسجودهم، فقلت: إنهم يقولون إن أُبى بن كعب رآه فى النوم، فقال عليه السلام: كذبوا فإن دين الله أعز من أن يرى فى النوم...»(۱).

قال العلامه المجلسى فى تعليقه على هذا الحديث: (المراد أنه لا يثبت أصل شرعيه الأحكام بالنوم، بل إنما هى بالوحى الجلى... وأن هذا من مسائل الأصول، ولا بد فيه من العلم، ولا يثبت بأخبار الآحاد المفيده للظن. وأيضا ما يرى فى المنام قد يحتاج إلى تعبير وتأويل، فلعل ما رآه مما له تعبير وهو لا يعرفه، وإن لم يكن من قبيل الأضغاث)(۲).

وقال الشيخ جعفر السبحانى: (وليست الشريعه وردا لكل وارد، فإذا كانت الشريعه والأحكام خاضعه للرؤيا والأحلام فعلى الإسلام السلام)(۳).

ويدل على عدم جعل الشارع لحجيه الرؤيا ما روى عن الإمام الحسن بن على صلوات الله وسلامه عليها حيث تذاكروا عنده الأذان، وذكروا بان أصل تشريعه جاء عن رؤيا رآها احد الصحابه، فقال عليه السلام:

«إن شأن الأذان أعظم من ذلك»(۴).

۱- كتاب الكافى للشيخ الكلينى: ج۳، ص۴۸۲، باب النوادر، و فى بحار الأنوار للمجلسى: ج۱۸، ص۳۵۴، الباب ۳ فى إثبات المعراج ومعناه.

۲- بحار الأنوار للعلامه المجلسى: ج۵۸، ص۲۳۷-۲۳۸.

۳- الاعتصام بالكتاب والسنه للشيخ جعفر السبحانى: ص۳۷.

۴- كتاب المستدرك للحاكم النيسابورى: ج۳، ص۱۷۱، فى ذكر شأن الأذان، وأحكام القرآن للجصاص: ج۲، ص۵۵۸.

وعليه؛ فإذا كان الأذان وهو أمر مستحب فی الشريعه المقدسه ومن أحكام الفروع أعظم من أن يستكشف بالأحلام والرؤی، فكيف الحال فی قضيه الاعتقاد بإمامه من ليس بإمام، أو عصمه من ليس بمعصوم، أو الاعتقاد بقياده من لم يجعل له الله سبحانه وتعالی منزله القياده والرياده، أو الاعتقاد بسفاره شخص عن الإمام المعصوم سفاره خاصه لم يجعلها له الإمام المهدی صلوات الله وسلامه عليه، فكل هذه الأمور وأمثالها أعظم من الأذان بدرجات ومراتب لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالی، فيكون عدم ثبوتها بالأحلام والرؤی من باب أولی، فضلاً عن أنها من الأمور الاعتقاديه التی لا تثبت إلا بالدليل اليقينی، وقد ثبت سابقا أن الأحلام ليست من قسم اليقينيات.

ويدل علی عدم جعل الحجيه للرؤی والأحلام ما روی عن الحسين بن علی صلوات الله وسلامه عليها حينما سئل عن قول الناس فی ان السبب فی تشريع الأذان كان عن رؤيا رآها عبد الله بن زيد، فاخبر النبی صلی الله عليه وآله، فأمر بالأذان فقال صلوات الله وسلامه عليه :

«الوحی ينزل علی نبيكم وتزعمون انه أخذ الأذان من عبد الله بن زيد والأذان وجه دينكم، وغضب صلوات الله وسلامه عليه...»(۱).

ويدل علی عدم الحجيه أيضا ما روی عن أبی العلاء، قال: (قلت لمحمد بن الحنفيه: إنا لنتحدث: أن بدء هذا الأذان كان من رؤيا رآها رجل من الأنصار فی منامه. قال: ففزع لذلك محمد بن الحنفيه فزعا شديدا وقال: عمدتم إلی ما هو

۱- بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۸۱، ص۱۵۶، فی عله الأذان وفصوله،جامع أحاديث الشيعه للسيد البروجردی: ج۴، ص۶۲۳.

الأصل فی شرایع الإسلام، ومعالم دینکم، فزعمتم أنه من رؤیا رآها رجل من الأنصار فی منامه، تحتمل الصدق والکذب، وقد تکون أضغاث أحلام. قال: فقلت: هذا الحدیث قد استفاض فی الناس قال: هذا والله هو الباطل...)(۱).

ومحمد بن الحنفیه رضوان الله تعالی علیه وان لم یکن کلامه حجه بذاته إلا انه موافق لما قد سبق روایته عن المعصومین صلوات الله وسلامه علیهم، فیکون مؤیدا لتلک الروایات کما لا یخفی، کما اننا نستطیع القول بان ما ذهب إلیه محمد بن الحنفیه رضوان الله تعالی علیه مأخوذ أصله عن أحد الأئمه المعصومین سلام الله علیهم الذین عاصرهم رضوان الله تعالی علیه، لان جلاله محمد بن الحنفیه وعظمه قدره ومنزلته أکبر من أن یحدث بما لیس فیه أصل عند أهل البیت علیهم السلام حاشاه .

فیتبین من کل ما سبق ان الأحلام بقسمها الأعظم لیست إلا ظنوناً، بل هی مجرد توهمات، لان أکثرها لا یطابق الواقع ولا یعبر إلا عن انعکاسات لما یدور فی خلجات النفس، ومما یحدث الإنسان به نفسه فیراه فی المنام، فلا یمکن والحال هذا الرکون إلیها والتعویل علیها بحال من الأحوال، وبالخصوص عند تعلق الأمر بإثبات المسائل الشرعیه والقضایا الاعتقادیه التی تحتاج إلی دلیل قاطع، لیکون حجه للعبد وعذرا له حال وقوفه بین یدی الله سبحانه وتعالی وتعرضه للحساب والسؤال یوم تبلی السرائر وتنکشف الضمائر ویحشر کل فوج مع إمامهم، فان کان إمام حق فإلی الجنه ونعم المهاد، وان کان إمام باطل فإلی جهنم وبئس المصیر.

۱- السیره الحلبیه للحلبی: ج۲، ص۳۰۱، النص والاجتهاد للسید شرف الدین الموسوی: ص۲۳۷.

شبهات تمسّک بها مدعی حجیه الأحلام

اشاره

قد تمسک من روج للأحلام وادعی أن لها حجیه شرعیه بأدله أسس علیها بنیانه، واعتمد لإثبات ذلک کما هو المعتاد من أسالیبهم علی روایات متردده ما بین الضعیفه التی لا تنهض بالمطلوب، أو المتشابهه الحماله لوجوه مختلفه لا یمکن الرکون إلیها.

وقد صاغ شبهاته هذه وأراجیفه تلک بعبارات توهم القارئ الساذج، ومن لیس له حظ من العلم والثقافه بأنها حق لا ریب فیه،ولکن حقیقتها کما قال الله سبحانه وتعالی:

((کَسَرَابٍ بِقِیعَهٍ یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّی إِذَا جَاءَهُ لَمْ یَجِدْهُ شَیْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِیعُ الْحِسَابِ))(۱).

وسنستعرض علی عجاله من الأمر بعض تلک الشبهات التی تمسک بها المدعی فیما یأتی من الکلام، مع الرد علیها بما یقتضیه الحال.

الشبهه الأولی: لو لم تکن الأحلام حجه لکان وجودها عبثاً محضاً

اشاره

قال المدعی بان الأحلام والرؤی لو لم تکن حجه شرعیه لکان إیجادها من قبل الله سبحانه وتعالی وإراءتها للخلق عبثا محضا، ونسبه العبث لله سبحانه وتعالی باب من أبواب الکفر الذی لا یختلف فیه اثنان، لأنه سبحانه وتعالی حکیم والحکیم لا یصدر عنه العبث بحال من الأحوال، فلکی لا نقول بعبثیه الرؤیا لابد أن نقول بحجیتها.

۱- سوره النور، الآیه: ۳۹.

ویجاب علی هذه الشبهه

قد مر سابقا ان قسما من أقسام الأحلام أسمته الروایات الشریفه باسم المبشرات والمنذرات، والذی وصف علی لسان الروایات بانه من الله سبحانه وتعالی، وبینا من قبل ان المبشرات هی للمؤمنین تسرهم، وتطمئن قلوبهم، وتزیدهم راحه إلی راحتهم، وأما المنذرات فهی للعاصین إنذار وتحذیر مما هم علیه مقیمون، عسی أن یعودوا إلی حظیره الطاعه، وینتهوا عن معاصیهم، أو هی للمؤمن کفاره لذنوبه، ورفع لدرجته، وان کلاً من القسمین سواء المبشرات أو المنذرات مما یحتاجه أهل الإیمان، بل حتی غیرهم من العصاه، وأهل الذنوب، بل ومن لا یؤمن بالإسلام أصلا، وبناء علی هذا تکون الحکمه متحققه فی الأحلام، من دون ان نذهب إلی حجیتها، والقائل بعبثیتها قائل بلا دلیل.

الشبهه الثانیه: عدم القول بحجیه الأحلام یستلزم الطعن بآیات القران

اشاره

اعترض المدعی بان الأحلام لو لم تکن حجه لاضطررنا إلی الطعن ببعض آیات الکتاب الکریم التی أثبتت صحه الرؤیا، کرؤیا نبی الله إبراهیم صلوات الله وسلامه علیه الذی وصف القرآن الکریم قصته ورؤیاه بالقول:

((فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْیَ قَالَ یَا بُنَیَّ إِنِّی أَرَی فِی الْمَنَامِ أَنِّی أَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَی قَالَ یَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِینَ))(۱).

ورؤیا نبی الله یوسف صلوات الله وسلامه علیه:

((إِذْ قَالَ یُوسُفُ لِأَبِیهِ یَا أَبَتِ إِنِّی رَأَیْتُ أَحَدَ عَشَرَ کَوْکَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَیْتُهُمْ

۱- سوره الصافات، الآیه: ۱۰۲.

لِی سَاجِدِینَ))(۱).

ورؤیا فرعون مصر التی قصها علی الملأ من قومه:

((وَقَالَ الْمَلِکُ إِنِّی أَرَی سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ یَأْکُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ یَابِسَاتٍ یَا أَیُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِی فِی رُؤْیَایَ إِنْ کُنْتُمْ لِلرُّؤْیَا تَعْبُرُونَ))(۲).

وکذلک رؤیا السجینین اللذین دخلا السجن مع نبی الله یوسف صلوات الله وسلامه علیه والتی قص الله سبحانه قصتهما بقوله:

((وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَیَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّی أَرَانِی أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّی أَرَانِی أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِی خُبْزًا تَأْکُلُ الطَّیْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِیلِهِ إِنَّا نَرَاکَ مِنَ الْمُحْسِنِینَ))(۳).

وکذلک الأحلام لو لم تکن حجه لاضطرنا إلی تکذیب العشرات من الأحادیث الصحیحه التی تثبت الرؤیا.

ویرد علی هذه الشبهه بعده أمور:

الأمر الأول: أحلام الأنبیاء وحی من الله لا یمکن إقحامها بالموضوع

ان الآیات التی تتحدث عن أحلام الأنبیاء ورؤاهم لا یمکن أن یستدل بها علی حجیه الأحلام مطلقا، لأنها بالنسبه إلیهم صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین قسم من أقسام الوحی، وعلیه لا یمکن أن تکون من إلقاءات الشیطان وتدلیساته وتلبیساته، لأنهم معصومون منزهون عن أن یمسهم الشیطان بطائف منه، وهذا من بدیهیات

۱- سوره یوسف، الآیه: ۴.

۲- سوره یوسف، الآیه: ۴۳.

۳- سوره یوسف، الآیه: ۳۶.

مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وإليه تشير جمله من الآيات الكريمه نظير قوله سبحانه وتعالى حكايه عن قول إبليس لعنه الله:

((قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِی لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ))(۱).

ولما أقرّ إبليس اللعين بأنه لا قدره له على إغواء المخلصين من العباد صدقه الله سبحانه وتعالى واقر بعدم مقدرته على ذلک فقال سبحانه وتعالى:

((إِنَّ عِبَادِی لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغَاوِينَ))(۲).

والأحاديث الشريفه تؤيد أيضا كون منامات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هى من قبيل الوحى الذى لا لبس فيه نختار منها:

عن زراره قال سألت أبا جعفر صلوات الله وسلامه عليه : من الرسول؟ من النبى؟ من المحدث؟ فقال صلوات الله وسلامه عليه :

«الرسول الذى يأتيه جبرئيل فيكلمه قبلا فيراه كما يرى أحدكم الذى يكلمه، فهذا الرسول والنبى الذى يؤتى فى النوم نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان يأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله من السبات إذا أتاه جبرئيل فى النوم فهكذا النبى ومنهم من يجتمع له الرساله والنبوه فكان رسول الله صلى الله عليه وآله رسولا يأتيه جبرئيل قبلا فيكلمه ويراه ويأتيه فى النوم وأما المحدث فهو الذى يسمع كلام الملک فيحدثه من غير أن يراه ومن غير أن يأتيه فى النوم»(۳).

۱- سوره الحجر، الآيه: ۳۹ ۴۰.

۲- سوره الحجر، الآيه: ۴۲.

۳- بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار: ص ۳۹۱ .

وعن زراره أيضا قال سألت أبا عبد الله صلوات الله وسلامه عليه عن الرسول وعن النبى وعن المحدث فقال صلوات الله وسلامه عليه :

«الرسول الذى يعاين الملك يأتيه بالرساله من ربه يقول يأمرك كذا وكذا والرسول يكون نبيا مع الرساله والنبى لا يعاين الملك ينزل عليه النبأ على قلبه فيكون كالمغمى عليه فيرى فى منامه. قلت: فما علمه إن الذى يرى فى منامه حق؟ قال: يبينه الله حتى يعلم أن ذلك حق، ولا يعاين الملك والمحدث الذى يسمع الصوت ولا يرى شاهدا»(۱).

وعن إسماعيل بن مهران قال كتب الحسن بن العباس بن المعروف إلى الرضا صلوات الله وسلامه عليه جعلت فداك اخبرنى ما الفرق بين الرسول و النبى والإمام؟ قال: فكتب أو قال:

«الفرق بين الرسول والنبى والإمام هو أن الرسول الذى ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه والنبى الذى ينزل عليه جبرئيل وربما نبى فى منامه نحو رؤيا إبراهيم والنبى ربما يسمع الكلام، وربما يرى الشخص ولم يسمع الكلام والإمام هو الذى يسمع ولا يرى الشخص»(۲).

وعليه تكون المنامات التى يراها الأنبياء والرسل والأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وحياً، وهى إحدى طرق التواصل ما بين الله سبحانه، وما بين ذلك الإنسان الكامل، وإذا كانت وحيا فهى حجه كما لا يخفى، لأنها من قبيل الأمور اليقينيه القطعيه، والقطع كما هو ثابت فى محله حجيته ذاتيه وبالخصوص إذا أيد من قبل الشارع المقدس.

۱- المصدر السابق: ص۳۹۲.

۲- المصدر السابق: ص۳۳۹.

وهـذه المنامـات للأنبيـاء العظـام والرسـل والأئمه صـلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين والتى لها الحجيه لا يمكن إن نعممها على منامـات غيرهم من النـاس، وذلك لان غيرهم لم يسـتثن من إغواء الشـيطان وتـدليساته ووسوسـته فى اليقظه والمنام، ومن يكون معرضا لمثل هذا لا يمكن الوثوق برؤاه وأحلامه.

الأمر الثانى: وأحلام غيرهم من قسم المبشرات لا غير

أمـا رؤيا فرعون وصاحبى نبى الله يوسف فى السـجن والـذى قص القرآن الكريم رؤاهم فهى لا تتعـدى أكثر من كونها من قسـم المبشـرات والمنذرات، وسـرد القرآن الكريم لها هو ليس لكونها رؤيا لها حجيه أو رؤيا لصاحبها كرامه أو اختصاص، بل لكونها كاشـفه عن عظمه نبى الله يوسف صـلوات الله وسـلامه عليه وكرامته وغزاره ما أعطى من الله سـبحانه وتعالى من علم امتاز به عن أهل زمانه.

ففى الوقت الـذى أجمع كـل من له درايه بتفسـير الأحلام، وتأويـل الرؤى على أن رؤيـا فرعون محض أضـغاث لا- تعبير لها ولا تفسـير، ينفرد نبى الله يوسف صـلوات الله وسـلامه عليه بإيجاد تأويل يتناسب مع ما سـيقع على مصـر وأهلها، والذى كان يوسف صلوات الله وسـلامه عليه عالما به، لأنه نبى والأنبياء صـلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين يعلمون متى ما أرادوا أن يعلموا ما سيقع فى مسـتقبل الأيام، وهو ما حيّر فرعون وجذب انتباهه حتى اسـتدعاه بشـكل شخصـى ليسـمع منه ويرى من هذا الذى جاء بتأويل عجز عنه مفسرو الأحلام ومؤولوها، وبالفعل كان لقاء نبى الله يوسف والملك بدايه عهد جديد ليوسف صلوات الله وسلامه عليه ولمصر أيضا.

وكذلك رؤيا صاحبى السجن، فانها غايه ما تدل عليه ونهايه ما تؤدى إليه أن كانت بشرى لأحدهما، وإنذاراً للآخر، وهى من الله سبحانه وتعالى إظهار لكرامه

يوسف صلوات الله وسلامه عليه من جهه، ومن جهه أخرى كانت هذه الرؤى مفتاح خير لما سيأتى، ليس ليوسف فحسب بل لكل أهل مصر، فان رؤيا الذى يعصر لربه خمرا كانت قبل رؤيا الملك لتلك البقرات والسنابل السبع، ولولاها لما صار معلوما للملك بان هنالك شخصاً اسمه يوسف لديه قدره على تأويل الأحاديث والرؤى أكبر وأعظم من قدره غيره عليها، وهو ما يعنى أن منبع علمه مختلف كليا عن منابعهم، وانه من تعليم موجود ليس من جنس البشر، وذلك لان البشر الذين اجتمعوا عند الملك عجزوا عن تعبير رؤياه وتأويلها، ومن خلال تلك الرؤيا أيضا استطاع نبى الله يوسف صلوات الله وسلامه عليه ان يعتلى منصب المحافظ والراعى لخزائن مصر، وبعدالته فى التوزيع استطاع ان يحافظ على آلاف الأرواح الفقيره المؤمنه، ومن خلالها استطاع أن يرفع أباه يعقوب النبى صلوات الله وسلامه عليه ويجىء به من البدو، إلى غير ذلك من الفوائد العظيمه، والألطاف الكبيره.

فالقصه إذن ليست حول الرؤيا وحجيتها أو عدم حجيتها، بل انها كانت تدور بالكامل حول إظهار منزله نبى الله يوسف صلوات الله وسلامه عليه وفضله على كل من كانوا يحيطون به.

بل ان تعبير نبى الله يوسف صلوات الله وسلامه عليه لرؤيا صاحبيه فى السجن ولرؤيا فرعون لم يكن منطلقا من مجرد الرؤيا، وإن ذلك التأويل كان منطلقا من علمه بالغيب، المستمد من علم الله سبحانه وتعالى، فهو صلوات الله وسلامه عليه كان يعلم عن طريق الوحى بخروج أحد صاحبيه، وعودته لخدمه الملك بعد سنوات من السجن، وكذلك يعلم بمقتل الآخر وصلبه، وأكل الطير من رأسه، قال الشيخ

الطبرسی قدس الله روحه: (فقال(۱) عند ذلک: ما رأیت شیئا وکنت ألعب، فقال یوسف قضی الأمر الذی فیه تستفتیان أی فرغ من الأمر الذی تسألان وتطلبان معرفته، وما قلته لکما فإنه نازل بکما، وهو کائن لا محاله)(۲)، وقال رحمه الله تعالی من بعد أن نقل هذا الحدیث: (وفی هذا دلاله علی أنه علیه السلام کان یقول ذلک علی جهه الإخبار عن الغیب بما یوحی إلیه، لا کما یعبر احدنا الرؤیا علی جهه التأویل «وقال» یوسف «للذی ظن انه ناج منهما» معناه للذی علم من طریق الوحی انه ناج أی متخلص...)(۳).

الأمر الثالث: دین الله سبحانه وتعالی اعز من ان یری فی الاحلام

أما ما یخص الروایات الشریفه فقد تقدم القول بأنها لم تجعل من الأحلام طریقا إلی معرفه الأحکام والعقیده، وکذلک بینا أن غایه ما تفیده الأحلام شیئان أحدهما التبشیر والآخر الإنذار، وعدم القول بحجیه الأحلام والرؤی لا یؤدی بالضروره إلی إنکار تلک الروایات الشریفه، بل إن الالتزام والعمل بها وبمضمونها هو الذی یلزمنا بعدم القول بحجیه الأحلام، وعدم الاعتماد علیها والرکون إلیها، لان دین الله عز وجل أعظم واکبر قدرا من أن یری فی النوم، ولان فیها ما هو أضغاث وتدلیسات وأوهام، فلا یصح للمسلم أن یبنی دینه واعتقاداته علی ما یتطرق إلیه الوهم ویتدخل فیه الشیطان بتلبیساته وحیله وألاعیبه.

۱- ذلک الذی رأی نفسه یحمل خبزا تأکل الطیر من رأسه.

۲- تفسیر مجمع البیان للشیخ الطبرسی: ج۵، ص۴۰۴، عند تفسیر قوله تعالی: (یَا صَاحِبَیِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَیْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) من سوره یوسف.

۳- المصدر السابق.

الشبهه الثالثه: من رأى النبى فقد رآه لان الشيطان لا يتمثل به

اشاره

واستشهد المدعى حجيه الأحلام بان هنالك روايات كثيره تؤكد أن من رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو أحد الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فقد رآهم على نحو الحقيقه، لان الشيطان لا يتمثل بهم، وعليه؛ فان كثيرا من الناس قد رأوا النبى أو أحد المعصومين فى المنام، وقد أمروا ذلك الرائى بالانضمام إلى دعوه من يدعى بأنه مرسل من الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه أو انه اليمانى الموعود، فإذا كان الشيطان لا يتمثل بهم، وان رؤيتهم حق، فيكون أمرهم فى المنام حقاً واجب الإتباع، وحجه على من رآهم وعلى من لم يرهم.

ويرد على هذه الشبهه بجمله أمور منها:

الأمر الأول: رؤى أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إما مبشره أو منذره

إن رؤى أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لو عرضناها على أحد الأقسام الثلاثه التى مرت للأحلام والرؤى، فلا تكون إلا من قسم الأحلام التى هى من الله سبحانه وتعالى، فهى لا يمكن أن تكون من الشيطان والعياذ بالله لان الشيطان كما فى كثير من الروايات لا يتمثل بهم.

وهى أيضا ليست من قسم ما يحدث به الإنسان نفسه فيراه فى منامه، فلا يبقى إلا أن تكون كما أوضحنا من قسم الرؤى التى هى من الله سبحانه وتعالى، وإذا كانت من هذا القسم فلا تعدو أن تكون مبشره أو منذره، لان الأحاديث التى ذكرت الرؤيا التى من الله سبحانه وتعالى لم يأت فيها ذكر لغير هذين القسمين، وقد ذكرنا مرارا أن المبشرات والمنذرات لا يمكن أن يستدل بها على أحكام الدين

وأصول العقيده، لان موضوع الرؤى المبشره أو المنذره لا يتعدى أن يكون معينا على الطاعه أو زاجرا عن المعصيه، فلا يمكن والحال هذه أن يأتى أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على مكلف ما ويأمروه بعقيده أو بحكم معين، لان الأمر بهذه الأشياء يخرج الرؤيا عن كونها مبشره أو منذره، وإذا خرجت الرؤيا عن كونها مبشره أو منذره، خرجت كذلك عن كونها من قسم الرؤى التى هى من الله سبحانه وتعالى.

ومما يشير إلى أن رؤاهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فى الأحلام والرؤى لا تعدو أن تكون أما بشاره أو إنذاراً هو قول الإمام موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليه :

«من كانت له إلى الله حاجه، وأراد أن يرانا، ويعرف موضعه من الله فليغتسل ثلاث ليال يناجى بنا فانه يرانا، ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه...»(۱).

وفيه دلاله واضحه على أن الهدف من رؤيتهم، والغرض من التوسل بهم هو معرفه موضع العبد من الله سبحانه وتعالى أى طلب البشاره من الله عز وجل بواسطه رؤيتهم فى المنام فان كانت رؤيتهم فيها شىء حسن جميل فهى البشاره بالقرب وان كانت مضامينها تحتوى على غير ذلك كانت للعبد جرس إنذار وتنبيه على أنه بعيد عن الله سبحانه وتعالى.

الأمر الثانى: إخضاع مضمون الرؤيا لعده شروط

اشاره

لابد أن يكون مضمون تلك الرؤيا التى يرى فيها النائم أحدهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين خاضعا لشروط لا يمكن أن تتخلف وهى:

۱- الاختصاص للشيخ المفيد: ص ۹۰.

الشرط الأول: موافقتها لكتاب الله سبحانه وتعالى

وذلك لأن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين عدل الكتاب، وهم القرآن الناطق، ومن كان كذلك لا يمكن أن يصدر منه خلاف ما نزل به القرآن وأقرّه. ولوجود عدد كبير من الروايات التى تأمر بعرض كل شيء على القرآن الكريم، فيؤخذ بما يوافقه، ويضرب بالذى يخالفه عرض الجدار.

فعن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن الحكم وغيره، عن أبى عبد الله صلوات الله وسلامه عليه انه قال:

«خطب النبى صلى الله عليه وآله بمنى فقال: أيها الناس، ما جاءكم عنى يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله».

وقد شرح هذا الحديث المولى محمد صالح المازندرانى بقوله: (لأن كل ما قال «صلى الله عليه وآله» فهو فى القرآن لأنه «ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى» وكل ما أوحى إليه ربه فهو فى الكتاب «وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله» لأنه صلى الله عليه وآله مظهر للكتاب ومبين لأحكامه فكيف يقول ما يخالفه؟ وهذا وإن كان بحسب اللفظ خبرا لكنه بحسب المعنى أمر برد الأحاديث المنقوله عنه إلى الكتاب والأخذ بما يوافقه والإعراض عما يخالفه لعلمه بأنه يكثر عليه أكاذيب الكذابين)(۱).

وهذا الحديث الشريف وان جاء بخصوص النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم إلا أننا يمكن أن نعديه إلى غيره من الأئمه المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وتكون العله فى تعديه هذا الأمر لباقى أفراد أهل البيت عليهم السلام هى نفس العله التى أوضحها المولى محمد صالح المازندرانى بشأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

۱- شرح أصول الكافى للمولى محمد صالح المازندرانى: ج۲، ص۳۴۶.

وقد يقال بان هذه الأحاديث مختصه بالروايات التى تنقل عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو احد أهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وعليه لا يمكن تعديتها إلى الأحلام التى يرى فيها احد المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذا الاعتراض غير مقبول بحال من الأحوال لان المقر بصحه أحاديث «من رآنى فقد رآنى» يقر أيضا بأنه يرى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على نحو الحقيقه والجزم فتكون أحاديثه صلى الله عليه وآله وسلم التى يتلفظ بها فى تلك الرؤيا كأنما صدرت عنه حقيقه فى الواقع فتكون بذلك موصوفه بكونها أقوالاً وأحاديث نبويه وعليه تكون مشموله بقانون العرض على القرآن الكريم.

الشرط الثانى: موافقه تلك الرؤى للسنه القطعيه

سواء كانت تلك السنه قد وردتنا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو التى وردتنا عن أحد المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفى هذا المعنى أحاديث كثيره منها ما روى عن أيوب بن الحر قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كل شىء مردود إلى الكتاب والسنه وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف»(۱).

وقد أجاد المولى محمد صالح المازندرانى قدس الله روحه بشرحه لهذا الحديث بقوله: «كل شىء مردود إلى الكتاب والسنه أى وجب رده إليهما أو هو إخبار بأنهما أصل كل شىء ومصيره ومرد كل حكم ومنتهاه. وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف أى قول فيه تمويه وتدليس وكذب فيه تزوير وتزيين ليزعم

۱- الكافى للشيخ الكلينى: ج۱، ص۶۹، باب الأخذ بالسنه وشواهد الكتاب الحديث رقم ۳.

الناس أنه من أحاديث النبى وأهل بيته عليهم السلام»(۱).

وعن ابن أبى عمير عن بعض أصحابه قال: سمعت أبا عبد الله صلوات الله وسلامه عليه يقول:

«من خالف كتاب الله وسنه محمد فقد كفر»(۲).

الشرط الثالث: موافقتها للعقل ولإجماع الفرقه الناجيه

والحكم بلزوم أن يكون مضمون تلك الرؤيا التى يرى فيها النائم احدهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين غير مخالف للقواعد العقليه المسلم بها، مبنياً على قاعده الملازمه ما بين حكم العقل وحكم الشرع، وانه كلما حكم به العقل حكم به الشرع، فإذا حكم العقل بوجوب شىء ما، لا بد من حكم الشرع به أيضاً، لعدم الانفكاك بين الحكمين، وبحسب الحقيقه حكم العقل الذى كان مورد وفاق العقلاء بما هم عقلاء نفس حكم الشرع بلا فصل ولا غيريه لعدم الفصل بين الشارع والعقلاء لأنه سيدهم،فإذا كان الحكم ثابتا عندهم قطعا فلابد أن يكون الحكم كذلك عند الشارع، لان الشارع أحد العقلاء وسيدهم فإذا كان العقلاء بما هم عقلاء مجتمعين ومتفقين على حسن شىء وقبحه فلابد أن يكون الشارع داخلا ضمن ذلك(۳).

أما لزوم عدم مخالفه مضمون تلك الرؤى والأحلام لإجماع علماء الإماميه فمبنى على ما قد بيناه مرارا من وجود نص صريح يقضى بوجوب ترك ما شذ

۱- المصدر السابق: ص۳۴۵.

۲- الكافى للشيخ الكلينى: ج۱، ص۶۹، باب الأخذ بالسنه وشواهد الكتاب.

۳- مئه قاعده فقهيه للسيد المصطفوى: ص۲۶۸، بتصرف بسيط.

وندر والالتزام بما اجتمع علیه واشتهر، کما فی مرفوعه زراره عن الباقر صلوات الله وسلامه علیه قال:

«جعلت فداک یأتی عنکم الخبران أو الحدیثان المتعارضان فبأیهما آخذ؟ فقال صلوات الله وسلامه علیه : یا زراره خذ بما اشتهر بین أصحابک ودع الشاذ النادر...»(۱).

فمورد الروایه جاء فی الخبرین الصریحین الصحیحین إذا تعارضا وکان احدهما مشهورا أو مجمعا علیه فان العقل والروایات توجب إتباع ما اشتهر والأخذ بما اجمع علی مؤداه ومضمونه، فکیف لو تعارضت عندنا روایه قد اجمع علی مضمونها کروایه الشیخ السمری قدس الله روحه، أو اشتهر حکمها مع حلم ورؤیا تقبل التأویل والحمل علی غیر الظاهر ویتدخل فیها ما لا یعلم به إلاـ الله سبحانه وتعالی من التدلیس للشیطان ووسوسه لجنوده، ویکون لهوی النفس وحدیثها الأثر الکبیر فی صیاغه مضامینها ومحتواها، وعلیه فلا یوجد باحث أو إنسان یحرص علی دینه ولدیه مسکه من عقل یرضی لنفسه أن یقدم الحلم علی الروایه المشتهره والمجمع علیها.

تطبیق تلک الشروط علی رؤیا النبی وأهل بیته صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین فی المنام والآن ومن بعد أن عرفنا الشروط التی یجب أن تتوفر فی الرؤی التی یشاهد فیها احد المعصومین صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین، والتی یوصون فیها باتباع بعض من یدع النیابه الخاصه عن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، نأتی لنعرض مضامین هذه

۱- بحار الأنوار: ج۲، ص۲۴۵، فقه الرضا لابن بابویه: ص۵۲. مستدرک الوسائل: ج۱۷، ص۲۰۳.

الرؤی والأحلام علی کتاب الله وسنه نبیه صلی الله علیه وآله وسلم وأحادیث أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین وإجماع علماء الفرقه الناجیه وما اشتهر عند المتشرعه منهم، والحق أننا لم نجدها منسجمه مع کل ذلک.

لان الروایه دلت صریحا علی انقطاع السفاره وانتهاء النیابه عن الإمام الثانی عشر صلوات الله وسلامه علیه، وهو ما قد تم إثباته عند الحدیث عن روایه الشیخ السمری قدس الله روحه فی کتاب مستقل أسمیناه ب«السفاره فی الغیبه الکبری بین التأیید والمعارضه».

وکذلک إجماع الإمامیه جار منذ زمن صدور التوقیع الأخیر للسفیر الرابع قدس الله روحه علی العمل بمضمونه، والاعتقاد بمحتواه، والتسلیم بوقوع الغیبه التامه الکبری، حتی روی الشیخ الطوسی عن المفید محمد بن محمد بن النعمان عن أبی الحسن عن بلال المهلبی رضوان الله تعالی علیهم قال سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولویه یقول: (عندنا ان کل من ادعی هذا الأمر بعد السمری رحمه الله تعالی فهو کافر متنمس(۱) ضال مضل)(۲). ولم یعترض علی هذا القول لابن قولویه قدس الله روحه أحد من علمائنا الأعلام رضوان الله تعالی علیهم قدیما وحدیثا، وعلی هذا التسلیم بانقطاع السفاره جرت کلمه الشیعه، وأصبح هذا الأمر من بدیهیات المذهب، ولذلک قال المیرزا محمد تقی الأصفهانی: (اعلم أنه اتفقت الإمامیه علی انقطاع الوکاله، واختتام النیابه الخاصه، بوفاه الشیخ الجلیل علی بن محمد السمری رضی الله عنه وهو الرابع من النواب الأربعه، الذین کانوا مرجعا للشیعه

۱- أی محتال.

۲- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۴۱۲. بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۱، ص۳۷۸.

فی زمان الغیبه الصغری، وأنه لیس بعد وفاه السمری إلی زمان ظهور الحجه عجل الله تعالی فرجه الشریف نائب مخصوص عنه فی شیعته، وأن المرجع فی زمان غیبته الکبری هم العلماء العاملون، الحافظون لحدود الله وأن من ادعی النیابه الخاصه فهو کاذب مردود بل یعد ذلک من ضروریات مذهب الإمامیه التی یعرفون بها، ولم یخالف فی ذلک أحد من علمائنا، وکفی بهذا حجه وبرهانا)(۱).

وعلیه تکون تلک الرؤی والأحلام التی یستدل بها المدعی للسفاره علی صحه سفارته معارضه لتلک الروایه الشریفه والتوقیع المقدس الصادر عن الإمام المهدی أرواحنا فداه، والمؤید بإجماع الشیعه قدیما وحدیثا، وعند التعارض نأخذ بالمجمع علیه، وما اشتهر عند علماء المذهب ومتشرعیه وندع الشاذ النادر، وما دلت علیه تلک الأحلام والرؤی هو الشاذ النادر فیجب طرحه وترکه والحکم بعدم حجیته.

الأمر الثالث: تشکیک علماء الطائفه بأصل تلک الروایات

إن هذه الأحادیث مما اختلف فی صحتها، وقسم من أعاظم علمائنا وأجلائهم رموها بالضعف وعدم الاعتبار، منهم السید المرتضی فی رسائله حیث قال: (اعلم أن النائم غیر کامل العقل، لأن النوم ضرب من السهو، والسهو ینفی العلوم، ولهذا یعتقد النائم الاعتقادات الباطله، لنقصان عقله وفقد علومه...(۲) لأن أکثر اعتقاد النائم جهل وتناول الشیء علی خلاف ما هو به، لأنه یعتقد أنه یری ویمشی وأنه راکب وعلی صفات کثیره، وکل ذلک علی خلاف ما هو به... فإن قیل: فما تأویل ما یروی عنه صلی الله علیه وآله وسلم، من قوله:

۱- مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الأصفهانی: ج۲، ص۳۳۳.

۲- رسائل المرتضی للشریف المرتضی: ج۲، ص ۱۰ -۱۱.

«من رآنی فقد رآنی فإن الشیطان لا یتمثل بی».

وقد علمنا أن المحق والمبطل والمؤمن والکافر قد یرون النبی صلی الله علیه وآله ویخبر کل واحد منهم عنه بضد ما یخبر به الآخر، فکیف یکون رائیا له فی الحقیقه مع هذا؟. قلنا: هذا خبر واحد ضعیف من أضعف أخبار الآحاد، ولا معول علی مثل ذلک)(۱).

وقال أبو الفتح الکراجی نقلا عن الشیخ المفید: (وجمیع هذه الروایات أخبار آحاد فإن سلمت فعلی هذا المنهاج، وقد کان شیخی رحمه الله یقول إذا جاز من بشر ان یدعی فی الیقظه أنه إله کفرعون ومن جری مجراه مع قله حیله البشر، وزوال اللبس فی الیقظه، فما المانع من أن یدعی إبلیس عند النائم بوسوسته له انه نبی مع تمکن إبلیس بما لا یتمکن منه البشر، وکثره اللبس المعترض فی المنام. ومما یوضح لک ان من المنامات التی یتخیل للإنسان انه قد رأی فیها رسول الله والأئمه صلوات الله علیهم منها ما هو حق، ومنها ما هو باطل، انک تری الشیعی یقول رأیت فی المنام رسول الله صلی الله علیه وآله، ومعه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، یأمرنی بالاقتداء به دون غیره، ویعلمنی انه خلیفته من بعده... ونحو ذلک مما یختص بمذهب الشیعه، ثم تری الناصبی یقول: رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی النوم، ومعه أبو بکر وعمر وعثمان، وهو یأمرنی بمحبتهم، وینهانی عن بغضهم، ویعلمنی انهم أصحابه فی الدنیا والآخره، وانهم معه فی الجنه، ونحو ذلک... فتعلم لا محاله ان أحد المنامین حق والآخر باطل، فأولی الأشیاء ان یکون الحق منهما ما ثبت بالدلیل فی الیقظه علی صحه ما تضمنه،

۱- المصدر السابق: ص۱۳.

والباطل ما أوضحت الحجه عن فساده وبطلانه... وقد شاهدنا ناصبيا تشيع وأخبرنا فی حال تشيعه بأنه يری منامات بالضد مما كان يراه فی حال نصبه، فبان بذلك ان أحد المنامين باطل، وانه من نتيجه حديث النفس، أو من وسوسه إبليس ونحو ذلك)(۱).

وبناء على هذين القولين لا يمكن الاعتماد على تلك الأحاديث التی ركز عليها القائلون بتلك الشبهه، ولا يمكن التمسك بتلك الروايات التی ذكروها لإثبات حجيه الرؤيا ولو برؤيه أحد المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

۱- كنز الفوائد لأبی الفتح الكراجكی: ص۲۱۳.

خاتمه الكتاب

بالانتهاء من هـذه الشـبهه تنتهى الرساله الثانيه من هـذا الكتاب، وبها ينتهى كامل الكتاب الموسوم ب«رسالتان فى الإمام المهدى عجل الله فرجه» نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله معينا لكل من يريد الحق، وينشد الحقيقه من المؤمنين وان يحصننا وإياهم من الوقوع فى حبائل الشـيطان، ومصائد أهل الهوى والضـلال، وان يثبتنا وجميع المؤمنين على ولايه حبيبه محمد وأهل بيته صـلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين، والحمـد لله أولاً ـ وآخراً، والصـلاه والسـلام على المبعوث رحمه للأنـام، وعلى آله الطاهرين، واللعنه الدائمه على أعدائهم، ومن يريد أن يضل محبيهم، ويغوى شيعتهم، آمين يا رب العالمين.

الشيخ وسام برهان البلداوى

من المرقد الطاهر لأبى عبد الله الحسين صلوات الله وسلامه عليه

شهر رمضان المبارك لسنه ۱۴۲۹ للهجره، الموافق لسنه ۲۰۰۸ للميلاد

فهرس الآيات

اسم السوره	رقمها	الصفحه
الأنعام		
((وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ)).	۱۲۱	۷۳
((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ)).	۱۱۲	۷۳
الأعراف		
((خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ)).	۱۲	۶۶
((قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ)).	۱۶	۶۶
الأنفال		
((لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ)).	۴۸	۷۱
((وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)).	۳۰	۷۱
يونس		
((لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)).	۶۴	۶۲

يوسف

((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ)). ۴ ۹۰

((وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّى أَرَانِى أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّى أَرَانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)). ۳۶ ۹۱

((وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّى أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُؤْيَاىَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)). ۴۳ ۹۱

الحجر

((قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)). ۳۹ -۴۰ ۶۷، ۹۲

((إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ)). ۴۲ ۹۲

الكهف

((كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا)). ۵۰ ۶۶

مريم

((فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)). ۱۷ ۷۲

طه

((قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِىَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)). ۶۵ -۶۶ ۷۵

النور

((وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)). ۳۹ ۵۶، ۸۹

ص: ١١١

الشعراء

((هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ)). ٢٢١ ٧۴

الصافات

((فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ قَالَ يَا بُنَىَّ إِنِّى أَرَى فِى الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)). ١٠٢ ٩٠

النبأ

((يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا)). ١٨ ٣۴، ۴٣

الناس

((مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ)). ۴-۵ ۶٧

فهرس الأحاديث

رقم الصفحه

النبى الأكرم محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

«الرؤيا ثلاثه؛ بشرى من الله؛ وتحزين من الشيطان؛ والذى يحدث به الإنسان نفسه فيراه فى منامه».

۶۱

«الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان».

۶۵

«خطب النبى صلى الله عليه وآله بمنى فقال: أيها الناس، ما جاءكم عنى يوافق كتاب الله...».

۹۹

«لان يهدى الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت».

۱۱

«من رآنى فقد رآنى فإن الشيطان لا يتمثل بى».

۱۰۵

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الليله التى كانت فيها وفاته لعلى عليه السلام: يا أبا الحسن أحضر صحيفه ودواه فأملى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: يا على إنه سيكون بعدى اثنا عشر إماما ومن بعدهم إثنا عشر مهديا، فأنت يا على أول الاثنى عشر إماما...».

۳۵

أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام

«احذروا عدوا نفذ فى الصدور خفيا، ونفث فى الآذان نجيا».

۶۸

الإمام الحسن بن على عليه السلام

«إن شأن الأذان أعظم من ذلك».

۸۶

الإمام الحسين بن على عليه السلام

«الوحى ينزل على نبيكم وتزعمون انه أخذ الأذان من عبد الله بن زيد...».

۸۷

«منا اثنا عشر مهديا، أولهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب وآخرهم التاسع من ولدى، ...».

۴۰

الإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام

«إلهى أشكو إليك عدوا يضلنى، وشيطانا يغوينى، قد ملأ بالوسواس صدرى،...».

۶۹

الإمام محمد الباقر عليه السلام

«إذا مات المؤمن خلى على جيرانه من الشياطين عدد ربيعه ومضر، كانوا مشتغلين به».

۷۰

«الرسول الذى يأتيه جبرئيل فيكلمه قبلا فيراه كما يرى أحدكم الذى يكلمه...».

۹۲

«إن أول من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر».

۳۴

«إن لإبليس شيطانا يقال له هزع، يملأ ما بين المشرق والمغرب فى كل ليله يأتى الناس فى المنام».

۶۵

«إنه ليس من يوم ولا ليله إلا وجميع الجن والشياطين، تزور أئمه الضلاله،...».

۷۴

يا زراره خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذ النادر...».

۱۰۲

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

«إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب منه نور الإيمان».

۱۲

«إذا قام أتى المؤمن فى قبره فيقال له يا هذا إنه قد ظهر صاحبك، فإن تشأ أن تلحق به...».

۳۳

«إذا كان العبد على معصيه الله عز وجل وأراد الله به خيرا أراه فى منامه رؤيا تروعه...».

۶۴

«الرؤيا على ثلاثه وجوه؛ بشاره من الله للمؤمن؛ وتحذير من الشيطان؛ وأضغاث أحلام».

۶۱

«الرسول الذى يعاين الملك يأتيه بالرساله من ربه يقول يأمرك كذا وكذا ...».

۹۳

«إن آخر من يموت الإمام عليه السلام لئلا يحتج أحد على الله أنه تركه بغير حجه لله عليه».

۴۲

«إن الشياطين أكثر على المؤمنين من الزنابير على اللحم».

۶۹

«إن الله تبارك وتعالى لا يرى فى اليقظه ولا فى المنام ولا فى الدنيا ولا فى الآخره».

۶۳

«إن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات،...».

۴۸، ۴۹، ۵۳

«إنما يرجع إلى الدنيا عند قيام القائم عليه السلام من محض الإسلام محضاً...».

۳۳

«تراءى والله إبليس لأبى الخطاب على سور المدينه أو المسجد، فإنى أنظر إليه...».

٧۴

«سبع سنين تطول له الأيام والليالى حتى تكون السنه من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم...».

٣٨

«فقيل له: من أول من يخرج؟ قال: الحسين يخرج على أثر القائم عليه السلام...»

٣۴

ص: ۱۱۵

«فکر یا مفضل فی الأحلام کیف دبر الأمر فیها، فمزج صادقها بکاذبها،...».

۷۷۸

«قال: ما تروی هذه الناصبه؟ فقلت: جعلت فداک فی ماذا؟ فقال علیه السلام: فی أذانهم...».

۸۶، ۶۳

«قلت للصادق جعفر بن محمد علیهما السلام یا ابن رسول الله إنی سمعت من أبیک علیه السلام أنه قال: یکون بعد القائم اثنا عشر مهدیا فقال: إنما قال: اثنا عشر مهدیا، ولم یقل: اثنا عشر إماما، ولکنهم قوم من شیعتنا یدعون الناس إلی موالاتنا ومعرفه حقنا».

۴۳، ۳۲

«کل شیء مردود إلی الکتاب والسنه وکل حدیث لا یوافق کتاب الله فهو زخرف».

۱۰۰

«لو بقی اثنان لکان أحدهما الحجه علی صاحبه».

۴۲

«لو کان الناس رجلین لکان أحدهما الإمام علیه السلام».

۴۲

«لو لم یکن فی الأرض إلا اثنان لکان الإمام أحدهما».

۴۲

«من خالف کتاب الله وسنه محمد فقد کفر».

۱۰۱

«منا اثنا عشر مهدیا مضی سته وبقی سته ویصنع الله فی السادس ما أحب».

۴۰

«والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائه سنه ويزداد تسعا...».

۴۵

«ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفه حقنا».

۴۷

«ويقبل الحسين عليه السلام فى أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبيا...».

۳۴، ۴۳

«يا أبا محمد كأنى أرى نزول القائم عليه السلام فى مسجد السهله بأهله وعياله...».

۵۱

الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

«من كانت له إلى الله حاجه، وأراد أن يرانا، ويعرف موضعه من الله فليغتسل ثلاث ليال...».

۹۸

«وأدنى ما يصنع بولينا أن يريه الله رؤيا مهوله فيصبح حزينا لما رآه فيكون ذلك كفاره له...».

۶۴

الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام

«الفرق بين الرسول والنبى والإمام هو أن الرسول الذى ينزل عليه جبرئيل...».

۹۳

الإمام حجه بن الحسن المهدى المنتظر عليه السلام

«يا ابن المهزيار أبى أبو محمد الحسن العسكرى عليه السلام عهد إلى أن لا أجاور قوماً...».

۵۳

فهرس الأعلام المعصومين

النبی المصطفی محمد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ۱۱, ۲۶, ۳۲, ۳۵, ۴۳, ۴۶, ۵۲, ۵۴, ۶۱, ۶۲, ۶۴, ۶۵, ۷۱, ۸۷, ۹۲, ۹۳, ۹۷, ۹۹, ۱۰۰, ۱۰۱, ۱۰۲, ۱۰۵

أمير المؤمنين أبو الحسن علی بن أبی طالب علیه السلام ۱۱, ۳۵, ۴۰, ۴۴, ۶۲, ۶۸, ۱۰۵

الإمام الحسن بن علی علیه السلام ۸۶

الإمام الحسين بن علی علیه السلام ۱۹, ۲۹, ۳۱, ۳۲, ۳۵, ۴۳, ۴۴, ۴۵, ۵۰, ۸۷

الإمام أبو جعفر محمد بن علی الباقر علیه السلام ۳۴, ۳۵, ۳۶, ۴۵, ۶۵, ۷۰, ۷۴, ۷۵, ۱۰۲

الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیه السلام ۱۲, ۳۳, ۳۴, ۳۵, ۳۶, ۳۸, ۴۰, ۴۲, ۴۳, ۴۴, ۴۶, ۴۷, ۴۹, ۵۱, ۵۲, ۵۳, ۶۱, ۶۳, ۶۴, ۶۹, ۷۴, ۷۸, ۸۵, ۹۹

الإمام موسی بن جعفر الكاظم علیه السلام ۶۱, ۶۴, ۹۸

الإمام علی بن موس الرضا علیه السلام ۱۲, ۱۹, ۲۹, ۳۰, ۳۱, ۳۶, ۴۰, ۵۰, ۹۳, ۱۰۲

الإمام الحسن بن علی العسكری ۵۳, ۵۴

الإمام حجه بن الحسن المهدی المنتظر علیه السلام ۷, ۹, ۱۰, ۱۱, ۱۲, ۱۳, ۱۵, ۱۶, ۱۷, ۱۸, ۱۹, ۲۰, ۲۲, ۲۳, ۲۴, ۲۵, ۲۸, ۲۹, ۳۰, ۳۱, ۳۲, ۳۳, ۳۴, ۳۵, ۳۶, ۳۷, ۳۸, ۳۹, ۴۰, ۴۱, ۴۳, ۴۴, ۴۵, ۴۶, ۴۷, ۴۸, ۵۰, ۵۱, ۵۲, ۵۳, ۵۴, ۵۵, ۵۶, ۵۹, ۸۷, ۹۷, ۱۰۲, ۱۰۴, ۱۰۷

نبی الله موسی بن عمران علیه السلام ۳۴, ۴۴, ۷۵

نبی الله يعقوب علیه السلام ۹۵

نبی الله يوسف علیه السلام ۹۰, ۹۱, ۹۴, ۹۵, ۹۶

فهرس الأعلام

إبراهيم الكلباسى ۲۱

ابن أبى عمير ۶۳, ۸۵, ۹۹, ۱۰۱

ابن أذينه ۶۳, ۸۵

ابن طاووس ۵۵

ابن عباس ۷۲

ابن مهزيار ۵۳

أبو الحسن على بن محمد السمرى ۱۶, ۱۰۲, ۱۰۳

أبو الفتح الكراجى ۱۰۵

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ۱۰۳

أبو المقوم ثعلبه بن زيد الأنصارى ۷۱

أبو بصير ۳۲, ۴۰, ۴۳, ۵۱, ۵۲, ۶۵

أبو بكر ۱۰۵

أبو العلاء ۸۷

أبو عبد الله الحسين بن على بن سفيان البزوفرى ۳۵

أحمد بن محمد بن الخليل ۳۵

إسماعيل بن مهران ۹۳

الجصاص ۸۶

الحارث الشامى ۷۴

الحاكم النيسابورى ۸۶

الحسن بن العباس بن المعروف ۹۳

الحسن بن سليمان الحلبى ۴۵

الحلبى ۸۸

الدكتور سعدى أبو حبيب ۴۹

الراغب الأصفهانى ۶۲

الزبيدى ۶۲

السيد البروجردى ۸۷

السيد الخوئى رحمه الله ۲۴, ۷۴

السيد الشريف المرتضى قدس سره ۳۲، ۱۰۴

السيد المصطفوى ۱۰۱

السيد اليزدى قدس سره ۲۷

السيد سامى البدرى ۳۹

السيد شرف الدين الموسوى ۸۸

السيد محمد باقر الصدر قدس سره ۷۹, ۸۱, ۸۲, ۸۳

السيد محمد حسين الطباطبائى ۶۶, ۶۷, ۷۲

السيد محمد محمد صادق الصدر ۲۸, ۲۹, ۳۰

الشيخ أحمد الوائلى قدس سره ۲۶, ۲۸

الشيخ الجواهرى قدس سره ۲۵, ۲۶, ۲۷, ۲۸

الشيخ الحر العاملى قدس سره ۳۸, ۴۴

الشیخ الصدوق، محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی رحمه الله ۱۲, ۳۲, ۴۰, ۴۳, ۴۷, ۶۳, ۶۵

الشیخ الطبرسی قدس الله روحه ۴۱, ۷۲, ۹۶

ص: ۱۲۰

الشیخ الطریحی ۱۷

الشیخ المفید، محمد بن محمد بن النعمان قدس سره ۳۳, ۳۸, ۴۱, ۴۶, ۶۴, ۶۹, ۹۸, ۱۰۳, ۱۰۵

الشیخ جعفر السبحانی ۸۶

الشیخ سید سابق ۲۶, ۲۷, ۲۸

الشیخ علی الکورانی ۳۳

الشیخ علی بن الحسین بن بابویه القمی رحمه الله ۴۰

الشیخ محمد رضا المظفر ۸۳

الشیخ ناصر مکارم الشیرازی ۷۰

الطوسی، شیخ الطائفه محمد بن الحسن رحمه الله ۱۹, ۲۳, ۲۹, ۳۱, ۳۶, ۳۸, ۳۹, ۴۵, ۴۸, ۴۹, ۵۰, ۷۱, ۷۴, ۱۰۳

العلامه محمد باقر المجلسی رحمه الله ۴۵, ۴۶, ۶۱, ۶۳, ۶۴, ۶۵, ۶۹, ۷۷, ۸۶, ۸۷, ۱۰۳

الفضل بن شاذان ۹۹

الکلینی، ثقه الإسلام محمد بن یعقوب رحمه الله ۱۱, ۴۲, ۴۴, ۶۱, ۶۳, ۷۰, ۷۴, ۸۶, ۱۰۰, ۱۰۱

المحقق الاردبیلی قدس سره ۲۶, ۲۷

المغیره بن سعید ۷۴

المغیره بن شعبه ۷۱

المفضل بن عمر الجعفی رضوان الله تعالی علیه ۳۳, ۴۸, ۴۹, ۵۳, ۷۸

المولی محمد صالح المازندرانی ۶۱, ۹۹, ۱۰۰

المیرزا محمد تقی الأصفهانی ۱۰۳, ۱۰۴

أیوب بن الحر ۱۰۰

برصيصا العابد ٧٢

بلال المهلبى ١٠٣

جابر الجعفى ٤٥

جابر بن عبد الله بن حزام الأنصارى رحمه الله ٧١

جعفر بن أحمد المصرى ٣٥

حسين بن سليمان الحلى ٤٤

حمران ٣٤

حمزه بن عماره الزبيدى ٧٤

زراره بن أعين ٩٢, ٩٣, ١٠٢

زيد بن يونس الشحام ٦٤

سراقه بن جعشم المدلجى ٧١

عبد الكريم الخثعمى ٣٨

عبد الله بن زيد ٨٧

عبد الله بن عمرو بن الحارث ٧٤

عثمان بن عفان ١٠٥

على بن أبى حمزه ١٩, ٢٩, ٣٠

على بن سنان الموصلى ٣٥

على بن يونس العاملى ٣٩, ٤١

عمر بن الخطاب ١٠٥

فرعون ٩١, ٩٤, ٩٥

محمد الريشهرى ٦٢, ٦٨, ٦٩

محمد بن إبراهيم النعمانى ٤٩, ٥٣

محمد بن إسماعيل ٩٩

محمد بن الحنفيه ٨٧, ٨٨

محمد بن المشهدى ٥٢, ٥٥

محمد بن جرير الطبرى ١٩, ٢٩, ٣١

منبه بن الحجاج ٧١

هشام بن الحكم ٩٩

المصادر

۱. الاختصاص / الشیخ المفید / الوفاه: ۴۱۳ / تحقیق: علی أکبر الغفاری / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۱۴ - ۱۹۹۳ م / الناشر: دار المفید - بیروت – لبنان.

۲. الإرشاد / الشیخ المفید / الوفاه: ۴۱۳ / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۱۴ - ۱۹۹۳ م / الناشر: دار المفید - بیروت – لبنان.

۳. إصباح الشیعه بمصباح الشریعه / قطب الدین البیهقی الکیدری / الوفاه: ق ۶ / تحقیق: الشیخ إبراهیم البهادری / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۶ / الناشر: مؤسسه الإمام الصادق علیه السلام.

۴. الاعتصام بالکتاب والسنه / الشیخ جعفر السبحانی / الناشر: مؤسسه إمام الصادق علیه السلام. قم.

۵. إعلام الوری بأعلام الهدی / الشیخ الطبرسی / الوفاه: ۵۴۸ / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۷ / الناشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام - قم.

۶. الأمالی / الشیخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۷ / الناشر: مؤسسه البعثه.

۷. الإمامه والتبصره / ابن بابویه القمی / الوفاه: ۳۲۹ / الطبعه: الأولی / سنه: ۱۴۰۴ - ۱۳۶۳ / الناشر: مدرسه الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف – قم.

۸. الإیقاظ من الهجعه بالبرهان علی الرجعه / الحر العاملی / الوفاه: ۱۱۰۴ / تحقیق: مشتاق المظفر / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۲۲ – ۱۳۸۰.

۹. بحار الأنوار / العلامه المجلسی / الوفاه: ۱۱۱۱ / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۰۳ - ۱۹۸۳ م / الناشر: مؤسسه الوفاء - بیروت – لبنان.

۱۰. بصائر الدرجات / محمد بن الحسن الصفار / الوفاه: ۲۹۰ / لسنه: ۱۴۰۴ - ۱۳۶۲ ش / الناشر: منشورات الأعلمی – طهران.

۱۱. تاج العروس / الزبیدی / الوفاه: ۱۲۰۵ / تحقیق: علی شیری / لسنه: ۱۴۱۴ - ۱۹۹۴م / الناشر: دار الفکر – بیروت.

۱۲. تفسیر المیزان / السید الطباطبائی / الوفاه: ۱۴۱۲ / الناشر: جماعه المدرسین- قم.

۱۳. تفسیر مجمع البیان / الشیخ الطبرسی / الوفاه: ۵۴۸ / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۵ - ۱۹۹۵ م / الناشر: مؤسسه الأعلمی - بیروت – لبنان.

۱۴. جامع أحادیث الشیعه / السید البروجردی / الوفاه: ۱۳۸۳ / لسنه: ۱۳۹۹ /المطبعه: المطبعه العلمیه – قم.

۱۵. جمال الأسبوع / السید ابن طاووس / الوفاه: ۶۶۴ / تحقیق: جواد قیومی الإصفهانی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۳۷۱ / الناشر: مؤسسه الآفاق.

۱۶. جواهر الکلام / الشیخ الجواهری / الوفاه: ۱۲۶۶ / تحقیق: الشیخ عباس القوجانی الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۳۶۵ / الناشر: دار الکتب الإسلامیه – طهران.

۱۷. الخرائج والجرائح / قطب الدین الراوندی / الوفاه: ۵۷۳ / تحقیق: مؤسسه الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۰۹ / الناشر: مؤسسه الإمام المهدی - قم.

۱۸. الخلاف / الشیخ الطوسی / الوفاه: ۴۶۰ / لسنه: ۱۴۰۷ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی - قم.

۱۹. دروس فی علم الأصول / السید محمد باقر الصدر / الوفاه: ۱۴۰۰ / الطبعه: الثانیه لسنه: ۱۴۰۶ - ۱۹۸۶ م / الناشر: دار الکتاب اللبنانی - بیروت – لبنان.

۲۰. دلائل الامامه / محمد بن جریر الطبری / الوفاه: ق ۴ / تحقیق: قسم الدراسات الإسلامیه – قم / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۳ / الناشر: مؤسسه البعثه.

۲۱. رسائل المرتضی / الشریف المرتضی / الوفاه: ۴۳۶ / تحقیق: السید أحمد الحسینی لسنه: ۱۴۰۵ / الناشر: دار القرآن الکریم – قم.

۲۲. زبده البیان / المحقق الأردبیلی / الوفاه: ۹۹۳ / تحقیق: محمد الباقر البهبودی / الناشر: المکتبه المرتضویه – طهران.

۲۳. السیره الحلبیه / الحلبی / الوفاه: ۱۰۴۴ / لسنه: ۱۴۰۰ / الناشر: دار المعرفه.

۲۴. شبهات وردود / السید سامی البدری / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۱۷ / الناشر: حبیب.

۲۵. شرح أصول الکافی / مولی محمد صالح المازندرانی / الوفاه: ۱۰۸۱ / تحقیق: المیرزا أبو الحسن الشعرانی / الطبعه: الأولی /

لسنه: ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م / الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت – لبنان.

۲۶. العروه الوثقی / السید الیزدی / الوفاه: ۱۳۳۷ / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۷ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی - بقم.

۲۷. علل الشرائع / الشیخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / تحقیق: السید محمد صادق بحر العلوم / لسنه: ۱۳۸۵ - ۱۹۶۶ م / الناشر: منشورات المکتبه الحیدریه - النجف الأشرف.

۲۸. عیون أخبار الرضا علیه السلام / المؤلف: الشیخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / تحقیق: الشیخ حسین الأعلمی / سنه الطبع: ۱۴۰۴ - ۱۹۸۴ م / الناشر: مؤسسه الأعلمی - بیروت – لبنان.

۲۹. الغیبه / الشیخ الطوسی / الوفاه: ۴۶۰ / تحقیق: الشیخ عباد الله الطهرانی

۳۰. الفصول المهمه فی معرفه الأئمه / ابن الصباغ / الوفاه: ۸۵۵ / تحقیق: سامی الغریری / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۲۲ / الناشر: دار الحدیث للطباعه والنشر.

۳۱. فقه السنه / الشیخ سید سابق / الناشر: دار الکتاب العربی - بیروت – لبنان.

۳۲. القاموس الفقهی / الدکتور سعدی أبو حبیب / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۰۸ - ۱۹۸۸ م / الناشر: دار الفکر - دمشق – سوریا.

۳۳. الکافی / الشیخ الکلینی / الوفاه: ۳۲۹ / تحقیق: علی أکبر الغفاری / لسنه: ۱۳۶۳ الناشر: دار الکتب الإسلامیه – طهران.

۳۴. کتاب الغیبه / محمد بن إبراهیم النعمانی / الوفاه: ۳۸۰ / تحقیق: فارس حسون کریم / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۲۲ / الناشر: أنوار الهدی.

۳۵. الصراط المستقیم / علی بن یونس العاملی / الوفاه: ۸۷۷ / تحقیق: محمد الباقر البهبودی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۳۸۴ / الناشر: المکتبه المرتضویه.

۳۶. کمال الدین وتمام النعمه / الشیخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / تحقیق: علی أکبر الغفاری / لسنه: ۱۴۰۵ - ۱۳۶۳ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی - قم.

۳۷. مائه قاعده فقهیه / السید المصطفوی / الطبعه: الثالثه / لسنه: ۱۴۱۷ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی - قم.

۳۸. مبانی تکمله المنهاج / السید الخوئی / الوفاه: ۱۴۱۱ / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۳۹۶ / المطبعه: العلمیه - قم.

۳۹. مجمع البحرین / الشیخ الطریحی / الوفاه: ۱۰۸۵ / تحقیق: السید أحمد الحسینی / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۰۸ - ۱۳۶۷ / الناشر: مکتب النشر الثقافه الإسلامیه.

۴۰. مختصر بصائر الدرجات /الحسن بن سليمان الحلى / الوفاه: ق ۹ / الطبعه: الأولى لسنه: ۱۳۷۰ - ۱۹۵۰ م / الناشر: الحيدريه - النجف الأشرف.

۴۱. المزار / محمد بن المشهدى / الوفاه: ن ۶۱۰ / تحقيق: جواد القيومى الاصفهانى الطبعه: الأولى / لسنه ۱۴۱۹ / الناشر: القيوم - قم.

۴۲. المستدرک / الحاکم النيسابورى / الوفاه: ۴۰۵ / تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلى.

۴۳. مستدرک الوسائل / الميرزا النورى / الوفاه: ۱۳۲۰ / تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۰۸ - ۱۹۸۷ م / الناشر: مؤسسه آل البيت - بيروت – لبنان.

۴۴. المعالم الجديده للأصول / السيد محمد باقر الصدر / الوفاه: ۱۴۰۰ / الطبعه: الثانيه لسنه: ۱۳۹۵ - ۱۹۷۵ م / الناشر: مكتبه النجاح – طهران.

۴۵. معجم أحاديث الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف / الشيخ على الكورانى العاملى / تحقيق: الشيخ على الكورانى العاملى / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۱۱ / الناشر: مؤسسه المعارف الإسلاميه – قم.

۴۶. معجم رجال الحديث / السيد الخوئى / الوفاه: ۱۴۱۱ / الطبعه: الخامسه / لسنه: ۱۴۱۳ - ۱۹۹۲ م

۴۷. مفردات غريب القرآن / الراغب الأصفهانى / الوفاه: ۵۰۲ / الطبعه: الثانيه / لسنه: ۱۴۰۴ / الناشر: دفتر نشر الكتاب.

۴۸. مكيال المكارم / ميرزا محمد تقى الأصفهانى / الوفاه: ۱۳۴۸ / تحقيق: السيد على عاشور / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۲۱ / الناشر: مؤسسه الأعلمى – بيروت.

۴۹. من فقه الجنس فى قنواته المذهبيه / الدكتور الشيخ أحمد الوائلى / الطبعه: الأولى لسنه: ۱۴۱۲ – ۱۳۷۰ / انتشارات: الشريف الرضى.

۵۰. المنطق / الشيخ محمد رضا المظفر / الوفاه: ۱۳۸۸ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى - قم.

۵۱. منهاج الهدايه / إبراهيم الكلباسى / الوفاه: ۱۲۶۱.

۵۲. ميزان الحكمه / محمد الريشهرى / الطبعه: الأولى / الناشر: دار الحديث.

۵۳. النص والإجتهاد / السيد شرف الدين / الوفاه: ۱۳۷۷ / تحقيق: أبو مجتبى / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۰۴ / الناشر: أبو مجتبى.

المحتويات

الإهداء ۵

المقدمه ۶

الرساله الأولى هل للإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف زوجه وذريه فى الغيبه الكبرى؟ مقدمه ۱۳

تمهيد قبل البدء ۱۴

العقل والنقل يبطلان إمكان وجود الذريه فى الغيبه الكبرى ۱۶

الانتساب للإمام صلوات الله وسلامه عليه لا ينسجم مع القواعد الفقهيه ۱۸

الطريق الأول: إقرار نفس الأب بالولد ۱۸

الطريق الثانى: ان يشهد له الأبناء على انه أخوهم ۲۱

الطريق الثالث: الاستفاضه والشياع المفيدان للعلم ۲۱

مناقشه أدله مدعى وجود الذريه فى الغيبه الكبرى ۲۲

ص: ۱۲۶

الشبهه الأولی: الزواج مستحب والإمام أولی بفعل المستحب ۲۲

ویرد علی هذه الشبهه: ان الزواج لیس مستحبا فی کل صوره ۲۳

الشبهه الثانیه: ان الإمام المهدی لیس هو المراد من روایه الإمام الرضا ۲۸

ویرد علی هذه الشبهه عده أمور مهمه منها: ۲۹

الأمر الأول: إن أدله نفی الذریه لا تنحصر بهذه الروایه ۲۹

الأمر الثانی: لقب الإمام لا یطلق إلا علی الأئمه الاثنی عشر صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین ۲۹

الأمر الثالث: وقوع الرجعه فی زمن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه لا فی زمن غیره ۳۰

الأمر الرابع: الإمام الحسین صلوات الله وسلامه علیه أول من یرجع إلی الدنیا ۳۱

الشبهه الثالثه من شبهات إثبات الذریه للإمام صلوات الله وسلامه علیه ۳۳

وجه الاستدلال بهذه الروایه علی إثبات الذریه ۳۴

ویرد علی هذه الشبهه عده وجوه منها: ۳۵

الوجه الأول: لیس فی الروایه إشاره إلی وجود الذریه فی الغیبه الکبری ۳۵

الوجه الثانی: الروایه ضعیفه باعتراف العلماء ۳۶

الوجه الثالث: تعارض فقرات الروایه ومضامینها وتضاربهما ۳۷

الوجه الرابع: لا دوله بعد دوله الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه ۳۸

الوجه الخامس: هل ستخلو الأرض من الإمام بعد الإمام المهدیصلوات الله وسلامه علیه ؟ ۳۹

الوجه السادس: هل یمکن لنا فهم الروایه بطریقه ثانیه؟ ۴۳

الشبهه الرابعه من شبهات إثبات وجود الذریه للإمام المهدی ۴۶

ووجه الاستدلال بهذه الروایه ۴۶

ويرد على هذا الدليل عده أمور منها: ۴۶

الأمر الأول: وجود التصحيف فى هذه الروايه ۴۶

الأمر الثانى: المراد من الروايه الكنايه للمبالغه فى شده الحيطه والحذر ۴۸

الأمر الثالث: الروايه قاصره عن إثبات المدعى ۴۹

الشبهه الخامسه من شبهات إثبات الذريه للإمام المهدى ۴۹

الشبهه السادسه من شبهات إثبات الذريه للإمام المهدى ۵۳

ويرد على هذا الدليل ما يأتى ۵۳

الرساله الثانيه هل للرؤى والأحلام حجيه شرعيه أو عقليه؟ مقدمه ۵۹

أقسام الرؤى والأحلام بحسب روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ۶۰

القسم الأول: الرؤيا التى من الله سبحانه وتعالى ۶۱

الفرع الأول: الرؤى المبشرات ۶۲

الفرع الثانى: الرؤى المنذرات ۶۴

القسم الثانى: الحلم الذى هو من الشيطان عليه اللعنه ۶۵

ما هى حدود إمكانات الشيطان، وما هو مقدار تصرفه فى قلب ابن ادم ونفسه؟ ۶۶

كيف يلقى الشيطان وساوسه للإنسان النائم ۶۸

هل للشيطان قابليه التجسم والتشكل بالأشكال الماديه؟ ۷۰

هل يتصل الشيطان بأحد من البشر، فيكون سببا لإضلال بقيه الناس؟ ۷۲

القسم الثالث: أضغاث الأحلام أو تلك التى يحدث الإنسان بها نفسه فيراها فى النوم ۷۵

هل للأحلام حجيه شرعيه؟ ۷۸

ما معنى الحجيه الشرعيه؟ ۷۸

أقسام الدليل الشرعى ۷۹

القسم الأول من أقسام الدليل الشرعى ۸۰

القسم الثانى من أقسام الدليل الشرعى ۸۲

الأدله على عدم حجيه الأحلام والرؤى ۸۵

شبهات تمسّك بها مدعى حجيه الأحلام ۸۸

الشبهه الأولى: لو لم تكن الأحلام حجه لكان وجودها عبث محض ۸۹

ويجاب على هذه الشبهه ٨٩

الشبهه الثانيه: عدم القول بحجيه الأحلام يستلزم الطعن بآيات القران ٨٩

ويرد على هذه الشبهه بعده أمور: ٩١

الأمر الأول: أحلام الأنبياء وحی من الله لا یمکن إقحامها بالموضوع ۹۱

الأمر الثانی: وأحلام غیرهم من قسم المبشرات لا غیر ۹۳

الأمر الثالث: دین الله سبحانه وتعالی اعز من ان یری فی الاحلام ۹۶

الشبهه الثالثه: من رأی النبی فقد رآه لان الشیطان لا یتمثل به ۹۶

ویرد علی هذه الشبهه بجمله أمور منها: ۹۷

الأمر الأول: رؤی أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین إما مبشره أو منذره ۹۷

الأمر الثانی: إخضاع مضمون الرؤیا لعده شروط ۹۸

الأمر الثالث: تشکیک علماء الطائفه بأصل تلک الروایات ۱۰۴

خاتمه الکتاب ۱۰۷

فهرس الآیات ۱۰۹

فهرس الأحادیث ۱۱۳

فهرس الأعلام المعصومین ۱۱۷

فهرس الأعلام ۱۱۹

المصادر ۱۲۱

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة
للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹